

# المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص  
تصدر عن شعبة النشر / وحدة التدوين والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة/ السنة السابعة/ رمضان ١٤٤٢ هـ / نيسان ٢٠٢١ م

13





## المشاركون في هذا العدد :

عدي المختار

حسن التّواب

أحمد حسن الساعدي

الدكتور خالد حوير الشمس

م.م. زينب لعيوس الاسدي

محمد عبد الرسول السعدي

علي حسين عبيد

## كادر المجلة

رئيس التحرير:

رضا الخفاجي

مدير التحرير:

طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير:

حيدر عاشور

الهيئة الاستشارية :

د.محسن القزويني

أ.د.عبود جودي الحلي

أ.د.محمد الخطيب

المراجعة اللغوية:

عباس عبد الرزاق الصباغ

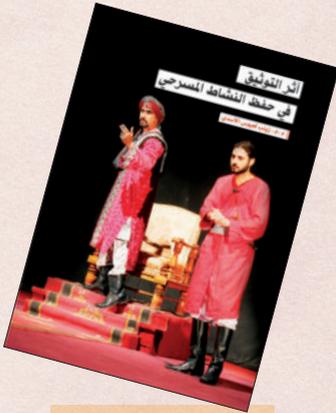
التصوير:

رسول العوادي

التصميم والايخراج الفني :

حيدر عدنان الخفاجي

# في هذا العدد :



الصفحة ٤٨



الصفحة ٤٢



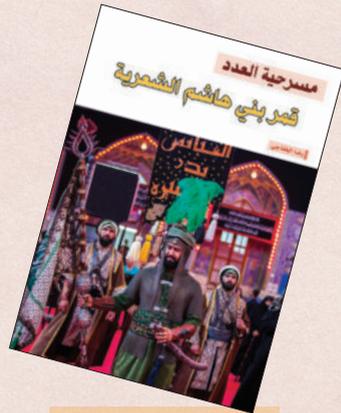
الصفحة ٧١



الصفحة ٥١



الصفحة ١٠٨



الصفحة ٧٨

## الإفتاحية



رئيس التحرير

# أصالة المسرح الحسيني

فالمعاصرة الحقيقية تنهض من دائرة المنظومة الفكرية التي يعتمد عليها ذلك المسرح ومدى قدرته وأحقيته في الحضور والقيادة وتحقيق الاهداف..

لقد حاول - البعض - بدعوى المعاصرة تشويه الكثير من الفعاليات الادبية والفنية الاصيلة الا ان تلك المحاولات بادت جميعها بالفشل! لكونها اعتمدت على التقليد الاعمى الطارئ، الذي لا يمتلك مقومات الصمود والبقاء.. لذلك ظلت تلك المحاولات والاساليب والمدارس محصورة ضمن حيز نخوي قليل التأثير والفاعلية..

ان رسالة - المسرح الحسيني المعاصر - رسالة انسانية اصلاحية نهضوية ذات فعل ديناميكي قادر على التلاقح ايجابياً مع حاجات كل عصر كونه يمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة جداً.. وان ما وصلنا ويصلنا باستمرار من نصوص مسرحية ودراسة اكااديمية لكتاب

عندما تنمو الافكار الاصيلة في تربتها الصالحة فانها تتناول حدّ الذروة وتتألق في رؤاها ومكتشفاتها الابداعية، الى ما لا نهاية. ولما كان المسرح الحسيني هو: مسرح الضرورة ومسرح المقاومة، ومسرح الحياة الانسانية.. كما اثبتت الدراسات والنصوص المسرحية من خلال ابداعات كتّابه المؤمنين برسالته الانسانية النبيلة السامية لذلك يحق لنا ان نضيف كلمة المعاصرة على هذا المسرح الرسالي.. وعندما ثبتت هذه الاضافة فإننا نعي ونؤمن بما نقول ونكتب ونسعى مخلصين الى تنفيذ نصوصنا المسرحية على خشبة العرض المسرحي.

وعندما نؤكد هنا على -معاصرة المسرح الحسيني فإننا نريد سحب البساط من اية محاولة للتشويه او الانحراف عن المنهج الرسالي الحسيني المحمدي الذي يستلهم رؤاه الخلاقة من منابع دائمة العطاء

مؤمنين برسالة المسرح الحسيني تجعلنا ننظر  
اليها بفخر و اعجاب وسعادة كبيرة..  
لذلك نقترح على سماحة المتولي الشرعي  
للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد  
المهدي الكربلائي دام عزّه..  
ان يسمح لنا بإضافة كلمة - المعاصرة - على  
مجلتنا الرائدة ليكون اسمها - مجلة المسرح  
الحسيني المعاصر - والتي كان الفضل الكبير  
لصدورها هو الدعم المطلق من لدن سماحته  
لها ولجميع العاملين في هذه المجلة الرسالية  
المباركة.



# نُصُوصٌ

---



(( النصوص الفائزة بمسابقة ( ملبّون ) الأدبية ))

المسرحية الفائزة بالمركز الأول

(اوركيسترا الرصاص)

((مسرحية ديوراما بفصل ومشهد واحد))

عدي المختار





السيدة: (تفتح عينيها وتنهض بشكل سريع جدا) أنت!

الرجل: (بحيوية) نعم، انا... انا من يحمل كل حديد الكون وجعا على ذراعيه فيبيت في سواتر المكابرة ينتظر دوره في القتل كأبي محارب روماني (يضحك بطريقة ساخرة) وانت؟

السيدة: (ترتبك) وانا ماذا؟

الرجل: ما الذي جاء بك هنا ببزة عسكرية؟ السيدة: (تصيح) وهل الحرب للرجال فقط.

الرجل: (يصيح) للرجل بلا.

السيدة: (بحزن وتهكم) خدعونا من قبل.

الرجل: خدعونا!

السيدة: نعم... خدعونا حينما قالوا ان الحرب وقودها الرجال (تصرخ) انما الحرب وقودها نياط قلوب الامهات وهن يزنن ارحامهن قرباناً لوطن ادمن الحروب (تضحك بسخرية) وحرارة دموع العاشقات اللواتي يتحسسن قبلات العاشقين ذكرى على وجنات الغياب (بحزن) وأجيال اجبرت على اليتيم مبكراً (تضحك بسخرية موجهة) هههه ونساء تركن انوثتهن في محطات الغياب ورحن يارسن ادوارا خشنة (بحزم) الحروب لا تدر الا الفجيعة.

الرجل: (بقبول) هي دنيا اليوم... فيها الغالب والمغلوب.

السيدة: (تقاطعها بصوت عال كرفض)

ومن الغالب والمغلوب؟ كلاهما خاسر... ما من غالب في هذه الدنيا الا بمن ظفر بقطع الرؤوس. وما من مغلوب فيها الا بمن ودع كل شيء حتى احساسه بمعنى الوجود.

الرجل: (بحزم) وان يكن... علينا ان نمضي بما قدر لنا ان نكون (يستدرك بهمس) قبل ان يحدث ما حدث ذات صباح.

السيدة: وما الذي حدث ليجبرنا ان نعتمر الخوذة ونلتحف النطاق ونسامر الرصاص كي لا يحصل مرة اخرى؟

الرجل: (بحزن مع نفسه) دخلوا في دين الذبح افواجا.

السيدة: افواجا!

الرجل: (يعتلي احد القبور ويضع يده على جبينه وكأنه يتابع شيئاً من بعيد) عيد أضحى.... أقبور جماعية... والأضحى

دفان قديم مصاب بشيزوفرينيا البعث

السيدة: (تتابع ايضا لكن من على سكة القطار) زفة عرس أطبول جنائزية تشق الطريق (هلاهل) في مزارع المفتي قابيل... (تطوف في المسرح بخوف) وجوف الأرض خذلها الموتى.

الرجل: راحوا يخلقون بأجنحة الغدر بعيداً والقبر نهر جماعي.

السيدة: (تشير الى خلف الجمهور) جياع.... عربية من نار..... ألسماء تمطر أوراقا ملونة مطرزة باللعنة (يسقط من سماء المسرح ورق ملون يحاولن جمعه) تطارد





اعيش معها صراع كرفراً وأتذوقها كأى موسيقى هارموني في اوركيسترا الوجد.

الرجل: (يرفع بندقيته ويحاول تغيير الموضوع (اهه... اهه... ما الذي جاء بك الى هنا؟

السيدة: (ترتبك) ها... انا... انا جئت هاربة من... هديني القضاء والقدر وأخذ مأخذه مني... تخلى عني الجميع دون استثناء... وبت كالمزهريّة التي خنقت انفاس المارة ازهارها التي ذبلت وماتت وتحولت الى انتيكة تسر الناظرين شكلها دون ان يبصروا حزن خوائها على من ذبلوا قبل الاوان... فهمت في الفلوات بحثاً عن صمت اعيش به ما تبقى من عمري .

الرجل: تحملين حقيبة! (يضحك بسخرية حزينة) هذا القطار لا يفضي الى المحطات... غير التلاشي في صمت الغياب الابدي.

السيدة: (تحتضن حقيبتها بخوف وترجل حزناً) هي صرة مواجهي... فيها اختصر سنين ذبلت من الانتظار... وبها بقايا ذكريات لازالت مرارتها تفترس هواجسي وتنهش صمتي كلما اقتطعت ثواني للراحة.

الرجل: لا يعرف قيمة الذكريات الا المسكونون بالسواتر .

السيدة: وهل للذكريات من قيمة غير اعتصار القلب والكثير من الوجد المؤجل؟ الرجل: على سواتر الحرب تكون حتى هذه الذكريات التي تتحدثين عنها شيئاً من الراحة يقتطعونها من وقت الرصاص

كي يستذكر أوجاع ذكرياتهم ويبروزونها بابتسامات لا رجوع فيها احياناً (يحاول الاقتراب من الحقيبة فتبادر السيدة بالرفض حركياً).

السيدة: دع وجعي يستتر في تابوت سفره نحو التلاشي لا تفرغ ذلك الوجد فيياضه نصال من احزان متوالية.

الرجل: عمرك يشير إلى إنك عشت زمناً ذهبياً قبل ان يقتحم المدينة الجراد؟

السيدة: (تضحك بوجع) اي عمرٌ ذهبي وانا لا اعرف في قاموس هذه المسماة دنيا كلمة الحب والفرح والطمأنينة وما عمري الا ركض بركض خلف سراب اسمه الحب والفرح.

(تخطف منه الحقيبة وسط صراعهما عليها حتى تفتح الحقيبة فيسقط ما فيها)

السيدة: (تجلس عند حاجياتها وهي تبكي) لا... لا.. قلت لك لا تنكئ الجرح.. فما انا الا جروح تعاقبت عليها سياط الحزن فاحالتني لهوس مجنون اقتفي اثر الدمع والالين علني بالبكاء والالين استريح.

(يتنقلن من قبر الى قبر)

الرجل: ولم كل هذا الانكسار.. ضحي.

السيدة: ضحيت بالحب الذي لم اهنأ به.

الرجل: ناضلي.

السيدة: ناضلت بعمري الذي بدأته بالأحزان.

الرجل: جاهدي.





صدقني ماكو احد..لم لا تحاول ان تثق بي يوماً...اعرف..اعرف انها لا تعني عدم ثقة اعرف انها الغيرة العمياء..لكنك تعرف ان مشاعري فطمت عليك .انت الرجل الاول الذي دخل انوثتي فاتحاً وملكت كل شيء..ارجوك...ارمي..ارمي كل وساوسك خلف حبك لي..ودعنا نعش حياة مثالية ليس فيها حذر حتى من الجدران..(بحزن) فحتى جدران البيت طوعتها انت لبوليسيتك فراحت تتجسس على انفاسي..نعم...نعم بوليسيتك (يمسك الرجل السيدة) التي باتت تضيق عليه الخناق ) يحاول الرجل خنق السيدة )..اكثر...اكثر...اكثر... ( بصوت عال وهي تنفك منه ) فتخنقني....( تلتقط انفاسها ) واكثر مائولمني..لا...لا..ليس الحب الذي لم أهنأ به معك لفرط غيرتك التي اشعلت حتى الفراش ناراً من عراق..بل..مائولمني ان ينتهي كل شيء ويعيش ولدنا بلا منطقة وسطى بيننا لنحضنه عن قرب بذراعينا..( يتصارعان على الحقيبة) لا لن اعطيك ولدي فانا احق به...لا...لن ادعه يعيش بعيداً عني او تربيه ام غيري...لن افارق انفاسه في صدري مادام فيه عرق ينبض..ارجوك..لا تاخذه..ارجوك... (تصيح بصوت عال جدا) خذ اي شيء واتركه لي... (ياخذ الرجل الحقيبة ويتوقف الصراخ صمت ) نعم..خذ كل شيء واتركه لي .

الرجل: ( يضحك بصوت عال) هههههههه...واخذ كل شيء ؟  
السيدة: لم يبق لي سوى ولدي كي اكمل في انفاسه ما تبقى من العمر...على الرغم...من ان الطريق كان مازال طووووووويل إلا اني كنت قد صممت على مواصلة الطريق وحدي الا من ولدي معي ( تخرج صورة من الحقيبة مبروز عليها شريط اسود وتعلقها ).  
الرجل: نهاية هذا الذي عشته يجيل من كانوا فيه الى غرباء خارج وطن صنعه بأيديهم .  
السيدة: الاوطان لا تصنع....الاوطان تولد بمحبة ساكنيها لذا لم يكن وطناً من راحة بل كان سجناً من حذر وغيره .  
الرجل: ( يضحك بصوت عال ) هههههههههههه  
السيدة: انك تتقصد الضحكات لتتكئ جرحي .  
الرجل: اضحك لان جرحنا واحدة لا اكثر... (يستدرك) وهل كان ولدك وطناً جديداً.  
السيدة: ( بفرح وهي تستحضر) كان وطناً اخر اختلطت فيه الدموع مع الفرح..الدموع كلما التفتنا كلانا انا وهو للنصف الفارغ من الحياة الا وهو الاب الذي كنا بأمس الحاجة له في اوقات عدة والفرح يجتاحنا ونحن نسير سوية في كل تفاصيلنا اليومية بالتأكيد كان طريقاً موحشاً لكنه كان محفوفاً بالإصرار على مواصلة الطريق حتى ارى ولدي يكبر...ويكبر...ويكبر ما بين ذراعيه





السواتر .

السيدة : تمنيت ان اراه يحمل بندقيته ويقف بكل بسالة وارمي خلفه الماء المحفوف بالدعوات وهو ذاهب الى جانب الذين باعوا الدنيا واشتروا مرضاة الوطن بالدفاع عنه فانا لا اقل وطنية وشجاعة عن اللواتي يزنن ابناهن بالهلاهل لسواتر الشرف لكن اكثر وجعا منهن هن جاءوا بأبنائهن لهن اموات فكفن بتغسلهم وتكفينهم ودفنهم أنا... عشت كل لحظة صراعه مع الموت .. الرجل : ( يحدثها بحزن ) يا سيدة المواجه .. يامن طبع الحزن على شفئك قبله ابدية فبت فصولا من الاله الذي لا ينتهي .. مدي ذراعك واقتلعي الذكريات بالصبر .. واستنشقي انين الامهات اللواتي لم يحالفهن الحظ كما حالفك ودفنتيه بكامل قيافته الربانية .. واعلمي ان ثمة امهات يبكين عند شواهد خاوية لا لشيء الا لانهن لم يحالفهن الحظ بجثث كاملة لابنائهن ولم يودعن ابناهن لساعات وايام كما ودعت انت .. ترمي عليه وستجدينه عريسا ينتظرك في الجنة لتكملي معه الزفة بالهلاهل .. التحفي بالصبر أفقد كتمنا على ساتر واحد من الوجود والغياب ؟ .

السيدة : كنت معه في وجع واحد .. كان يكابد الالم فيتقطع قلبي ومع كل صرخة وجع تخرج منه اشعر بأن ثمة احدهم خنقني ودفع بي الى سابع ارض واعادني مجدداً مع

كل لحظة كان يهجع فيها للراحة من وجعه كنت اذرف دجلة والفرات دموعاً ومع كل نبض لدقات قلبه التي كنت تحسسها حينما كنت امسك يديه اتوسل لله تعالى بكل قواميس الدعاء والتوسل ان لا يأخذه مني .. كيف اوصل الحياة من دون صوته الذي كان يوقظني صباحا وضحكاته التي كانت تضحج في الدار ومرافقته لي اينما اذهب خوفا علي .. او كلماته ومداعبته لي التي كانت ترجعني عشرين سنة الى الخلف ... ( تستدرك ) ها ... ها .. ماذا اقول لحبيبته ان عدت من دونه ... وهي من اخلصت له بالدموع .. هل سيفعل القدر فعلته لتكون لغيره يوماً ماذا عليه ان افعل وانا ارى سنين افراحي المؤقتة قد ازفت ( تصيح ) ايضا انت يا الهي خذ اي شيء ولا تأخذه مني ... نعم خذ روحي واتركه يكمل حياته فلا زالت لديه احلام مؤجلة .. يا الهي لم خلقت الجنة تحت اقدام الامهات ولم تمنحنهن قداسة البقاء مع من تتقطع نياط قلوبهن لغيابهم ... الهي اني استودعك جسداً دلته بكل ما ملك من ترف واحساس وروحاً داعبتها بكل ما فيه من فرح وقلبا ينبض بحب من وضعت الجنة تحت قدمهن فلا تكن له ربا بل كن له ابا واما حتى التحق به ( مع نفسها وهي تعلق الصورة الى جانب الصورة الاولى ) ترك الله كل شيء واخذه مني .. تركني اكابد الذكريات التي تشعل فيه حرارة تسري





الرجل : لا حياة لي ولهم ان استبيح كل شيء ... (بحزن مستتر) وانا ودعتهم مثلك الواحد تلو الاخر لمحطات الوداع الابدی .

السيدة : طيب ... الاهل ؟

الرجل : سيرفعون راسهم بي يوما

السيدة : والمسؤولية ؟

الرجل : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .. والرعية اليوم في خطر ولا بد ان اكون راعيا مسؤولا عن رعيته بحق .

السيدة : الموت وليس سوى الموت .

الرجل : نعم ... فالموت احيانا خطوة نحو النصر .

السيدة : اجيال ماتت و..

الرجل : وبقي الوطن حيا بهم .

السيدة : متى نهتف ... نعيش نعيش ويحيا الوطن ... بدلا من ان نموت نموت ويحيا الوطن .

الرجل : قدرنا هو ان نموت لتحيا اوطاننا .

السيدة : تحول كل شبر من هذا الوطن العنيد مذبحا لابنائنا .

الرجل : نعم ... (يترجل بحزن) رايتهم كيف ساقوهم الى المذبح افواجا افواجا .

السيدة : افواجا!

الرجل : (يستحضر بحزن ويمثل مع السيدة لحظة اقتياد جنود سبايكر واعدامهم) كانت

الشمس قد ابتلعت الفجر وسطع لهيبتها على فتية غشيهم النعاس الذي كان اخره نكات وضحكات قبل ان يودعوا لليل اخر

احلامهم بأن يحن لحظة نزولهم الجماعي لعوائلهم فتية كانوا يسعون الى ان يكونوا جنودا في معركة لا جنود في رقعة شطرنج من هربوا وتركوهم فريسة للجراد الذي اقتحم المدينة صباح ذلك اليوم .

السيدة : (تستحضر وكانها تتخيل ما حدث) كانت كل احلامهم تتدحرج امامهم وهي تلطم على راسها من هول ماسيلحق بهم من موت محتوم أحتى اني يخيل لي اعينهم وهي تمتد الى الافق مستنجدة بمنقذ ما أو لربما عيونهم سافرت للحظتها لامهاتهم وابائهم الذي ذرفوا دموعاً أكثر من ذرات الصحراء التي غيب فيها ابناؤهم ..

الرجل : رأيت كيف كانت احلامهم تغتال بهالهل الرصاص الذي تساقط عليهم كالطر (يرمي السيدة تمثالا للإعدام فتسقط) السيدة : (وهي مددة على الارض) اذن هو الموت ؟

الرجل : الموت في زمن الظلم يعني خلودا . السيدة : انتبذ لك مثلي مكاناً شرقيا  
الرجل : وها انت انتبذت مكاناً شرقيا ومن دون ان تشعرى انت الان في مذبح سبايكر .. من وجع لوجع .

السيدة : (بخوف وهي تطوف المسرح) كيف ؟ من قال هذا ؟

الرجل : جئت هاربة من الوجود فسأقتك الاقدار الى ارض كل ما فيها من ذرات ترتل ظليمة ١٧٠٠ وجع عراقي .



السيدة: الفراق شعور مر لا يشعر بمرارته  
الا الامهات .

( تجلس تحتضن الحقيبة وتنعى كأنها احد  
امهات شهداء سبايكر بصوت حزين جدا )

دلول الولد ما تسمع الصوت

يمه حظني وحشة ورايح الحيل

خذاك الموت غفلة بيوم ردناك

يوم الطاح حملي وردتك تشيل

يمة البيت وحشة وليش ماجيت

يايمة أعله بختك ترحل شلون

وليدي دموعي ثكيه الصبت أعليك

اطلبنك رباي وهز كواريك

واطلبنك شبابي الصار منعاب

جا كلي شيصبر دمعتي اعليك

ياحزني وفرحتي واغلى الاحباب

كله البيت ينظر صاير عيون

ولأن ماجيت سالت دمعة الباب؟؟؟؟؟

الرجل: كل شيء قابل للتضحية في هذا

الكون الا ان نذبح ونساق كما يساق الخراف

ونكابر وتقول الامهات .. فدوه يروح ابني

للوطن .

السيدة: ( بحزن ) وماهي الا مكابرة نحاول

ان نتسامى فيها على جراحننا وقلوبنا التي

تقطعها الآه أوليالينا التي تسامرها الدموع

( للجمهور ) من منكم جرب ان يكون ابا او

اما لشهيد من منكم دفن عزيزا بلا رأس او

ابا بلا جسد يا ولياتاه .. يا ويلتاه .

الرجل: ( يحاول خلال كلامه نبش الارض

ولا يجد فيها شيئاً وكلما نبش تطير حمامة

بيضاء في فضاء المسرح ويردد) شواهد بلا

قبور .. شواهد بلا قبور .. شواهد بلا قبور ..

السيدة: ( تستدرك ) احمدك يا رب .. احمدك

يا رب لأنك جعلتني ادفن ولدي بكامل

قيافته وجسده العليل دون نقص هنا او هنا

.. احمدك يا رب وادعوك من قلب ام تشقت

جدران قلبها من انين تنكثه بالصمت ... يا

الهي الطف بانين الامهات ..

الرجل: ( باستسلام ) اننا في زمن الغياب

وعلينا ان نمثل لأوامر الوداع

السيدة: تعال نركب القطار .

الرجل: القطار لا يفضي الى المحطات .

السيدة: مستحيل

الرجل: ( يستدرك وياصرار ) لا مناص من

الاختيار اما ان اموت بكامل قيافتي او ابقى

شاهدة بلا قبر .. وهذا مالا يكون ....

السيدة: وانا .. بأي مكان سألوذ؟

الرجل: انت في مرمى هدف ذاتك وعليك

الاختيار اما ان تموتي بكامل قيافة عذريتك

او ان تعيشي لوقت قصير لتموتي فيما بعد

تحت لهاث نشوة المشوهين حينما تعلن النار

ابوابها لأعراس النكاح .

السيدة: ( مع نفسها تردد ) اما ان اموت

بكامل قيافة عذريتك او ان اعيش لوقت

قصير لا موت فيما بعد تحت لهاث نشوة

المشوهين حينما تعلن اعراس النكاح .. وهذا

مالا يكون ( تحدث الرجل ) كل الذي قلتيه

لا اذكر اين قلته ( تتذكر) اين .. اين ..  
الرجل : قلته في شرك .. ورتلته روحك ..  
السيدة : نعم .. اتذكر ان كل ما قلته رددته  
سابقاً في .. في ..

( تعاود نفس الاصوات اقدام تركض  
ترافقها اصوات كلاب واصوات بشرية غير  
معروفة على شكل تراويل غير مفهومة اي  
لغط صوتي مع اصوات رصاص فيتحول  
المسرح الى معركة صوتية يختفي الرجل  
وتجد السيدة البندقية بيدها فتختبئ وراء قبر  
وتقاتل ببندقيتها )

السيدة : ( تردد وهي تقاتل ) اتذكر ان كل  
ما قلته رددته سابقاً .. اتذكر ان كل ما قلته  
رددته سابقاً

( صمت يعم المكان وتسند السيدة ظهرها  
لقبر لتلتقط انفاسها )

الرجل : ( يظهر وراء اطار امرأة كبيرة اطار  
فقط دون زجاج وتقف امامها السيدة وبنفس  
الحركات كلاهما يلعب بالشعر ويتحسسون  
القلائد ذاتها التي هي قلائد المقاتلين ) قلتها  
في شرك وروحك ...

السيدة : (تقف السيدة امام المرأة الاخرى فلا  
ترى غير ذاتها في الزجاج أفيخيل للمتلقي ان  
السيدة كانت في لحظة انشطار عن نفسها  
فتردد ) قلتها في روحي .. قلتها في سري ..  
قلتها في روحي .. قلتها في سري .. لا مناص  
من الاختيار ... لا مناص من الاختيار ...  
اما ان اموت بكامل قيافة عذريتي او ان

اعيش لا موت تحت لهاث نشوة المشوهين  
حينما تعلن النار ابوابها لاعراس النكاح  
وهذا مالا يكون .. وهذا مالا يكون ...  
وهذا مالا يكون ( تقوم بفتح الحقيبة وترمي  
كل ما فيها وتخرج منه صورة وعلم الصورة  
هي صورتها بشرط اسود تعلقها بجانب  
الصور فتتطاير عدد من الحمامات البيض في  
المسرح أما العلم تلم فيه كل اوجاعها التي  
في الحقيبة كي تجعل منه صرة وتحملها على  
ظهرها ويدها بندقيتها منحنية الظهر وتخرج  
من بين الجمهور وتبدا الستار تغلق خلفها  
ويظهر ضوء كانه الشمس من باب خلف  
الجمهور وهي خارجة وهي تردد) وهذا  
مالا يكون .. وهذا مالا يكون ... وهذا  
مالا يكون .. وهذا مالا يكون .. وهذا مالا  
يكون ... وهذا مالا يكون.

## انتهت



## المسرحية الفائزة بالمركز الثاني

### زفاف سومري

|| حسن النواب ||

#### تنويهات:

\* الفكرة مأخوذة من قصة واقعية لأب وابنه تطوّعا في الحشد الشعبي.  
\* لجأتُ إلى كتابة الحوار باللهجة الشعبية في بعض اللوحات انسجاماً مع الحدث.  
\* المقاطع الشعرية التي تضمنتها المسرحية لكاتب النص.

#### اللوحة الأولى

تتوهج الإنارة على غرفة متواضعة في بيت أحد الكادحين، أبو سومر الذي تجاوز عمره الخمسين، وزوجته في عقدها الرابع وابنهم الوحيد بربيع عمره العشرين يتطلعون باهتمام إلى تلفاز قديم، وفي ذات الوقت تنقل شاشة خلفية وسط المسرح ما يجري؛ حيث يُلقى الشيخ مهدي الكربلائي فتوى الجهاد الكفائي..» يمكن اختيار هذا المقطع الهام في خطبته حين يقول:

«وأنّ من يضحى منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيدا» تهتف العائلة بحماس: لبيك يا عراق؛ لبيك يا عراق؛ لبيك يا عراق.

أبو سومر: هذه الساعة التي كنت أنتظرها منذ وقت طويل، كأنّ فتوى السيد أعادت دماء الشباب إلى عروقي.

أم سومر: ماذا تعني بكلامك يا أبا سومر؟ أبو سومر: هذه الفتوى المقدسة سترهب أعداءنا وتقض مضاجعهم.

أم سومر: النصر حليفنا إن شاء الله. أبو سومر: سأذهب الآن؛ لأسجل اسمي كأول المتطوعين في الحشد الشعبي.

أم سومر: رويدك؛ ألم تفكر بنا؛ ومن يتكفل في معيشتنا إذا غبت عتّا؟ أبو سومر: سينوب سومر عني في العمل.

أم سومر: وهل يترك دراسته؟ أبو سومر: لم أقل ذلك.. بعد عودته من الكلية يأخذ عربة الخضار إلى السوق حتى

غروب الشمس والله هو الرزاق.

أم سومر: ونعم بالله؛ لكن غيابك سيربك حياتنا.

أبو سومر: أسفي عليك يا أم سومر؛ لم أكن أتوقع سماع هذا الكلام منك، كنت أنتظر أن تشدّي من عزيمتي لقتال هؤلاء الأشرار الظالمين.

أم سومر: كأنك نسيت الشظايا التي لم تنزل في رأسك من حروب الطاغية، ولم أصدق أنك عدت سالماً منها.

أبو سومر: وهل نترك الدواعش يعيشون في بلادنا ويستبيحون أراضنا؟ ماذا تقولين يا امرأة؟

أم سومر: أنت بخريف العمر الآن وما عدت تقوى على القتال، أستحلفك بالله أن تعدل عن قرارك هذا؛ البركة في الشبان.

أبو سومر: ماذا تقولين يا أم سومر؛ هل أتجاهل فتوى السيد التي هي اختباراً لشجاعة المرء وإيمانه بالله وحبه لوطنه؟

«يتحرك أبو سومر نحو مشجب عبارة عن مسامير مثبتة على الجدار ومعلقة عليها بعض الملابس، يتشغل سترته من أحد المسامير ويرتديها فوق دشداشة حائلة اللون ويهمهم بمغادرة المنزل...»

أم سومر: إلى أين؟

أبو سومر: لأسجل اسمي في سجل المتطوعين.

يستوقفه ولده سومر:

سومر: أبتى قبل أن تذهب... أرجو أن تسمع بيت الشعر الذي كتبته الآن.  
أبو سومر: يا الله...

سومر: من فتوى آيتنا العظمى رايات جننا للحرب شيباً وشباباً فتيناً أفواجاً للحشد الشعبي.

أبو سومر: لقد اقشعر جلدي حين سمعت شعرك الذي يجعل الغيرة والنخوة تشتعل في قلوب المؤمنين؛ يا الله انصر وطن الأنبياء على الأشرار؛ أنا ذاهب إلى مكتب التطوع.

«تخفت الإنارة تدريجياً.»

### اللوحة الثانية

تشتعل الإنارة على مكتب يستقبل المتطوعين بالحشد الشعبي، نرى ازدحام الناس أمامه، بينما تعرض شاشة خلفية مشهداً قصيراً لسرب حمام الحضرة يطير بساء صافية حول منائر وقباب الذهب للمرقدين المقدسين؛ ثم تتحرك بقعة الإنارة خطفاً على وجوه المتطوعين كي تستقر على وجه أبي سومر الذي وقف بين الناس وقد انتهى من تدوين اسمه في سجل المتطوعين.. يدور حوار بين المتطوعين...

متطوع ١: وروح أمي العزيزة... أتمنى أن يأخذوني للقتال الآن.

متطوع ٢: وأنا أيضاً أنشد ذلك والله، حتى أثار لأخي الشهيد.

متطوع ٣: أين استشهد أخوك؟



### اللوحه الثالثه

أمام باب قاعة محاضرات تقف فتاة محجبة مع  
سومر؛ تسلط الإنارة عليهما بسطوع.. نرى  
خلفهما قطعة تشير إلى كلية الآداب..  
ملاك: هذا يعني أن مشروع الخطوبة تأجل  
إلى إشعار آخر؟

سومر: أجل يا ملاك ويؤسفني ذلك، لقد  
التحق والدي إلى جبهة الحرب.  
ملاك: يا لحظنا التعيس.

سومر: « كل تأخيرها وفيها خيرها »

ملاك: لقد تأخرت، ولا بد من وداعك الآن.  
سومر: ملاك انتظري لدقائق... كتبتُ  
قصيدة جديدة، وأتمنى أن تسمعي مقطعها  
الأول؟

ملاك: أشعر أن قلبي يغزوه الظلام وروحي  
خائفة وتلوب فكيف استمع إلى الشعر؟  
سومر: حسناً في وقت آخر سأقرأ لك  
القصيدة كاملة.

ملاك: إرسلها إلى هاتفي وسأقرأها في المنزل  
على مهل وأعطيك رأيي فيها.  
سومر: ملاك؟ كنتُ أريد أقول لك..  
ملاك: ما بك؟ وجهك تملؤه سُحب الحزن!  
كأنك تضمّر شيئاً في قلبك.

سومر: أجل يا ملاك؛ دعيني أصارحك...  
ملاك: بماذا تصارحني؟ أخشى أن تنهي  
علاقتنا النبيلة.

سومر: لست أنا من يفعل ذلك.

متطوع ٢: في قاعدة «سبايكر» المشؤومة..  
ولم نعرف مكان جثته حتى الآن.

أبو سومر: كان الله بعونك يا بني...

متطوع ٤: يا عم أرى الشيب يغزو رأسك  
ويبدو على وجهك تعب السنين؛ فهل تمتلك  
قوة للقتال؟

أبو سومر: فتوى السيد أعادتني إلى شبابي،  
عمّك الذي تراه عجوزاً؛ أمضى عمره في  
حروب دامية، لم يكن لنا فيها لاناقة ولا  
جمل.

متطوع ١: هذا يعني انك لا تحتاج إلى  
التدريب؟

أبو سومر: محتاج إلى بندقية فقط.

متطوع ٣: سددَ الله خطاك يا عم؛ لقد انهمر  
الدمع من عيني حين رأيتك تشق صفوف  
الزحام كي تسجل اسمك مع المتطوعين.  
أبو سومر: الوطن عزيز يا بني... ليس هناك  
أعز من الوطن.

تتعالى هتافات المتطوعين.. لبيك يا عراق  
... لبيك يا عراق... لبيك يا حسين... بينما  
تعرض الشاشة الخلفية لقطات سريعة لبغداد  
من الأعلى ولنهر دجلة وبساتين النخيل على  
ضفاف الفرات وجبال كردستان وصحراء  
الرمادي ثم للمرقدين المقدسين والرايات  
التي ترفرف في السماء... كي تخنفي الإنارة.

ملاك: هل تسمع خفقان قلبي؟ إني أرتعش،  
قل ماذا وراءك؟

سومر: اسمعيني جيداً...

ملاك: أنا صاغية يا سومر..

سومر: تماسكي قليلاً.. لماذا ترتجفين؟ إذا  
بقيت على هذا الحال لن أستطع البوح بما  
يجول في رأسي.

ملاك: تكلم يا عزيزي؛ الوقت تأخر...

سومر: ملاك... أنا تطوّعت في الحشد  
الشعبي.

ملاك: «تضرب على صدرها هلعا» ماذا؟  
ودراستك... وأنا؟

سومر: حصلت على إجازة من الكلية...  
أما أنتِ تبقينَ قنديلي الذي ينير قلبي عندما  
أذهب إلى القتال.

ملاك: أما يكفي أن أباك هناك؟

سومر: الوطن في محنة حرجة؛ إذا لم نقف  
جميعاً للدفاع عنه سنفقدُه ونضيع معه يا  
ملاك.

«يملاً فضاء المسرح أذان الظهر... الله أكبر  
... الله أكبر وتخفت الإنارة تدريجياً.»

### اللوحة الرابعة

الوقت عصراً... توهج الإنارة على موقع  
في جبهة الحرب... سائر ترابي ومقاتلون  
ينتشرون عليه في حالة تأهب ورصد لمواقع  
الإرهابيين، يظهر بينهم أبو سومر حاملاً  
بندقيته، يقرب منه أحد المقاتلين...

المقاتل: يا عم.. حان الوقت لتأخذ قسطاً من  
الراحة وتشرب الشاي الذي تعشقه.

أبو سومر: ذات يوم سمعتُ من أحد المثقفين  
وصفاً جميلاً عن الشاي.

المقاتل: وما هو هذا الوصف؟

أبو سومر: لقد قال الشاي أنيس المقاتلين في  
الحرب.

المقاتل: لقد أجاد الوصف يا عم... وهو  
كذلك في جبهات القتال.

ينسحب أبو سومر ليجلس على دكة من  
أكياس الرمل قرب باب الملجأ.. يضع قوري  
الشاي على موقد من الحطب حتى يسخن،  
ثم يخرج هاتفه من جيبه ليجري اتصالاً  
بولده سومر...

توهج الإنارة على جهة أخرى من المسرح  
حيث السوق الشعبي... سومر يقف خلف  
عربة الخضراوات، هناك امرأة تقلب وتنتقي  
على مهل بعض الخيار من عربته، ينادي  
بصوت مرتفع..

سومر: خيار بألف؛ خيار بألف؛ تازة  
ورخيص...

«من هاتفه النقال تنطلق أنشودة «نحنُ  
لانهمز» التي وضعها نغمة لهاتفه.. للحظات  
تبقى الأنشودة في فضاء المسرح يسمعها  
الجمهور ثم يضغط على زر الإجابة...

سومر: وعليك السلام يا أبتى الحنون...  
كان الله بعونك؛ متى تأتي بإجازة؟  
تبقى الإنارة تنتقل بين أبي سومر وابنه



سومر: حتى أنا يا خاله؛ سألتحق إلى جبهة  
الحرب يوم غد ...  
المرأة: «يحفظكم الله ... ويخلصه من هاي  
الغمّة»  
تناوله كيس الخيار ..  
سومر: كم كيلو؟  
المرأة: كيلو واحد  
ينظر إلى الكيس مستغرباً..  
كرار: لكنك وضعت في الكيس خمسة  
كيلات؟  
المرأة: «اعذرنى وليدي ما اعرف بالوزن»  
سومر: «ولا ديرين بال ... وهذا الخيار عله  
حسابي»  
المرأة: «لا خاله ما يصير أنته هم على باب الله  
... عندي خير من الله»  
سومر: هدية مني ... إكراماً لولديك  
البطلين.  
تنطفئ الإنارة بسرعة ...

### اللوحه الخامسة

«تسلط الإنارة على بيت أبي سومر ...»  
الأم: بُني سومر ... تعوذ من الشيطان..  
كيف تترك أمك لوحدها؟  
سومر: إذا لم التحق للجبهة سينفجر قلبي  
من القهر.  
الأم: سلامة قلبك يا ولدي ...  
سومر: إذا دعيني أذهب لقتال هؤلاء  
الظلاميين الأوغاد.

سومر ...  
أبو سومر: إن شاء الله الخميس القادم؛ كيف  
حال أمك؟  
سومر: «يبتسم»: «مشتاق لك كثيراً...»  
أبو سومر: «يهز رأسه بسعادة» «تحياتي لها..  
وكيف هو رزقك؟  
سومر: خير من الله.  
أبو سومر: لا أوصيك على أمك ... لا تنس  
موعدنا مع الطبيب.  
سومر: أنت تأمرني ... حفظك الله يا أبتني من  
كل سوء؟  
أبو سومر: الأعمار بيد الله يا ولدي.  
سومر: وماهي أخبار «الدواعش»؟  
أبو سومر: ليلة أمس هجموا علينا، وخاب  
مسعاهم وملأت جثثهم العراء.  
سومر: الله يحفظكم وينصركم.  
أبو سومر: في أمان الله.  
سومر: في أمان الله.  
يتنبه إلى المرأة المتسوقة ويعاتبها:

سومر: يا خاله.. ألف رحمة على والديك ...  
لقد مضى وقت وأنت تقلبين وتنتقين بالخيار؛  
أما انتهيت من ذلك؟  
المرأة: «خلّصت يا بعد خالتك ... بس جنت  
أنتظر تخلّص حجيك ويه أبوك.. عمت عيني  
... الوالد بجبهة الحرب؟»  
سومر: نعم يا خاله ... في قاطع تكريرت.  
المرأة: «آنه عندي ولد اثنين بعمرك تطوعوا  
بالحشد الشعبي.»

الأم: وعربة الخضار؟

سومر: أنت تتولين أمرها؟

الأم: وماذا أقول لأبيك إذا عاد بإجازة وسأل عنك؟

سومر: أخبريه أي سافرت لرؤية عمتي في البصرة.

الأم: ربما يتصل بعمتك؟

سومر: سأوصيها كي تخبره أي معها.

الأم: لا أعرف ماذا أقول لك يا بني؟

سومر: لقد أوصيت صديقي مازن كي يتسوق لك الخضرة.

الأم: مازن المعوق؟

سومر: نعم... المسكين ذهب يتطوع لكنهم اعتذروا منه.

« يطلق سومر حسرة طويلة... »

الأم: أراك تتحسر؟

سومر: لا شيء يا أمي

الأم: سومر أنت ابني وأعرفك كأنك تخفي عني شيئاً..

سومر: لا شيء سوى أنني سأشتاق لوجهك المضيء يا أمي.

الأم: وجهي أم وجه ملاك؟

سومر: أوصيك خيراً بها يا أمي إذا حدث لي مكروه.

« تشهق الأم هلعاً »

الأم: روحي فداك يا ولدي.

تنحسر الإنارة بسرعة.

## اللوحة السادسة

« تتوهج الإنارة على خندق في الجبهة، نرى أبا سومر يدخن وقد تحلّق حوله مجموعة من المقاتلين يستمعون إليه.. »

أبو سومر: وعندما حان دورهم بالإجازة، رزم الجنود حقائبهم وتأنقوا استعداداً لمغادرة جبهة الحرب إلى منازلهم، لكنّ برقية عاجلة وصلت من القيادة العسكرية مفادها التريث بمنح الإجازات أفسدت فرحتهم، سرعان ما دخلت كتيبتهم المدرعة بهجوم مقابل على قطعات العدو التي تمكنت قبل ليلة من السيطرة على بعض مواضع ألوية المشاة الرابضة على الساتر المتقدم، وبعد ليلتين مشبعتين بالرعب والجوع والعطش والقصف العنيف نجحت الكتيبة مع قوات مساندة من استعادة تلك المواضع، وصدرت الأوامر للكتيبة المدرعة بالعودة إلى مقرها الخلفي بغية إعادة التنظيم وتوزيع الإجازات على مئات الجنود الذين تأخروا بالنزول إلى عوائلهم، ولما حضر ضابط الخفر إلى ساحة العرض حاملاً بيده تصاريح الإجازة، تجمّع حوله عشرات الجنود الذين استلموا إجازاتهم فرحين، تبقت بيده مجموعة كبيرة من تصاريح الإجازة لم يأت أصحابها لاستلامها، ولما يئس من قدومهم، نثر تصاريح الإجازة في الفضاء وجثم غارقاً بالبكاء، بينما تطايرت الإجازات بفعل الريح



بذلك .

سومر: والحل سيدي .

الأمير: ليس أمامك سوى العودة إلى منزلك ...

سومر: لن أرجع إلى منزلي .

الأمير: إذا سأوصي المقاتلين بالتكتم على وجودك معنا كي لا يعرف والدك بذلك .

سومر: أشكرك سيدي

الأمير: كما أنّ أبك سينزل في إجازة يوم الخميس وهذا يبعد عنك الضغوط .

سومر: أعرف ذلك؛ لقد اتصل بي وأخبرني عن موعد إجازته قبل التحاقني إلى هنا .

الأمير: طيب أما فكرت بوالدك حين يصل المنزل ولا يجده؟

سومر: لقد احتطت من ذلك يا سيدي، واتفقت مع والدتي على عذر مقنع لسبب غيابي عن المنزل .

الأمير: أكيد

سومر: أكيد يا سيدي

الأمير: بوسعك الانصراف الآن وخذ حذرك .

سومر: نعم سيدي .

### اللوحة الثامنة

توهج الإنارة على باب بيت أبي سومر ... يظهر مازن المعوق بقربه عربة مملوءة بالخضراوات، يطرق الباب ... لحظات تخرج أم سومر ...

مثل حمامات مرتبكة إلى سماء مثقلة بالدخان .

مقاتل: يا لها من قصة مؤلمة

مقاتل آخر: لقد أبكيتنا يا عم ..

«تحفت الإنارة حتى تتلاشى ..»

### اللوحة السابعة

توهج الإنارة على خندق آخر في جبهة الحرب، أنشودة حربية تنبعث من مذياع صغير .. ثم تحفت تدريجياً ... يدور حوار بين سومر ومقاتل إلى جواره ...

سومر: جُلّ ما أخشاه في هذه الحرب، أنّ والدي سيكتشف وجودي معه في هذا القاطع .

المقاتل: وكيف لا يعرف؟ وهو لا يبعد عن خندقنا إلا مئات الأمتار .

سومر: لقد رجوت الأمر أن ينقلني إلى مكان آخر .

المقاتل: وماذا قال لك؟

سومر: وعدني خيراً وما زلت أنتظر .

المقاتل: كان الله بعونك ويحفظك .

سومر: يحفظ الجميع إن شاء الله .

يدخل أحد المقاتلين ..

المقاتل: كرار .. الأمر يطلب حضورك الآن .

« تنطفئ الإنارة بسرعة ثم توهج في ملجأ الأمر .. حيث وقف سومر يستمع إلى حديثه ...

الأمير: ولدي سومر ... لقد حاولت نقلك إلى فوج آخر لكن ظروفنا الحرجة لن تسمح

مازن المعوق: صباح الخير خالتي أم سومر  
 أم سومر: صباح الخيرات يا بني؛ أتعبتك  
 كثيرا  
 مازن المعوق: تعبك راحة، أنت تأمرين...  
 اعتبريني ولدك سومر  
 أم سومر: والنعم من مروءتك... ابن حلال  
 ألف رحمة على والدك الطيب  
 مازن المعوق: يرحم الجميع إن شاء الله..  
 والله العظيم لولا عملي بمحل الحلاقة، كنت  
 أخذت عربية الخضراوات إلى السوق بدلا  
 عنك.  
 أم سومر: لم تقصّر يا بني  
 مازن المعوق: هل عندك هاتف نقال؟  
 تبسم..  
 أم سومر: لا والله.. ولا أعرف كيف  
 يتحدثون به؟! وقلبي يغلي على سومر وأبي  
 سومر..  
 مازن المعوق: سأتصل بسومر من هاتفي  
 النقال كي تسمعين صوته وتفرحين.  
 « يخرج هاتفه ويتصل بسومر... نسمع  
 أنشودة «نحن لا نهزم» تنبعث من هاتف  
 نقال سومر وهو يجلس في ركن الملجأ مع  
 جنود آخرين.. الإنارة تنتقل بينه وبين مازن  
 المعوق وأمه...  
 سومر: كنتُ على وشك الاتصال بك والله..  
 مازن المعوق: القلوب سواقي أخي سومر..  
 معك الوالدة تريد ان تسمع صوتك..

يناولها النقال.. تمسكه بوجل..  
 مازن المعوق: قربي الهاتف من أذنيك..  
 أم سومر: ألو  
 سومر: «يتمالك سقوط الدمع من عينيه»  
 صباح الخير يا أماه  
 أم سومر: صباح الخير يا فلذة كبدي.. كيف  
 هي أحوالك؟  
 سومر: بخير والحمد لله.. بحاجة إلى دعائك  
 للنصر.  
 أم سومر: ابن الحلال أخوك مازن أناب  
 عنك بالعمل، اشترى لي الخضرة وبعد قليل  
 سأذهب بالعربة إلى السوق.  
 سومر: أنت كادحة عظيمة يا أمي.. ربي  
 يحفظك خيمه عليه رؤوسنا  
 أم سومر: هل علم والدك بذهابك إلى  
 الجبهة؟  
 سومر: لا.. إن شاء هذا الخميس سينزل  
 بإجازة، كما أوصيتك، إذا سأل عني، اخبريه  
 أنني ذهبت لزيارة عمتي المريضة.  
 أم سومر: إن شاء الله.. إن شاء الله.. الله  
 يحفظكم  
 سومر: «تهطل دمعة من عينيه» في أمان الله.  
 أم سومر: في أمان الله «تبدأ بالبكاء»  
 مازن المعوق: لماذا البكاء يا خالتي؟ عليك  
 أن تفرحي وتباهي بهما، ليتني كنت مع  
 سومر الآن، لقد وعودني أنني سأذهب للقتال  
 في الوجبة القادمة.  
 أم سومر: الوطن بخير إن شاء الله، مادام



تشعر بخجل »  
الصديقة: أنا آسفة، لم أكن أعرف أنك قلقة  
عليه إلى هذا الحد.  
ملاك: أجل قلقة عليه..  
الصديقة: لماذا؟  
ملاك: سومر تطوَّع في الحشد الشعبي، وهو  
في جبهة القتال الآن.  
الصديقة: شاعر ومقاتل.. هنيئاً للمرأة التي  
تقترن به.

ملاك: يحرسه الله من كل مكروه  
الصديقة: ويحمي العراق.  
تخفت الإنارة تدريجياً..

### اللوحة العاشرة

توهج الإنارة على محل حلاقة مازن  
المعوق.. يظهر عكازه مسنوداً على الجدار،  
وهو منشغل بحلاقة أحد الشبان ويتحدث  
في آن واحد:  
مازن المعوق: والله يا أخي.. قلت لهم حتى لو  
تأخذوني معكم حلاقاً إلى أخواني المقاتلين.  
الشاب: أخي أنت معذور..  
مازن المعوق: وعدوني في الوجبة القادمة  
سيأخذونني معهم..  
الشاب: كأنك عازم على الذهاب..  
مازن المعوق: نعم وأترقب ذلك على أحر من  
الجمر، كهول في الثمانين من العمر تطوعوا في  
الحشد الشعبي.  
الشاب: لقد زرعت الحماس في قلبي كي

هناك رجال شجعان مثلكم.  
مازن المعوق: تأمريني بشي يا خاله؟  
أم سومر: سلامتك يا بني.. ربي يحفظك  
مازن المعوق: سأذهب لزيارة مرقد الشيخ  
عبد القادر وأبتهل للوطن وللمقاتلين  
بالخير.. مع السلامة خالتي العزيزة.  
أم سومر: بارك الله بك كل خطوة تخطوها..  
مع السلامة.  
تتلاشى الإنارة..

### اللوحة التاسعة

توهج الإنارة على ساحة في كلية الآداب..  
ملاك تجلس قانطة وحيدة على مصطبة..  
تقترب منها صديقتها..  
الصديقة: كيف كانت إجابتك في امتحان  
البلاغة؟  
ملاك: « بمزاج متكدر » لا بأس..  
الصديقة: كأن غيوم السماء تجمَّعت على  
وجهك، لماذا كل هذا الحزن؟  
ملاك: لا شيء.. أشعر بصداق خفيف..  
الصديقة: كنت أريد أسألك عن سومر؟  
ملاك: ما به؟  
الصديقة: منذ يومين لم يحضر إلى قاعة  
المحاضرات؟  
ملاك: « ترفع رأسها بحزن واضح » كأنك لا  
تعرفين؟  
الصديقة: أعرف ماذا؟ هل حدث له مكروه؟  
ملاك: « من دون وعيها » لا تقولي ذلك.. »

أطوع أيضا.

مازن المعوق: ما هو عملك؟

الشاب: ما زلت طالبا في الإعدادية

مازن المعوق: يمكن خلال العطلة أن تطوِّع

الشاب: فكرة رائعة.. إن شاء الله..

مازن المعوق: وهل ستذهب بهذه التسريحة

إلى الحرب؟

الشاب: لا بالطبع سأحلق شعري نمرة

أربعة.

مازن المعوق: أحسنت.

الشاب: أنت معوق وتطوِّعت، فكيف لا

أحذو حذوك؟

مازن المعوق: الحمد لله

الشاب: لكن دعني أصارحك؟

مازن المعوق: خير إن شاء الله.

الشاب: هل سمعت ابن مسؤول أو وزير

تطوِّع بالحشد الشعبي؟

مازن المعوق: نعم

الشاب: لا أصدِّق..

مازن المعوق: كل أبناء المسؤولين الكبار

تطوعوا

الشاب: « مندهشا » معقولة! متى تطوعوا؟

وفي أي مكان من الجهة هم الآن؟

مازن المعوق: في مكان خطر جدا؟

الشاب: صحيح؟ أين هذا المكان؟

مازن المعوق: في منتجعات أوروبا..

الشاب: « يضحك بقوة » والله صحيح..

تنظفي الإنارة.

## الملوحة الحادية عشرة

تسلَّط الإنارة على ملجأ أبي سومر، يرى

الجمهور تجمع بعض مقاتلي الحشد الشعبي

حولهم وهم يستمعون لحديثه..

أبو سومر: اسمعوا هاهي النكتة..

المقاتل: نكاتك كله قويه أبو سومر..

أبو سومر: الله يخليك.. يكلك واحد من ولد

الملحة طاح بداعشي، شدّه بالحبال وجرّه مثل

الجريذي حشاكم، بالطريق سمع الداعشي

يتوسل بيه حته يكتله، كله ابن الملحة أنته

ليش مستعجل على موتك؟ الداعشي كله مو

جوعان وأريد الحك على الغده بالجنة، صفن

ابن الملحة وكله.. راح أكتلك بعد ساعة،

كله الداعشي ليش تعطني، جان يكله ابن

الملحة حته أحرمك من الغده وخليك تروح

تغسل المواعين.

يضحك المقاتلون بقوة.. بينما يدخل أحد

الجنود إلى الملجأ فيسأله أبو سومر.

أبو سومر: أخبار الدواعش بعد أخوك؟

المقاتل: خانسين.. لا حس ولا نفس

أبو سومر: تدري ليش؟

المقاتل: ليش أبو سومر

أبو سومر: مشغولين بجهاد النكاح.

يضحكون بصوت مرتفع وتلاشى الإنارة.



### اللوحه الثانية عشرة

تضيء إنارة خافتة جداً على بيت أبو سومر..  
تظهر أم سومر جالسة لوحدها على فراش  
بسيط.. وثمة فانوس يضيء المكان لانقطاع  
الكهرباء.. تستمع إلى أنشودة حسينية لباسم  
الكريلائي تنبعث من آلة تسجيل صغيرة..  
« تركنا الخلق طراً وأتيناك وذُبننا فيك حباً مذ  
رأيناك.. جمالاً يوسفياً ونبعاً كوثرياً..

أم سومر: هم ظلمه وهم وحشه.. إلهي  
صبرني على إفراكمهم، وحشه وظليمه  
الدار من بعد الأحباب، لا طارش يفرح  
الروح، ولا خطار.. دك الباب. لعنة الله  
على الشيطان.. خلي أكوم أصلي.. حته يبرد  
كلي..

تفرش سجادة الصلاة مع موسيقى حزينة  
مناسبة..

تنتقل الإنارة إلى ملجأ سومر ويظهر مع  
بعض المقاتلين.. بينما يدخل أحد المقاتلين  
حزينا:

المقاتل: أمر الفصيل الثاني استشهد  
الجميع: لا حول ولا قوة إلا بالله..  
سومر: إلى جنات النعيم إن شاء الله.

مقاتل ثالث: كيف استشهد؟  
المقاتل: بطلقة قناص..

مقاتل آخر: هنيئاً له الشهادة..

مقاتل ثالث: محظوظ الذي يستشهد من  
أجل الوطن.

سومر: ربما لا تعلمون أن أجدادنا  
السومريين، كان المحارب منهم يتهلل  
لربّه ويتمنى الشهادة بالمعارك، كي يبرهن  
شجاعته للناس ولأهله ولحيبته، وكان  
موكب تشييعه، تتقدمه رايات ترفرف،  
وحول نعشه تنوهج أواني الشموع وتعبق  
رائحة البخور وعطر الآس مع قرع الطبول  
والأهازيج، كأنّ الشهيد في ليلة عرسه..

مقاتل ثالث: زفاف سومري

مقاتل آخر: هذا يعني أصلها سومري

سومر: بالضبط..

أحد المقاتلين: الليلة باردة جدا..

مقاتل آخر: إذا تريد أن تتدفأ.. اطلب من  
سومر أن يسمعنا من شعره..

أحد المقاتلين: هيا يا شاعرنا.. اسمعنا إحدى  
قصائدك فهذا وقتها والله.

سومر: أنتم تأمرون..

« يبدأ بإلقاء قصيدته.. »

من قباب وجبالٍ وسيوفٍ من لجين  
وسهولٍ ونخيلٍ بصفاف الرافدين  
شعّ مجدٌ في العراقٍ لساءٍ المشرقين  
بحضارات تجلّى منذ آلاف السنين  
سومريّ خطّه نوراً على ألواح طين  
من بلادٍ أرضها زيتٌ وتبرٌ  
وأناسٌ روحهم حُبٌّ وكبرٌ  
عربيٌّ ومسيحيٌّ وكوردٌ تركمانٌ صابئيٌّ لننادٍ  
يا ربوعاً سكنتها كل أطراف العباد  
إنه موطنٌ خيرٍ إنها أرضُ السواد

مقاتل: يا لها من قصيدة جميلة..

أحد الجنود: بل رائعة.. أنت شاعر سومري أصيل حقاً.

سومر: شكرا لكم جميعاً.

المقاتل: هل تؤيدني يا سومر، إنَّ هناك من يدعون كتابة الشعر؟

سومر: ماذا تعني؟

المقاتل: أعني قمصانهم المزركشة أحلى من قصائدهم بكثير.

« يضحك الجميع.. »

أحد المقاتلين يدخل إلى الملجأ بسرعة منبهاً سومر..

المقاتل: هيا اخرج من الملجأ واختبئ بسرعة في داخل المدرعة.

سومر: ماذا جرى؟

المقاتل: أبوك سيزورنا بعد قليل. تتلاشى الإنارة.

### اللوحه الثالثه عشرة

توهج الإنارة على قاعة درس في كلية الآداب وتظهر ملاك جالسة لوحدها.. تخرج هاتفها

النقال وتتصل بسومر..

ملاك: كيف حالك؟

تضيء إنارة أخرى على ملجأ سومر..

سومر: بخير والحمد لله.

ملاك: لماذا لم ترسل القصيدة؟

سومر: ما زلت أكتب فيها، حالما أنتهي منها سأرسلها لك.

ملاك: كنت أتمنى أن أسمعها بصوتك أمامي.. متى تأتي؟

سومر: لم يمض لي في الجبهة سوى أيام.. وإجازتي لم يحن دورها بعد، الصبر طيب...

ملاك: لكن ليس أطيب من قلبك.

سومر: أنت تقولين الشعر أيضا.

ملاك: اهتم بنفسك أيها الغالي.

سومر: الحافظ الله.

ملاك: مع السلامة.

سومر: مع السلامة.

تنظر ملاك ساهمة إلى منصّة الأستاذ.. وتتخيل سومر يقف خلفها يقرأ إحدى قصائده أمام ناظرها:

سومر: في مداري تُصبحين الملكة

قلبك الماسيُّ ضوءٌ للعيون المطفأة

حين تمشين الهويّنا فوق تاج السنبله

يصبحُ الوردُ خجولاً

ثم يهمني من جناحيك الرحيقُ

فيصيرُ الحقلُ شهداً

وتكوني المعجزة..

تنتقل الإنارة إلى ساتر تراي، سومر يتطلع إلى الأفق ويجواره أحد المقاتلين..

سومر: هل ترى ذاك الورد الأحمر؟

المقاتل: أجل.. يا له من منظر جميل

سومر: كأنه في روضة من رياض الجنة، سأقترب منه كي أراه عن كثب وأستنشق عطره.

المقاتل: خذ حذرك من القناص



علا كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، وبأسمائك التي ملأت كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء. يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخرين... ثم تنتقل الإنارة إلى أم سومر وهي تقف خلف عربة الخضراوات وهناك امرأة تتسوق منها..

أم سومر: خاله اعذرني إذا الخضرة ذابله. المتسوقة: لا بالعكس حجيه أم سومر.. الخضرة ريانه.. وجنه ورد.

أم سومر: كلبني مقبوض.. وروحي من الصبح تلوب

المتسوقة: خاف مريضة حجية؟

أم سومر: عندي موعد ويه الطيب باجر..

المتسوقة: ما كو شي إن شاء الله.

أم سومر: الله يسمع من حلكج.

فجأة يسقط كيسٌ مملوء بالخضار من يدها

قبل أن تعطيه إلى المتسوقة ويغشى عليها..

المتسوقة: يمعودين ماي.. أم سومر غمه

عليه..

تنتقل الإنارة إلى أبي سومر يتطلع من خلف

ساتر بحذر مع مجموعة من المقاتلين..

أبو سومر: يا شباب انتبهوا.. هناك مفخخة

تقترب بسرعة نحو الملجأ الذي بجوارنا.

مشهد خاطف لمفخخة على شاشة خلفية

تقترب من مواضعهم..

أبو سومر: من هذا المقاتل الذي يتقدم

سومر: هل أنا محظوظ إلى هذا الحد، كي استشهد بين الورد؟

تتحرك الإنارة مع خطوات سومر وهو يترك المسرح نحو أرضية القاعة وعند ركنها الأمامي من اليمين يقف أمام شجيرات ورد أحمر، وفجأة تتسع عيناه دهشة، حين تسلط الإنارة على ذراع متهرئة وجمجمة وساق مبتورة لم تدفن جيداً وسط الأزهار الحمر..

بينما تعرض شاشة كبيرة وسط المسرح مشهد جريمة إعدام مجاميع الشبان من قبل الدواعش في موقع سبايكر، ثم تعود الإنارة إلى وجه سومر وقد امتلأت عيناه بالدمع، يصرخ بحرقه..

سومر: يا إلهي.. كأنها مقبره جماعية لشهداء سبايكر

تخفت الإنارة بسرعة.

### اللوحة الأخيرة

هذه اللوحة تحتاج إلى مهارة وتقنية عالية بحركة الإنارة وسرعة انتقالها من مكان إلى آخر، تظهر ملاك في منزلها تقرأ في دعاء كميل.. وإلى جنبها هاتفها النقال..

ملاك: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقوتك التي قهرت بها كل شيء، وخضع لها كل شيء وذل لها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء، وبعزتك التي لا يقوم لها شيء، وبعصمتك التي ملأت كل شيء، وبسلطانك الذي

بشجاعة نحو المفخخة؟

المقاتلون الذين حوله ينظرون إلى وجه  
أبي سومر بقلق واضح.. ثم نسمع صوت  
انفجار المفخخة يملأ المسرح.. تطفأ الإنارة  
ثم تشتعل بعد لحظات، نرى أبا سومر  
يهبط من المسرح إلى أرضية القاعة ويلحق  
به مجموعة من المقاتلين.. حيث نرى جسد  
سومر مغطى بالدماء مسجى على أرضية  
القاعة..

أبو سومر: كان الله يعون عائلتك حين  
يصلهم النبأ.

« يزيح أبو سومر التراب عن وجه المقاتل »

أبو سومر: كم يشبه ولدي سومر؟

يحمل جثة المقاتل بمعونة المقاتلين ويصعدون  
بها إلى المسرح.. تنتقل الإنارة إلى منزل ملاك  
وهي تنظر إلى هاتفها النقال..

ملاك: يا إلهي لم أنتبه إلى القصيد التي  
أرسلها سومر.... زفاف سومري..  
صوت سومر:

إذا خبت نجمة وغرد العندليب  
فقل شهيداً هوى وغاب عنّا حبيب

صوت ملاك تكمل القراءة:

جسدي تشظى أنجماً ذا مغنمي  
يا ملاكي.. لا تنحبي تتألّمي  
يا أم روعي زغردي وتبسمي  
صدحت تسايح الشهادة من دمي

صوت سومر:

أقسمت بالوطن الجريح لمرتين

روحي دمي يا قرّة العين  
قربان عشق للعراق وتربة الحسين  
ملاك: لا بد من تهنته على هذه القصيد  
المؤثرة، سأصل به..

تصل به من هاتفها النقال.. وتنتقل الإنارة  
إلى حيث جسد سومر المسجى على المسرح  
موشحاً بعلم العراق، وقد جلس إلى  
جواره أبو سومر وتحلق حوله المقاتلون..  
يخيم سكون مهيب على المكان كي يسمعوا  
أنشودة نحن لا نهزم تنبثق من هاتفه النقال  
الذي مازال في جيبه.. تبقى الأنشودة تصدح  
في فضاء القاعة لنصف دقيقة حتى تحفت مع  
الإنارة التي تنتقل إلى ملاك وقد يسست من  
تلقي رد على ندائها..

ملاك: لماذا لا يرد سومر على ندائي؟ أظنه  
منشغلاً بصلاته الآن.

بينما يهدر صوت سومر في أرجاء القاعة:

إذا خبت نجمة وغرد العندليب  
فقل شهيداً هوى وغاب عنّا حبيب

## ظلام



## المسرحية الفائزة بالمركز الثالث

### قوارير لا تنكسر

أحمد حسن الساعدي

#### الشخصيات :

١. الشاب :- وهو بطل من أبطال الحشد الشعبي المقدس .
٢. الأم :- هي أم أحد الشهداء الذين غُدرُوا في فاجعة سبايكر .
٣. السيدة أم البنين :- عليها السلام .
٤. المرأة العجوز : وهي إحدى أمهات الشهداء التي يهدى إليها رأسٌ ولدها الشهيد .
٥. الطفلة رقية :- وهي حفيدة المرأة العجوز و بنت الشهيد طفلة في الخامسة من عمرها .
٦. الحسين ع :- وما أدراك ما الحسين ؟
٧. الشمر :- عليه لعائنُ الله .
٨. شاب آخر من أبطال الحشد الشعبي .

#### مشهد افتراضي

مكان مبهم ...  
جميع الممثلين .... يدخلون إلى المسرح على شكل طابور .. وهم يمشون مشياً جنازياً .. حيث يحملون ( العلم العراقي ) فوق رؤوسهم ... وبين الفينة والفينة يعلو صوت إنفجار .. فيسقطون شهداء واحد تلو آخر .. لكن العلم لا يسقط ... حيث يلتقطه آخرهم وهو شاب يرتدي زي الحشد المقدس .. فيتشح به على رأسه .... ثم يمضي خارجا ... بعدها ترتمي أغصان الزيتون على الأجساد التي طرزت أرض الوطن الجميل .. فيدخل ذلك الشاب .. وهو يحمل قربة الماء فيسقي تلك الأجساد بالحياة الشاب :- ( مخاطباً تلك الأجساد وهو يسقيها ) .. هاهي الأرض تحلقت في السماء .. بعد أن جبرت جناحيها الكسيرة .. فلنقم نبني على تلك السماء .. صرح الحشد

في الوطن الجليل ... هيا قوموا ... هيا  
بنبي ...

( فيقومون كأنهم أشجارٌ تَنْبُتُ في الأرضِ  
شاححةٌ شموخ النخيل )

### نهاية المشهد

### المشهد الأول

المسرح عبارة عن خليطٍ من الأزمنة ...

رماح ...

سيوف ...

بنادق ...

خوذةٌ معلقةٌ بحبل المشنقة ...

درعٌ تاريخي من الزمن الماضي ... تتدلى من

فوق رمح طويل وآخر من الطراز الحديث ...

رمحٌ طويلٌ طُعنَ به قلب المسرح ...

بعدها يدخل شاب من الحشد الشعبي

... يرتدي زياً عسكرياً ... منادياً بنداء ( بشرِ

بن حذلم ) ...

الشاب :- يا أهل يثرب .. يا أهل يثرب لا

مقام لكم بها .. لا مقام

لكم بها ... لا مقام لكم بها ...

(( فتدخل امرأتان من جانبي المسرح ..

إحداهما أم البنين ع والأخرى أم لأحد

الشهداء ))

أم الشهيد :- ولدي حسين ... أين أنت يا

ولدي ؟

أم البنين :- (( تتجه نحو الشاب )) اخبرني

عن ولدي الحسين .

الشاب :- ( يلتفتُ الى الأم متسائلاً ) من

هذه المرأة ؟!

الأم :- ألم تعرفها ؟! ... إنها أم العباس

وأخوته .

الشاب :- ( يتجه نحو أم البنين ع ) سيدي

... عظم الله لك الأجر بولدك جعفر .

أم البنين :- وهل سألتك عنه ؟!

الشاب :- عظم الله لك الأجر ... بولدك

عون .

أم البنين :- وهل كان عوناً لأخيه الحسين ؟!

الشاب :- عبدُ الله ... راح فداء لأبي عبدِ

الله .

أم البنين :- وماذا عن الحسين ؟! هل بقي

سالمًا ؟!

الشاب :- سيدي ... عظمَ الله لك الأجر ...

بِوَلدِ العباس .

أم البنين :- واحسيناه .. واحسيناه ....

واعباساه ... واعباساه ..

(( فيعلو صوتُ الناعي ... بمراثيات و

نواعي وآهات ... )) .

الأم :- أيها الشاب ... هل لديك خبرٌ عن

ولدي ؟!

ألا تعرف مكانه ؟! أهو في الأرض أم

في السماء ؟!

أهو ميتٌ أم حي ؟! هل له جثة .. أم

رأس ؟! ... ها



### المشهد الثاني

على قارعة الطريق ...

إذ يمر شاب الحشد الشعبي .. وهو يحمل  
عُلبَةً من الكارتون كبيرة ... فيجدُ امرأةً  
عجوزاً قرب مزبلة تجمعُ منها عبوات  
المشروب الغازي الفارغة ....

فيقف عندها متأملاً ومتألماً .. ثم يهرعُ  
بإعطائها بعض النقود

المرأة: - (( ترفعُ رأسها لتجد الشاب أمامها  
(( شكرَ الله سعيك ..

يا بُني ... ولكن لا تحلُّ لنا الصدقة .

الشاب: - (( مذهولاً )) وهل يحلُّ لكم  
البحث في احشاء تلك المزبلة؟! لا تحلُّ  
عليكم الصداقة؟! في زمن أحلت فيه

السرقَةُ!! لو كان الأمر بيدي .. لنصبتُ  
لكِ تمثالاً على أعتاب تلك القصور .

(( فيمضي خارجاً ))

### نهاية المشهد

### المشهد الثالث

قرب إحدى المنازل ...

يأتي الشاب وهو يحمل تلك العبوة الكارتونية  
بين يديه ... فيقف متردداً هل يطرق أم يظل  
أم يعودُ أدراجه؟!!

الشاب: - يا لحيرتي ... ماذا أقول؟! بل كيف  
ستخرج الكلمات من فمي؟! ... ولكن ليس  
لي بدٌّ من ذلك .. حسناً .. سأطرقُ الباب ..

أخبرني يا ولدي .. أرجوك .

الشاب: - و أين ذهب؟!!

الأم: - في إحدى الكربلاءات.

الشاب: - عجباً ... وهل هناك كربلاء  
ثانية؟!!

الأم: - بل كربلاءات .

الشاب: - وفي أي كربلاء هو؟!!

الأم: - إنها سبايكر ... سقيفةُ العصرِ  
وكربلاء الزمان .

الشاب: - سبايكر؟!!

الأم: - أجل سبايكر ... هي إحدى  
كربلاءات الزمان ... بل لنا في

كل يوم كربلاءات كثيرة .

الشاب: - أيتها الأم .. لك أسوةٌ بأمّ البنين  
... فهاهي كالطودِ

الشامخ ... لا تتشي ولا تنكسر ...

وكل ذلك من أجل الحسين .

أم البنين: - فدوة ... مادام الحسينُ شامخاً ...

الأم: - أجل ... فدوة ... مادام الوطن  
سالماً ...

(( فترددان تلك الكلمات حتى تخرجا من  
المسرح ))

### نهاية المشهد

(( فيطرقها .. لئُفتحَ على طفلةٍ صغيرةٍ ..  
بعمر الزهور ... تُدعى رُقِيَّة )) .

رُقِيَّة :- من على الباب ؟!

الشاب :- أنا يا رُقِيَّة ... ألم تعرفيني ؟! .. أنا  
صديقُ أبيك .

رُقِيَّة :- هاااا .. تذكرتُ ... كيف حالك  
يا عم ؟

الشاب :- (( يجثو على ركبتيه .. بعد أن  
يضعَ العلبة الكارتونية جانبا .. فاتحاً للطفلةِ  
ذراعيه )) .. أنا بخير يا بنتي ..

هلمِّي إليَّ يا عمَّاه .. لأشتمَّ فيكِ رائحةَ  
أبيك .

رُقِيَّة :- (( ترتمي بين أحضانه )) ... عمَّاه ..  
ألم يأتِ معك والدي ؟!

الشاب :- (( ينزوي بعيداً عنها .. ويتركها  
حزيناً يكفكفُ دموعه ... فتعلو موسيقى  
فيها من الحزن ما فيها )) .

رُقِيَّة :- (( تتبَعُه )) الى أين يا عم ؟! .. لمْ لا  
تُجِبي ؟!

الشاب :- (( يجسُّ دموعه )) .. أبوكِ بطلٌ  
مغوار .. فلذا سافر في مَهَمَّةٍ .

رُقِيَّة :- سافر ؟! ... ولكن الى أين ؟! .  
الشاب :- (( يجلسُ قربها .. ويُشيرُ نحو  
السماء )) أجل بنيتي ..

سافر بعيداً نحو السماء .. حيثُ  
النجوم .

رُقِيَّة :- (( تنبته الى وجود العلبة الكارتونية  
(( ما هذا الشيء ؟!

هل هو طعامٌ بعثهُ إليَّ والدي ؟!  
الشاب :- (( مستدرِكاً الأمر فيقفُ حائلاً  
بين العلبة وبينها )) ... وهل أنتِ جائعةٌ يا  
رُقِيَّة ؟!

رُقِيَّة :- أجل يا عم ... فمُنذُ رحيلِ والدي ..  
لم يشتري لي أحدُ شيئاً .

الشاب :- ولكن .. هذه العلبةُ ليس فيها  
طعام .

رُقِيَّة :- إذن هي ألعاب ... دعني أفتحها يا  
عم ... أرجوكِ .

الشاب :- (( متحيراً )) وليستِ ألعابا ...  
يا رُقِيَّة .

رُقِيَّة :- (( تُداعبُه )) كلا ... كلا .. إنك  
تمزحُ معي .. بل هي ألعاب .. أبي أرسلها إليَّ

.. فهو يعلمُ كم أحبُّها .. هيا يا عمُّ أرجوكِ .  
( وفي الأثناء تدخلُ تلك المرأة العجوز  
صاحبةُ العبوات الفارغة )

المرأة :- رُقِيَّة ... ما الذي أخرجكِ يا  
حبِيبتي ؟!

رُقِيَّة :- جدَّتِي ... إِنَّهُ صديق والدي ...  
جاءني بالهدايا من قبَله .

(( فيقفُ الشابُ إجلالاً لتلك المرأة التي  
بقلب رجل .. حيثُ يغفلُ عن الطفلةِ رُقِيَّة  
التي تبدأ بالإقتراب من العلبة الكارتونية  
شيئاً فشيئاً ... ))

المرأة :- أهذا أنتِ يا ولدي ؟! أهلاً بكِ  
وسهلاً .

الشاب :- عجباً سيدتي !! وهل أنتِ جدَّةُ  
رُقِيَّة ؟!



رُقِيَّة؟!

المرأة:- أوجل يا بني .. اخبرني كيف حال ولدي؟؟ أهو بخير؟!

(( فيأتي الجواب من قِبَلِ رُقِيَّة بعد أن فتحت تلك العلبة ))

رُقِيَّة:- (( صارخةً باكيةً مولولة )) جدتي ..هاهو رأس أبي ...

إنَّه في هذه العلبة .

المرأة:- (( مسرعةً نحوها )) أحقاً ما تقولين؟!

رُقِيَّة:- أبتاه .. الناس تأتي بالهدايا إلى أهلها .. وأنت تبعث إلي برأسك؟!

المرأة:- (( تجلس عند رأس ولدها )) ولدي ... عندما عجزوا عن تعليب أفكارك ... وضعوا رأسك في تلك العلبة ..

ولكن عبثاً لن يستطيعوا أن يجعلوا رأسك كالعلبة الفارغة

رُقِيَّة:- أبتاه .. كنت أظن أن في العلبة ألعابا وطعاما ... لم أدر أنها الآلام !! ... أبتاه ... أبي .. أبي .. أبي .. (حتى تموت).

المرأة:- (( وهي تحتضن رُقِيَّة )) رقية ... كلميني .. قبل أن تخرجَ روحي من جسدي

... آه آه .. كنت أظن أن في كل زمن حُسِينَا ... لست أدري .. أن لكل يتم رُقِيَّة؟!

### نهاية المشهد

### المشهد الأخير

بل مشهد الإنتصار ....

المكان ... هو الأرض .

الزمان .... حياة عمرها مليارا سنة ....

(( يقف الشاب في جانب من جوانب المسرح

.. وهو يتصفح كتاباً بين يديه ... ومن خلفه

في عمق المسرح .. الإمام الحسين ع وهو

يتوسد الأرض .. حيث الشمرُ يجثو على

صدره الشريف ... وكأن الشاب يرى في

كتابه كل ما يحدث على المسرح )) ..

الشمر :- يا حسين ... ها أنت بين يدي ..

جائزة بكبر الأرض .

الحسين :- يا هذا لقد إرتقيت مُرتقى عظيما

... فَمَنْ أنت؟!

الشمر :- أنا الشمر يا حسين ... ألا

تعرفني؟!

الحسين :- بلى والله ... صدق جدي رسول

الله .. حيث قال: يا حسين .. لا يقتلك إلا

وحش .. له بوز كلب ... ووجه خنزير .

الشمر:- (( بغضب )) ألي تقول مثل هذا ..

والله لأقتلك شر قتلة.

الحسين :- يا شمر .. لم تقتلني؟! ... هل لك

علي ذنب؟!

الشمر :- لا والله .. لكنه الحسد .. إنني

أحسُدك يا حسين .. يابن علي وفاطمة .

الحسين :- أَلستَ تطمَعُ في الجائزة؟!

الشمر :- اجل والله .. جائزتي .. هو أن

... الذي هو قميص الله .. (( فيبدأ  
بسلب ثياب الإمام ))  
الشاب :- (( يصرخ غاضباً رافضاً ))  
كلا...  
(( فتنتفضي الأضواء .. وتشتعل .. بصورة  
متسارعة ... حيث لا يظهر من الشخص  
غير الظل والضوء ... معها تعلق موسيقى  
يشوبها الترقب والإضطراب .. وصرخ  
الشاب لازال مستمراً رافضاً ... فجأة )) ..  
الشمير :- ( فزعاً ) يا ويلى ... إنه ليس  
الحسين .  
(( فيضاء المسرح على بطل من أبطال الحشد  
الشعبي الذي يهجم على الشمير ويرديه قتيلاً  
... وهو ينادي :-----  
لييك يا حسين !.....!))

أرضي غروري قبل إرضاء أميري ... وإن  
خالفت ضميري ... حسدي لا يزال يغلي  
... لا يبرد إلا بدمك يا حسين .  
الحسين : يا هذا ... دعني وشأني ... وأنا  
أضمن لك من رسول الله الجائزة .  
الشمير : « يضحك ضحكاً هيسثيرياً » إن  
جائزة الأمير ... خير لي منك ومن جدك .  
الحسين : إذن ... تعجلت بالخسران قبل  
القيامة .  
الشمير : « بغضب » أنا خاسر؟! يا حسين  
!?! إذن ما دمت كذلك ..  
سأسلبُ منك كل شيء حتى ثيابك ...  
حتى ثيابك يا حسين  
... سأسلب ثيابك ... أجل ... سأسرق  
قميصك يا حسين





مَقَالَاتٌ  
وَ دِرَاسَاتٌ



## المسرح الحسيني المعاصر

٤٢

### عقدٌ من الزمن الحضور الفاعل بين الجماهير

رضا الخفاجي

ولما كانت الطبيعة البشرية قائمة على -  
الاختلاف- فكراً، حسب بيئاتها المختلفة..  
كانت الاساليب مختلفة ايضاً وكذلك  
الرؤى الفنية.. إلا أن جوهر الاختلاف او  
الصراع يبقى واحداً، وان اختلفت الاشكال  
والاساليب وحتى المدارس - العبيثة تنطلق  
من رؤى تحدها مستويات الوعي المختلفة.  
اذن.. جميع المدارس المسرحية هي: مدارس

الحوار المسرحي، قديمه وحديثه حوارٌ  
حضاري يستند الى منظومة افكار يحاول  
الكاتب المسرحي تجسيدها على خشبة  
المسرح بمواجهة مباشرة مع الجمهور!  
والفعل الدرامي سواء كان صراعاً خارجياً  
- مع الآخر- أو داخلياً - مع النفس -  
يستقي رؤاه الخلاقه من منظومته الفكرية  
الخاص بكل كاتب مسرحي.



رسالياً ينطلق من اهداف المنظومة الحسينية المحمدية ويتلاقح ايجابياً مع المدارس الرسالية ذات المبادئ الانسانية الراقية ويؤمن بمتغيرات الاساليب والاشكال الفنية القادرة على التأثير والامتع والابهار في الجمهور المتلقي!

ولما كان الامام الحسين (عليه السلام) هو : أحد اكثر رموز الاصلاح فاعلية وتأثيراً في الحياة البشرية استناداً الى ما اكده الكثير من فلاسفة العالم ومفكره ومن مختلف الاديان والمذاهب..

اذن يحق لنا ان نبارك بهذا الرمز الخالد ونؤسس مسرحاً باسمه..

اننا نقول هذا بعد مُضي عقدٍ من الزمن على تأسيس المسرح الحسيني المعاصر وبعد ان اثبت فاعليته وحضوره داخل العراق وخارجه وبعد ان كتبت عنه الدراسات الاكاديمية والمتخصصة في الشأن المسرحي وصدرت له مجلة تحمل اسم - المسرح الحسيني- التي انطلقت من تربته الخصبه كربلاء المقدسة ومن العتبتين المقدستين تحديداً الحسينية والعباسية..

اذن.. طالما كان الصراع قائماً بين القيم السماوية الخالدة وبين المناهضين لها وطالما كان الصراع قائماً بين قوى الخير وقوى الشر وقوى الظلام والنور.. فإن المسرح الحسيني الرسالي، الحضاري، الخلاّق سيبقى ضرورة حياتية، وهو الاجدر باعتقادنا لتحقيق

فكرية تعتمد على مرجعياتها لتحقيق اهدافها وغاياتها وطموحاتها من خلال الفعاليات المسرحية وفعلها الدرامي الذي تجسده على خشبة المسرح.

ورغم حدوث متغيرات كثيرة وكبيرة في تقديم العرض المسرحي وظهور مدارس واساليب متعددة.. الا ان الجانب- الفكري، كان وما زال هو الهدف الاول للكاتب المسرحي.

ومهما حاولت بعض التيارات المغالية فكراً ان تقدم نفسها على انها الاجدر- في استقطاب الجمهور المتلقي- الا انها ما استطاعت إلغاء او تهميش المدارس الاخرى! فلكل مدرسة واسلوب مسرحي جمهوره وهذه هي سُنّة الحياة وميزة الكائن البشري، في التطور والارتقاء!

فالصراع او الاختلاف: عامل ايجابي يُحفّز الذات البشرية على التحدي، والمطالبة، وخلق الاساليب المبتكرة القادرة على البقاء.. من هذا المنطلق دعونا الى تأسيس- المسرح الحسيني المعاصر-، كونه باعتقادنا ضرورة حياتية لملايين البشر المتطلعين الى حياة تسودها الاخوة الانسانية والاستقرار والازدهار.. وعليه فإن (المسرح الحسيني المعاصر) ليس مسرح مناسبة ينتهي بانتهائها.. وكذلك ليس مسرحاً ارتجالياً عفويّاً، خاضعاً للاضافة والحذف انه: مسرح خلاق يعتمد التنظيم اسلوباً فكراً

طموحات وأماني الشعوب المضطهدة التي عانت وما زالت تعاني من الحرمان والاضطهاد والتهميش والقتل والاخذ بيدها نحو مرفئ الحرية والكرامة الانسانية والازدهار الحقيقي لكل شعوب العالم بعد توعيتها وتحذيرها من اساليب الطغاة القتلة من مصاصي دماء الشعوب ونهب ثرواتهم وخيراتهم وبقائهم في عجلة التخلف والفقير والتبعية المقيتة.

وهذا لن يتحقق الا بوجود كُتّاب مسرحيين يؤمنون بهذه المدرسة واهدافها ووجود كوادر مسرحية فنية تؤمن بهذا الاتجاه ايضاً. وهذا ما توفرت عليه اليوم كربلاء المقدسة وباقي المحافظات العراقية وبعض الدول العربية والاسلامية..

ان صرخة الامام الحسين (عليه السلام) في يوم العاشر من محرّم عام ٦١ هجرية: هل من ناصر ينصرنا؟

كانت صرخة موجهة الى الاجيال اللاحقة.. ولم تكن صرخة لموقف آني مؤقت.. لماذا؟ لأن الامام الحسين (عليه السلام) في ليلة العاشر اجتمع مع اصحابه وقال لهم (هذا

الليل، اتخذوه جملاً، فإن القوم يريدونني وحدي).

اذن الحسين لم يكن بحاجة الى مزيد من الرجال في ذلك اليوم الخالد.. انما كانت صرخته تحفيزاً للاجيال القادمة وتحذيراً لها لكي تكون على مستوى عالٍ من الوعي لكي تقف ضد غدر الطغاة ومكرهم في كل زمان ومكان..

لذلك ردّ الشاعر الرسالي على نداء الامام الحسين :

صاح: هل من ناصر ينصرنا...

رَدَّتْ الاجيال: لبيك حسين  
اننا في هذا المقال المقتضب لم نتكلم كثيراً عن هذا المسرح ويمكن للقارئ المهتم بهذا الشأن ان يتعرّف على الكثير من جوانبه التي تميزه عن المسارح الاخرى من خلال ما كتبه الكتاب المبدعون من نصوص مسرحية ورسائل جامعية وكتابات متخصصة وكتب (نظرية) خاصة بالمسرح الحسيني..

بسم الله الرحمن الرحيم (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) صدق الله العلي العظيم.





## المرتكزات الثقافية

### في كتاب الرمز والمسرح لصباح محسن

|| الدكتور خالد حوير الشمس ||

والمسرح، مستدلاً بمسرحية عبد الرحمن الشراقوي، ومسرحيات محمد علي الخفاجي في كتابه بوصفهما متوازيين بالحمولات والمعطيات الحسينية.

يرتكز صباح محسن في هذا الكتاب على قبليات عدة، حاول أن يفصح عن بعضها، ويخفي بعضها، سأصرح أنا بدلاً عنه مما ذكره أو لم يذكره حتى وإن دخل في نطاق عتبة التأويل من قبلي، ومرحلة التخرُّص، بناء على الأدلة التي أقدمها أو بناء على القناعة المعرفية، بأن يكون القارئ مؤلف آخر، يساوي الكاتب.

ومن تلك البواعث أو المرتكزات القبليّة الإيمان بالمسرح، بوصفه حاملاً للرسالة

يعد المبدأ الفلسفي مبدأ العلة هو المحرك الأساس لأفعال الفرد، وهذه الأفعال في طورها العادي، والإبداعية، فحينها يؤثر المبدع أو الكاتب فعلاً يبغي من ورائه التأثير، والإقناع في المتلقي، الذي يشترك مع الكاتب في الفرض نفسه أو القابلية المعرفية نفسها، فيكون الكاتب ملزماً بسرد المحيط الثقافي لذلك المتلقي.

وبعض الكتاب يطمح إلى متلق يضاف إلى المتلقي السابق، هو المتلقي المختلف، مثلما يفعل الطامحون، والمكافحون لقضية الحسين (ع)؛ إذ حاولوا إيصال رسالة الحسين (ع) عبر الأفعال إلى المؤلف والمخالف، وهذا ما سعى إليه الكاتب صباح محسن في كتابه الرمز

الإنسانية، وطريقاً مؤثراً في الفرد، كونه المتماس الحقيقي بحياة الفرد، والمفاتيح الحقيقي لهمومه، ومحاورتها، وتصويرها، وتصوير المشكلات، وتوجيه النقد إليها، كي تهب الحلول تجاهها، فهو يرى كما يرى غيره أن المسرح الجاد يحقق المراد، ويشيع السلام، وقيم الجمال، والحرية، ويرفع منسوب الوعي بحسب تعبيره .

وقد حاول أن يربط القضية الحسينية بالمسرح؛ بسبب تشعب تلك القضية، وانفتاحها على مفاصل الكون كلها ولاسيما مفاصل الإبداع في الشعر والقصة، والخطابة، والحديث، ومن ضمن ذلك المسرح، ثم قناعته بان جذور المسرح دينية في الحضارات القديمة مثل حضارة وادي الرافدين، ووادي النيل، وعليه ينبغي احياؤه، وهذا ما راهنت عليه العتبات المقدسة في العراق فعقدت الندوات والمؤتمرات ، لان المقتل الحسيني مادة جاهزة للمسرح ومتناسقة معه تماما .

ومن أهم القبلات المحركة على التأليف، والمحفزة على الانتشار للقضية الحسينية إيمانه بالقضية الحسينية نفسها، وقيمة الحسين عليه السلام، ومكانته الخالدة في ضمائر الإنسان في بقاع المعمورة كلها، كون الإمام (ع) سجل درسا تاريخيا في التضحية بدمه ودم عياله، مدعاة إلى الفخر، فخلف نهضة وثابة ضد الطغاة، فصار سيد الأحرار وأباهم، فحملت ثورته بعدا سوسيو ثقافيا

يجرك الشارع المسلم وغير المسلم ، ويكفيها المقولة المشهورة لأحد زعماء العالم: غاندي تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فانصرف . ثم ذلك الإيمان بالحسين وحده لا يكفي، ما لم يقدم الحسين بثوب جديد، يطالع الحياة وقيمها الجديدة، والحديثة، فيأتي ذلك التجديد مساويا لمعطيات الحياة، وسبلها، وما عاد الناس في هذي الأيام من القرن الحادي والعشرين يستقبلون الطرائق البالية، والقديمة في استذكار الحسين، بل يجب أن يقدم بطرائق أخرى، ومنها: العروض المسرحية، ولغة الجمال عن الدراما المأساوية في الطف، مع اعترافه باحتياج هذه المهمة الى وقت وجهد ((تتطلب هذه المرحلة بالذات [جهدا كبيرا] لخلق مسرح حسيني خاص يتعد عن التقليدية التي تحاول الاستمرار بتعريف المسرح بكونه فضاء صغيرا يستعمل تقنيات متعددة لاختصار فضاء الحياة الكبير، من خلال التأسيس لمرحلة تجريب تحاكي الوعي العادي والنخبوي معا يأخذ على عاتقه مهمة عكس هذا التعريف بجعل العرض المسرحي يمتد الى المتلقي ليشكل معه بانورا ما تحول المسرح الى بوابة كبيرة للحياة تغذي الوعي الساكن في الأعماق بمعالم البعد الكوني الذي يبحث عن كشف افاق جديدة للملحمة الحسينية)) .

ومن المرتكزات الأخر التي دعت مؤلفا في الرمز والمسرح الحسيني ذلك الإحياء



والطقوس الشعبية، والأزياء البسيطة ((وكيف نتعاطى مع الموروث الشعبي... بالتوظيف [المتقن] للأحداث المروعة والمؤلة والتراجيدية، مع المشاهد الشعبية في قرع الطبول، واستخدام السيوف، والأزياء التاريخية...)). فيستمر في طيات كتابه في التشويق للمسرح الحسيني ((بالطبع يمكن للمسرحي المعاصر التعامل مع عدة تقنيات اخراجية معاصرة في تقديم مسرح التعزية، وقد شاهدت عروضاً مهمة في مهرجان الحسين الأول....تعامل المخرج منير راضي بتقنية معاصرة في إخراجه للعمل الذي نجح بشد الحضور من بداية العرض للخاتمة)).

يرغب الكاتب القارئ، والمعني بالشأن الحسيني إلى عصرنة الرؤية الحسينية، وإخراجها بحلة مسرحية مؤثرة على وفق صلاحيتها للمسرح، وهذا الترغيب أفسره أنا على الأقل بأنه رغبة في الانفتاح على الأساليب الحديثة في التعبير عن الحسين، فكان الكاتب حاملاً لشحنة التحديث، وشحنة الإحياء الثقافي وتعزيز ثقافة الانتفاء، ونصرة الهوية الحسينية عند الكاتب أمثال محمد علي الخفاجي ورضا الخفاجي والشرقاوي وغيرهم، مؤطراً ذلك بشحنة أحقية الحسين (ع) بالإمامة، وإنكاس راية الذل، فيكون ذلك كله مع حمولة المسرح المؤثرة في الوعي العربي والعالمي لو ألفت النظر إليها.

الثقافي، بتعبير توضيحي محاولته لتكريم الكتاب الذين كتبوا في المسرح الحسيني، وإحياء محاولاتهم، وتخليدها في المدونة العربية عبر الحديث عنها، ودراستها، وبيان غزارة الإنتاج العراقي في المسرح الحسيني، وتأسيس الجماعات المعنية بهذا الأمر أمثال رابطة الغدير المسرحية في بغداد، وجماعة الناصرية للتمثيل، وجماعة المسرح في البصرة، وبعض كتاب المسرحية الشعرية العرب أمثال عبد الرحمن الشرقاوي، والعراقيين.

وآخر المرتكزات هو النقد الديني، للممارسات غير المحمودة في الوعي التعبيري تجاه القضية الحسينية، وتجاوز بوتقة التقليدية، والأساليب البدائية في تقديم النهضة الحسينية، ومسايرة رؤى متقدمة في عزائها على الحسين، اذ يعد رمز الامام الحسين مادة جاهزة للمسرح فيطرح الكاتب سؤالاً: ((لذا يدر السؤال الأهم كيف نؤصل مسرحاً لهوية هذا المسرح الجاد واستخدام الرمز - الإمام الحسين - في تسويق فكر [ومبادئ] وقيم آل البيت، وكيف نتعاطى مع الموروث الشعبي الذي تحتزنه الذاكرة الجمعية للحممة الطف؟)).

يستعمل الكاتب صباح برأيي تقنية الإضمار في هذه النقطة، فهو لم يصرح بنص تجاه رفض الأساليب المتأخرة الشعبية في العزاء الحسيني، وإنما ألمس منه التوجيه بالإفادة من تلك الممارسات الشعبية،

أثر التوثيق

في حفظ النشاط المسرحي

م. م. زينب لعيسو الاسدي



يفترض ان يشخص ويميز حين نبداً بكتابة التاريخ مستنديين الى الوثائق .

ويعد العراق في مقدمة الدول العربية الذي فقدت منه الكثير من الوثائق من جراء الحروب المتوالية وما رافقها من أحداث، من اعمال حرق ونهب للمؤسسات الوطنية والمكتبات العامة ومراكز البحوث والدراسات والدوائر التابعة للنشاط المسرحي .

ولم تكن البصرة بمنأى من تلك الأحداث فقد نالت نصيبها من فقدان الوثائق الخاصة بعروض المسرح ولسوء الحظ ضياع جهود مجموعة كبيرة من الشباب الذين ساهموا في ارساء دعائم الحركة المسرحية في البصرة سواء على صعيد الأعمال او المهرجانات التي كانت تقام في تلك الفترة والتي يجمع اكثر العاملين في هذا الحقل انها تمثل الفترة الذهبية لهذا المسرح .

إذن ومن خلال ماتقدم حري بنا ان نجمع هذه الوثائق ونحاول ان نؤسس ارشيفاً خاصاً بها ونستلهم منه العبر لتأسيس مسرح ناهض يساهم في بناء الحركة المسرحية في البصرة ومن هذا المنطلق اعلن المركز الثقافي في جامعة البصرة عن تأسيس ادارة للتوثيق المسرحي في مدينة البصرة وذلك ضمن فعاليات وخطط مشروع المسرح والمدينة الذي اعلن عن انطلاقه قبل عدة اشهر .

وفي معرض حديثه عن أهمية هذا المشروع تحدث الدكتور (عبد الكريم عبود) مدير

يعد التوثيق من الوسائل المهمة في اي مجال معرفي بما يوفره من فرص بين ايدي الباحثين، ان للوثائق بمختلف اشكالها الدور البناء في اكتشاف الأفكار والتعرف على التاريخ من خلال التوثيق والذي يعد جزءاً من كيان كبير ناقل لثقافة الأمة وجهود ابناءها، والوثيقة هي الوسيلة الأفضل للمحافظة على تاريخ الأمم وحضاراتها ومنجزاتها الحقيقية. ومن اجل الحفاظ على تلك الوثائق لابد ان تتضافر الجهود للحيلولة دون ضياعها او تلفها فاذا ماضعت الوثائق الخاصة بفترة ما او المتعلقة بشخصية تاريخية او بحدث تاريخي وأختفت هذه الوثائق لأي سبب كان فإنه يضيع بالتالي تاريخ تلك الفترة والوثائق هي ذاكرة الشعوب ولسان حال التاريخ وتمثل احد اهم الشواهد على تاريخ ما او حقبة زمنية معينة وقد شهدت الأنسانية على مر عصورها فترات مظلمة اتت فيها الحروب على مجموعة كبيرة من الوثائق التاريخية التي تحمل الكثير من علوم تلك الشعوب ومعارفها في شتى المجالات وكانت الأمة العربية في مقدمة الأمم التي عانت الامرين من احوال تلك الحروب وتكالب الأعداء من كل حذب وصبوب فقد عملت الجماعات والفرق والتيارات السياسية والفكرية المعادية للروح العربية عملها وأستخدمت معاولها، في القضاء على تاريخ تلك البلدان وهذا ما

بالإضافة الى بناء قاعدة معرفية ثقافية تطل من خلالها الجامعة لتأكيد حضورها الثقافي المسرحي .

ومن جانب ذكر ان انطلاق البذرة الاولى لوحدة التوثيق المسرحي تكمن أهميته بوصفه توثيقاً لأعمال وأنشطة مجموعة من شباب المسرح في البصرة وبالتعاون مع كافة المؤسسات والمنظمات والفرق المسرحية من اجل توثيق منجزها المسرحي فضلاً عن عمل قاعدة بيانات رصينة ومحاولة حفظها من الضياع وجعلها مرجعاً للطلبة والدارسين والباحثين، من خلال التعرف على عروض المسرح في البصرة والعمل على توثيقه، بوصفه رافداً من روافد المسرح العراقي، وللوقوف على تجاربهم في مجالات الفن المسرحي وجعلها نبراساً تهتدي به الاجيال القادمة . وفي الختام نشد على أيديكم في المساهمة بهذه الخطوة الجبارة التي تعزز دور المسرح في مدينة البصرة والتي من شأنها إن تنمي الحركة المسرحية فيها.

المركز الثقافي ورئيس الهيئة الاستشارية ،خلال الحفل الذي اقيم على قاعة المركز في مجمع كليات باب (القبة الفلكية) وحضره نخبة من الاكاديميين والفنانين « ان المسرح ثقافة والثقافة تأريخ والتاريخ انسان من هذه المقولات الثلاث نكتشف الدور الحقيقي لقدراتنا الادارية في التوثيق أو نعمل في مشروع المسرح والمدينة على الاحتفاظ بتراثنا المسرحي لنسجله درساً تاريخياً ونوثقه عبر مراحل النشأة والتطور والاستمرارية .

واضاف عبود « حرص هذا المشروع الثقافي الذي يؤمن بحقيقة تثبيت المنجز عبر مسارات شاملة تبدأ بالتأهيل والتدريب والاعداد لكافة الكوادر المتخصصة في المجال المسرحي بالبصرة من مؤلفين وممثلين ومخرجين وفنيين ونقاد وباحثين وجمهور ايضاً كي ينسجوا بالروح الجماعية ويكتبوا معاً مسرحهم المعبر عن روح العصر فكراً وجمالاً .

وعلى وفق ماتقدم يهدف المشروع الى الاهتمام بالتراث المسرحي في مدينة البصرة عبر توثيق المسارات التاريخية للمسرح في المدينة





## صهيمية علاقة المسرح بكربلاء..

### علاقة تاريخية

طالب عباس الظاهر

الكارتونى الأوحده. ولاشك فإن مثل هذا التوجه المريب وهذا التزييف المتعمد قد عاث خراباً وتخريباً وتشويهاً لرسالة المسرح السامية، حتى صار المسرح كأنه مكان للتهريج والإبتذال، يقصده البعض للتسلية والضحك، او قتل الفائض من الوقت، أو لإشباع غرائز رخيصة، إن هو ابتعد عن التبعية والتسييس والتمجيد بالقائد وبمعركة البوابة الشرقية، رغم إن الرسالة الجوهرية للمسرح هي في محاولته صناعة حياة أفضل للناس، وكما قيل: (اعطني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً)، أو كما قال الفيلسوف

لا مناص من الاعتراف بأن الفعل المسرحي قد بدأ انحساره منذ ثمانينيات وتسعينيات القرن المنصرم، ليس في مدينة كربلاء المقدسة فقط.. بل في عموم مدن العراق، بعدما عاش عصره الذهبي ابان السبعينيات، حتى وصل لما وصل إليه في الآونة الأخيرة من قبل السقوط من ترد واضح، سوى بعض التجارب الجادة هنا وهناك، شأن المسرح في ذلك شأن جميع ضروب الفن والأدب بصورة عامة، نتيجة عسكرة الواقع الثقافي، أو محاولات تسييس الفن والأدب آنذاك، خدمة لأغراض مشبوهة، أو تمجيداً للبطل



والمسرحي الفرنسي فولتير: (في المسرح وحده تجتمع الأمة؛ ويتكون فكر الشباب وذوقه). ومن ثم ما أضيفت على مثل ذلك الواقع من صعوبات وتضييق ومحاربة بعد أحداث الانتفاضة الشعبانية المباركة، وما تلاها من تداعيات خطيرة، بطغيان طابع الفن التعبوي أو المسرح التجاري، ومسرح ما يسمى بالمناسبات الوطنية - إذا جاز التعبير - ، ومن ثم ما رافق هذا من صعوبات التحصيل المعاشي في ظل الحصار الاقتصادي الخانق، ومن الطبيعي أن ينسحب كل ذلك على الفعل المسرحي في مدينة كربلاء المقدسة، رغم ما عرفت به من تاريخ حافل بالإنجاز، كتجربة متميزة ورائدة من بين مسارح مدن العراق قاطبة، قد شهد لها بهذا وبعلو الكعب الفني.. القاضي قبل والداني.

لكن وفي خضم هذا الانحسار أطل ويطل علينا المسرح الحسيني بفعاليته النشطة التي تدعو إلى التفاؤل، وفتح أبواب الأمل في مسرح جاد يؤدي رسالته الفنية السامية، وهو ما شاهده ويشهده مسر حنا اليوم من خلال ملاحظة بوادر انتعاش ملحوظ في العروض المسرحية، خاصة ما شهدناه ونشده من تعدد إقامة المهرجانات والملتقيات المسرحية، ومن فعاليات ونشاطات وعروض عديدة خاصة أثناء موسم عاشوراء وصفر، ناهيك عن الفعاليات المسرحية من خلال الإلقاء التمثيلي لبعض شخوص الواقعة خاصة

الأطفال منهم في عزاءات كربلاء ومواكبها أثناء مواكب التعزية الحسينية، أو بطقوس التعزية أو مسرح الشارع.. الضارب بتاريخه في ربوع المدينة المقدسة منذ القدم، حتى عد الباحثون والمهتمون في الشأن المسرحي (التشاييه) من تجارب المسرح الرائدة، ليس على مستوى العراق والوطن العربي فحسب، بل على مستوى العالم.

ولا غرابة أن يبدأ المسرح عموماً والمسرح الحسيني خاصة، حراكه الفني، وانطلاقته الجديدة، وانتعاشته الجديدة المباركة من مدينة كربلاء المقدسة واليهاء.. فهي المدينة المشبعة أصلاً بالتراجيديا الملحمية لمقتل الحسين عليه السلام.. حيث إن المسرح ارتبط منذ نشأته الأولى عند اليونان والإغريق بأماكن العبادة مصاحباً للطقوس الدينية والعبادية، ولا شك فإن ارتباط الدين بالمسرحي في مدينة كربلاء المقدسة له ما يبرره على أرض الواقع، فقد كانت مدينة كربلاء المقدسة وما تزال مترعة بالتراجيديا والدراما الحسينية بقصة كربلاء (واقعة الطف الخالدة)، وأجوائها مشبعة بعبق الشهادة والتضحية والفداء، نتيجة احتضانها للأحداث الدامية لفاجعة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، وتمثل مأساتها، وتكرار الاحتفاء السنوي خلال شهري محرم وصفر.. وتجدد مأساتها، وهو ما يمثل شحن شعوريا مهما، وإدامة للحس التراجيدي اتجاه الصراع الأزلي المستمر ما بين الحق والباطل.





# فاعلية الصراع في مسرحية ثانية يجيء الحسين (عليه السلام) للشاعر محمد علي الخفاجي

|| محمد عبد الرسول السعدي ||



# أنا لا أنسى الحسين

لقد مثلت النصوص الشعرية المسرحية أداة مهمة في الأدب العربي الحديث، وذلك لثرائها على الصعيدين، الفكري والفني. فعلى الصعيد الفكري أضحت تلك النصوص ذات قيمة تعبيرية ووظيفية، وعلى الصعيد الفني هي تنم عن صور متعددة تفصح عن مقدرة أدبية سامية. واختير عنصر (الصراع) موضوعاً للبحث، لكونه يمثل مرتكزاً لا يمكن تجاوزه في أي منحى من مناحي الحياة، وكونه يشكل عنصراً قاراً في الأدب المسرحي، بالإضافة إلى قابليته الكبيرة في التفسير والتأويل وطرح الرؤى من خلاله.

لقد عمد البحث إلى دراسة عنصر الصراع في مسرحية (ثانية يحيى الحسين) عليه السلام بوصفها قيمة أدبية غنية، ومستوى فكرياً عالياً، أثبتت كفاءتها، وفعاليتها. وتتجلى مكانة الشاعر (محمد علي الخفاجي) عالية ويظهر دوره على صعيد الأدب العربي

يعنى البحث بدراسة فاعلية الصراع في مسرحية (ثانية يحيى الحسين) عليه السلام للشاعر محمد علي الخفاجي. وقد انصب الاهتمام على موضوعة البحث لتضافر عوامل عديدة، منها ما هو منبثق من أهمية الصراع في الأدب المسرحي؛ بما يمتلكه من قيمة ووظيفية وجمالية وتعبيرية وفنية. ومنها ما هو متعلق بموضوع المسرحية لما يكتنزه من مرتكزات فكرية ومثل وقيم، تنفتح على فضاءات واقعية لامتناهية. فضلاً عن ما تقدم ذكره، فإن البحث قد سلط الضوء على مبدع عراقي، شارك في إثراء المسرح العراقي، بعطاءه الأدبي الكبير.

يحتل الأدب المسرحي مكانة مهمة في حياتنا، لما يضطلع به من فاعلية كبيرة في تجسيد اتجاهات بالغة الأهمية في واقعنا المعيش، وخصوصاً عندما يكون هذا الفن في حيازة المتلقي سواء كان على صعيد القراءة أم على صعيد المشاهدة الحية له.

الحديث في العراق، سببا آخر يُضاف للأسباب التي حدت بالباحث الى دراسة هذا الموضوع. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين سبقهما تمهيد وأعقبها خاتمة جاءت محملة باهم نتائج البحث. اشتمل التمهيد على جانبين، خصص الجانب الاول لالقاء ضوء على مفهوم الصراع. اما الجانب الثاني فكان اضاءة موجزة لحياة المبدع الشاعر (محمد علي الخفاجي). وقد خصص المبحث الاول لدراسة الصراع الداخلي في مسرحية (ثانية يجيء الحسين) عليه السلام وجاء المبحث الثاني لدراسة الصراع الخارجي في مسرحية (ثانية يجيء الحسين) عليه السلام واخيرا لادعي الكمال في هذا البحث، فالانسان حليفه النقص ما حيا، وانما حسبي بذل الجهد المستطاع ليكون البحث قسما من نور الدراسات الادبية، يضيء بدوره جانبا من جوانب مكتبتنا الخالدة.

اضاءة على مفهوم الصراع.

يمثل الصراع محور العمل المسرحي، لما يمتلكه من دافع لاثبات النفس، سواء للفرد امام ذاته او امام الاخرين.

واذا بحثنا عن معنى (الصراع) في كتب اللغة، وجدنا ان ابن فارس يذهب الى ان معنى (صرع) هو صرعت الرجل صرعا. ومصارع الناس مساقطهم، والى النفس المعنى ذهب ابن منظور عندما قال: «الَصْرَعُ

الطَّرْح بالارض، صارَعَه فَصَّرَعَه يصرعه صرعا»

اما على صعيد المعنى الاصطلاحي، فالصراع يدل على «علاقة ضدية بين شيئين متحركين يقتربان سووية من نقطة واحدة أو يبعدان عنها.»

يحتل الصراع مكانة مهمة في العمل المسرحي، فقد ذهب الاردس نيكول الى عدّه «أهم اجزاء المسرحية»، من اجل ذلك عد الصراع جوهر البناء المسرحي، فـ«الرواية التمثيلية إذا خلت من الصراع، فلن تكون ثمة مسرحية» من هنا يمكننا القول ان اصل تكوين العمل المسرحي هو «تتابع لصراع مشتعل وقائم، وهذه التتابعات تتصاعد الى ذروات من بداية مشروع مترابط الى نهايته» فالكاتب المسرحي الناجح هو الذي يجعل المتلقي يعيش اجواء صراع المسرحية ويتفاعل معه.

و مما أضفى أهمية للصراع وعناية به؛ انّ الصراع لا ينتهي في الواقع، ما دام هناك خير يتصادم مع الشر، من اجل ذلك اصبح الصراع في العمل المسرحي «ساحة يصطخب فيها الجدل بين عناصر الثبات و عناصر الحركة، ساحة تفنى فيها عناصر وتتخلق عناصر غيرها، وتتخذ فاعلية العناصر المتولدة ما تقتنص من رؤى و مقدار ما تحتوي من امكانات الكشف و طاقات التغيير»



التي شاركت في إغناء الحركة الأدبية في هذه المدينة المقدسة ولعل من أهم العوامل التي كان لها الأثر الأهم في ثقافة الشاعر، المجالس الحسينية، التي حفلت بها مدينة الامام الحسين عليه السلام، اذ كان يُقرأ فيها افضل الشعر وأعذبه وأحسنه.

اكمل الشاعر دراسته الابتدائية و المتوسطة و الاعدادية في مدينة كربلاء المقدسة، وفي عام ١٩٦٢ انتظم الشاعر في كلية المعلمين العالية، وتخرج منها ١٩٦٥ م

ظهرت بوادر موهبة الشاعر وهو لما يزل طفلاً صغيراً، إذ نظم اول قصيدة له وهو في سن التاسعة (في المرحلة الابتدائية)، و مما

ساعد في هذا الامر موهبته الشعرية، فضلاً عن قراءته الشعر العربي (العصر الجاهلي و العصور اللاحقة) ولما اشتد عوده أصبح من الشعراء المعروفين على مستوى المحافظة المقدسة، إذ كان شاعرنا الشاعر الاول في مرحلة الدراسة المتوسطة و الاعدادية بدأ

الشاعر ينظم القصيدة العمودية فابدى فيها، الاّ أنّه كان ميالاً نحو الشعر الحر فنظم فيه ايضاً. عرف عن الشاعر التواضع و الامانة

و الصدق مع ذاته، ومع الاخرين، ومع كل مفردة يكتبها، فهو مثال يحتذى به في عالم الفكر و الادب. حصد الشاعر العديد من

الجوائز، ففي عام (١٩٧٢م) فاز الشاعر بـ (جائزة الدولة للابداع) عن مسرحيته الثرية (وادرك شهريزاد الصباح) وفي عام

بيد انّ البحث يميل الى اختزال الاشكال الثلاثة الى شكلين، إذ يمكن ان نصلح على النوع الاول و الثاني (بالصراع الخارجي)، و النوع الثالث (بالصراع الداخلي)، لأنّ الصراع في النوع الاول و الثاني يتمحور خارج ذات الانسان، و الصراع في النوع الثالث يكون داخل ذات الانسان ولا يخرج عنها.

من هنا نود الاشارة الى انّ البحث قد تبني الصراع الداخلي و الخارجي كاساس لمادة البحث لأنّ اغلب انواع الصراع -في الادب المسرحي- يرتد بالضرورة الى هذين النوعين.

حياته، سيرته، دراسته، وفاته

ثانياً/ محمد علي الخفاجي (موجز حياة، سيرة وابداع) اسمه، ولادته، نشأته.

ولد محمد علي الخفاجي في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤٤، نشأ في كنف ابيه، ونهل من اخلاقه.

ترعرع الشاعر في احضان مدينة كربلاء المقدسة، يغترف منها مختلف العلوم، وخاصة الادب العربي.

وينبغي الاشارة الى ان الحركة الادبية و العلمية في مدينة كربلاء المقدسة، كان لها الدور الاكبر في المنجز الادبي و الفكري لادباء كربلاء المقدسة و باقي المدن العراقية.

و مما اسهم في نضوج الشاعر و بلورة امكاناته الأدبية وجود الجمعيات العلمية و الأدبية،

(١٩٨١م) فاز الشاعر بجائزة (منظمة اليونسكو بالتعاون مع جامعة الدول العربية) جائزة (أفضل نص مسرحي عربي) عن مسرحيته (أبو ذر يصعد معراج الرفض) وفي عام (٢٠٠٠م) حصل الشاعر ايضا على جائزة (الشارقة للابداع) عن مسرحيته الشعرية (ذهب ليقود الحلم).

في عام (٢٠١٢م)، أُظفيء ذلك المصباح النيّر عن عمر ناهز الـ (٦٨) إثر مرض عضال ألمّ به، تاركاً وراءه تراثاً أدبياً ضخماً، نمّ عن تجذّر في المهوبة، ورحلة طويلة في افق المسرح و الشعر.

#### آثاره الابداعية

#### المسرحيات الشعرية

١- مسرحية (ثانية يجيء الحسين) بدأ في كتابتها عام (١٩٦٧م) وانتهى منها عام (١٩٦٨م)، الا انّ الطبعة الاولى لم ترّ النور الا في عام (١٩٧٢م)

٢- مسرحية (ابو ذر يصعد معراج الرفض) (١٩٨١م)

٣- مسرحية (ذهب ليقود حلماً) (٢٠٠٠م)

٤- مسرحية (حرية بكف صغير) (٢٠٠٠م)

٥- مسرحية (الديك النشيط) (٢٠٠٢م)

٦- مسرحية (نوح لا يصعد السفينة) (٢٠٠٣م)

#### ثانياً / المسرحيات الثرية

١ - مسرحية (و ادرك شهرزاد

(الصباح) (١٩٧٢م)

٢ - مسرحية (عندما يتعب الراقصون ترقص القاعة) (١٩٧٣م)

٣ - مسرحية (احدهم يسلم القدس هذه الليلة) (٢٠٠٢)

#### ثالثاً/ الدواوين الشعرية

١ - ديوان (انا وهواك خلف الباب) (١٩٧٢م)

٢ - ديوان (لم يأت امس سآقبله الليلة) (١٩٧٥)

المبحث الاول: الصراع الداخلي في مسرحية ثانية يجيء الحسين عليه السلام

الصراع الداخلي: هو الصراع الذي يتمثل في ضوء المعاناة الشخصية، في داخل الذات الانسانية مثل صراع الفرد مع نفسه، وصراع العقل مع العاطفة، اي ما «كان تمثله في عالم الشخصية»، فضلاً عن الصراع بين فكرتين، أو الصراع بين العقل الباطن و العقل الواعي.

و يذهب د. احمد أمل الى ان الصراع الداخلي «هو الصراع الأولي الذي خلق لنا كل الصراعات الموائية، لهذا نقول انّ الصراع الداخلي هو أساس كل صراع خارجي». بالإضافة الى الصراع ما بين منفعة الذات و الواجب تجاه الجماعة، اما (الأردس نيكول) فانه يذهب الى انّ الصراع الداخلي هو «ليس

صراعا بين فكرتين او بين انفعاليين، بل هو صراع بين وهمين (تخليين)». وبيدا الشاعر في تصوير الصراع الداخلي في حوار جرى



السلام، فانعكست تلك الرؤى الى صراخ في ذاته، فهذا الصوت حوار داخلي مع الامام الحسين عليه السلام «فالعاطفة كثيرا ماتصدم بالعقل اي الفكر الذي يهدي الرشاد و ذلك في موقف الواجب و الضمير و التضحية». ولكل صوت صدى ولكن صداه انعكس في عقله:

انْظُرْ مَظْلُومِي الأُمَّة  
وَكَأَنَّ جُلْدِي يَتَوَزَّعُ بَيْنَ سَيَاطِ الْجَلَادِينِ  
هَآ أَنَا ذَا أَهْبَطُ فَوْقَ صُعودِي  
أَنِّي أَبْغِي الكُوفَةَ .

لقد عجت هذه (المسرحية)، بمواقف ضمنية كثيرة، كانت كفيلة بالارتقاء بالصراع و توشيحته بشيء من التوتر، الذي يساعد على منح الصراع فاعلية نامية متجددة تُمسك باهتمام القارئ». فالامام الحسين عليه السلام (الشخصية المسرحية) يمر حزنًا و غضبًا و قلقًا و توترًا في داخل نفسه، بعد مغادرته مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فجلده يتوزع بين سيات الظلمة، هابطا بعد ارتقاء، لأنه يبغى الكوفة، وكل هذه المحاور نابعة من رؤاه الداخلية و الحلمية. و نتمس موقفا آخر يصب في هذا الاتجاه، و يحكي عن صراع (شخصية) الامام الحسين عليه السلام المسرحية:

محمد «بيأس عصبي»  
أنا لا أنصح بالسير الى الكوفة  
.....

بين الامام الحسين عليه السلام و أخيه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه :

محمد «بيأس عصبي»  
وَ جُنُودِ الشَّامِ ...  
الحسين

مَاذَا.....؟!  
مُحَمَّدُ

لِجُنُودِ الشَّامِ قُلُوبَ النِّسَاءِ  
الحسين  
وَلِلْأَنْصَارِ قُلُوبَ الشُّهَدَاءِ  
«لحظة صمت»

آه.....

أَي رُؤْيٍ تِلْكَ  
تَتَعَمَّدُ فِيهَا الصَّحْوَةَ  
فَتُضَيِّفُ عَلَى شَرَفِ الْمَسْعَى  
يَصْرُخُ فِي ذَاتِي صَوْتُ  
فَيَكُونُ لَهُ صَوْتِي كَصَدَاهُ.

في ضوء هذا النص نلاحظ الصراع الداخلي، ف\_ (محمد ابن الحنفية) رضي الله عنه أشار الى مسألة ذاتية في داخل شخصية جنود الشام، و قابله الامام الحسين عليه السلام ، على الاتجاه نفسه مشيرا الى قلوب انصاره (رضي الله عنهم) استطاع الشاعر عن طريق «الشخصيات و تنوعها و انطاقها بما يليق بسير الحركة في المسرحية و المطابقة بين طبيعة الشخصيات و الاحداث و حبكة العقدة و التمهيد للصراع». و يتضح الصراع الداخلي اكثر بالرؤى التي رآها الامام الحسين عليه

الحُسَيْن

وَأَنَا أختَارَ السَّيْرِ إِلَيْهَا

فالوعدا لاتي منها

.....

أقرعُ في الرأسِ البابَ

اطلق عقلا يعقله و يعذب رؤياه

الصمت

اغسلُ عَنْ لَوَثْمِهِمْ صَدَأَ الخَوْفِ

افتح في رَمَضَاءِ أمانهم

فالوعدُ لاتي من غبش الكُوفَةِ

يشرقُ شمساً ويد في الأرضِ سيوفاً .

ان الشخصية «تتصارع مع ذوافعها ومع ذاتها

حتى تصير الى حل ترضى هي عنه او تظل

متوترة..... وفي كل الاحوال يظل هناك

لتحاشي العقل و المنطق و هذا الجهد هو

الصراع النفسي الوجداني وهو في الاساس

داخلي».

ان الصراع في «مسرقيات كتابنا قد اتخذت

الثورية منبراً لها..... لغرض تعرض

نوعاً من الفهم الطبقي لواقعنا، و ذلك

ادى الى ان يصاحب هذا الطرح لمشاكلنا

تعريفية فكرية لسلوكنا و عاداتنا و تقاليدنا

». و يعرض الشاعر شكلاً اخر من اشكال

الصراع الداخلي، اذ يعتمل في نفس الامام

الحسين عليه السلام صراع بين الصمت

المطبق عن فعل الثورة، و جلوسه ناطقاً في

المسجد واعطاء الناس، فان جلس في المسجد

متحدثاً للناس فهو صامت عن فعل الحق،

وان فعل الحق فهو ناطق بالفعل وان لم ينطق

بالكلام:

العائد الثاني

او تجلسُ في مسجدِ جدك

تدعو احبابَ الله الى التقوى

.....

الحسين «بقرف»

سَدُّوا طَرِيقَ الخَلْمِ عَلَيكُمْ

كيفَ أَذَكَّرَهُمْ بَعْدَآبِ الله

وهم يَحْشُونَ سِيَاطَ العَبْدِ

.....

أختارُ الصمت ؟:

و ضمير الأمة تعملُ فيه النَّخْرَةَ.

نستشف ملامح الصراع الداخلي في طبيعة بناء

الحدث الدرامي، فهم يحشون سيات العبد،

والخشية ماهي الا صراع داخلي يتجذر في

داخل الانسان تجاه امر ما، فشخصية الامام

الحسين عليه السلام -المسرحية- أفصحت

عن التصادم الداخلي عند هؤلاء الناس، ان

هذا «الاسلوب الادبي..... يحمل في طياته

الصراع الدرامي و الموازي للصراع الانساني

من اجل الوجود». و كما اسلفنا سابقاً هو

يرفض الجلوس في المسجد لمجرد النصح،

لأنه عمل غير مجد، فكيف يختار الصمت

على الحقيقة، و الأمة تعمل فيها النَّخْرَةَ، فهو

«تعبير عن التناقضات الحادثة في حياة الناس

وهو شكل يعرض الصدام الحاد.....(ل)

الامال و العواطف المتصارعة».



صوت الرجل  
لكّتي اتوجسّ خيفة  
فالصراع الداخلي والتوتر النفسي الذاتي و  
الجمعي افضى الى رسم ابعاد النص المذكور  
آنفا، فصاغ الشاعر ذلك في «لحظة صمت و  
الكل في حالة سكون قاطع بينما تسترجع في  
رأس الحسين أصداء سابقة» إذ كانت هي  
لحظة الصمت و الكل في حالة سكون، هي  
لحظة استشراف الواقع في داخل نفوسهم،  
اما الامام الحسين عليه السلام فانطلق  
من استشراف الواقع الداخلي الى اصداء  
الذكريات السابقة.

إذ أنّ مما ولد الصراع الداخلي في (نفس)  
-شخصية الامام الحسين عليه السلام  
المسرحية- الذي يتتاب الشخص عندما  
يريد أن يحسم اي الامرين يصطفي، فتكون  
طاقته النفسية قابلة للإزاحة، بمعنى ان من  
المستطاع انعطافها من احدى العمليات في  
مسار معين الى عملية أخرى في المسار نفسه.  
وعندما التقى المعسكران، معسكر الحق  
والخير (معسكر الامام الحسين عليه السلام  
)، و معسكر الباطل و الشر (معسكر جيش  
يزيد وابن زياد) اعتمل صراع داخلي في نفس  
الامام الحسين عليه السلام متمثلا بأمرين،  
الأمر الاول يرى وجوب اصلاح هذا الواقع  
الفاسد الذي يعتري الناس، والامر الآخر  
ان استشهاده عليه السلام سيكون سببا في  
ادخال هذا الجيش النار وهو كاره لهذا الامر.

ويرصد البحث صراعا داخليا رسمه  
الشاعر، في ضوء ارتدادات نفسية على ذات  
البطل، فهي تأتي في ضوء اصداء اصوات  
من عمق الذاكرة لاجتياح دوامة التوتر  
والترقب، والتي سعت الى منعه - الامام  
الحسين عليه السلام - من الرحيل الى  
الكوفة:

«يواصل الحسين واصحابه الدهشة لحظة  
صمت و الكل في حالة سكون قاطع بينما  
تسترجع في رأس الحسين أصداء سابقة»  
صوت محمد ابن الحنفية «على شكل صدى»  
أحسب أنّ الكوفة خوّانه  
فالكوفة لا عهد لها  
صوت الحسين  
(يتكرر)

ليكن ذلك  
فأنا اخترتُ الامرَ بنفسي  
حلّمي أن انزعَ نحو الكوفة  
صوت محمد  
هلا سرتَ لغيرِ الكوفة  
صوت الحسين  
أنا اكرمُ نصحك يا بن أبي  
لكني أرسلُ لها ابن عقيل  
صوت الرسول  
قتلوا مسلم.....  
صوت محمد  
انا لا انصحُ بالسيرِ الى الكوفة  
صوت الحسين  
و أنا اختارُ السيرَ اليها

# حوارات



## الدكتور عقيل مهدي يوسف: المسرح جامعة مفتوحة للشعوب الحضارية المتقدمة



|| حاوره : علي حسين عبيد ||

سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، وكتب ثلاثة نصوص مسرحية فيها، هي: (الحسين الآن) و (الحسين في غربته) و (الحسين كما نراه)، قدّم فيها رؤية مسرحية معاصرة للموقف المبدي الراسخ الذي ثبت عليه سليل الدوحة المحمدية المباركة، عن هذه النصوص المسرحية الثلاثة وعن مسيرته المسرحية المتفردة، وعن خفايا وظواهر المسرح العراقي المعاصر.. كانت لمجلة (المسرح الحسيني المعاصر) هذا اللقاء مع القامة المسرحية الكبيرة الدكتور عقيل مهدي يوسف:

• هل يحتاج الممثل أو المخرج للنظرية أم للتطبيق العملي لصقل موهبته؟  
- بالتأكيد يحتاج الممثل أو المخرج لكلا العمليتين في التنظير والتطبيق، ليستكمل فيهما صقل موهبته وحضوره الحاسم في العرض المسرحي، للارتقاء بالحاسة التذوقية والجمالية للعرض، والتدريب المنهجي على امتلاك أسرار هذا التقديم وخصوصياته

الشعوب الحية تتميز بمبدعيها، واستمرارية الإبداع الذي يرفد المجتمع بروى متطورة، تواكب ما يستجد في ساحة الإبداع العالمية، وتعدّ الفنون المسرحية من أخصب حقول الأفكار المبتكرة، لدرجة أن كثيرا من المهتمين بالمسرح وبعضهم قامات عالمية لا تُبارى، أكدوا بأن المسرح يمتلك مقومات كبيرة لتطوير المجتمعات والأمم.

القامة المسرحية العراقية الشاهقة، المتمثلة بالدكتور عقيل مهدي الذي شغل مناصب عديدة تُعنى بالفنون المسرحية، وآخرها عميد كلية الفنون الجميلة في بغداد، يمتلك سَفراً مسرحياً أخذاً، بل ولا نبالغ إذا وصفنا مسيرته مع المسرح (تأليفاً، وإخراجاً، وتدریساً) بأنها من أهم المنجزات المسرحية التي منحت المسرح العراقي تذاكر سفر عديدة تخلق به إلى مراتب وقمم عالية بين المسرح العربي، كيف لا وقد ناهزت مؤلفاته السبعين مؤلفاً، بحث في شؤون ومناحي الفنون المسرحية كافة. وقد أبدع الدكتور عقيل مهدي في استلها

عن أدواره السابقة في الحرص أيضاً على عدم تكرار صورة هذا الأداء في أدواره اللاحقة، فلكل دور مسرحي أبعاد مختلفة في المظهر والمخبر.

• ما الخطوات المطلوبة لإعادة المسرح الجاد الى طريق الصواب؟

- ينبغي أن يضع الخبراء المسرحيون خططاً، تقوم على مبادئ، وأهداف، وإجراءات عملية مترابطة ودقيقة لتشكيل الظاهرة المسرحية المنشودة، بأدوات مادية بشرية، وإنتاجية مالية، ودعم حكومي للفرق الوطنية الرسمية، والفرق الأهلية، تضم أيضاً عروض المسرح الجامعي الأكاديمي والمعاهد الفنية والمسارح الخاصة بالأطفال والكبار لرعايتها بشكل جاد ومعتمق.

• هل يمكن للمسرح أن يصنع ثقافة ترتقي بالمجتمع؟

- غالباً ما تراهن الشعوب الحضارية المتقدمة، على اعتبار المسرح، جامعة مفتوحة للشعب، لكي يرتقي المسرح لثقافة الجمهور الوطنية والإنسانية.

• كيف تنظرون للتجربة المسرحية في كربلاء المقدسة؟

- ينماز الوسط الكربلائي بخبرته وريادته في المسرح بشكل عام، فضلاً عما يدخره مثقفو المدينة المقدسة وأدباؤها وفنانونها من قدرات إبداعية لمواصلة المنجز الذي حققه هؤلاء الكبار الذين سبقوهم لإقامة أنشطة وفعاليات وعروض مسرحية ومسابقات لأفضل نص وأفضل إخراج، وكذلك عقد



د. عقيل مهدي يوسف

ومتطلباته. ولكل مخرج نظرية عرض عن الأنواع والأجناس الدرامية ومحفزاتها واتجاهاتها التي يُعنى بها المخرج في أسلوبه المسرحي، بطريقة تداولية ملموسة، وكذلك هناك فرق بين البعد النظري لممثل عارف وفاهم وبين أداء لممثل يجهل تجليات النظرية المطلوب تحقيقها عملياً، وهذه العلاقة تشبه البُعد النظري (للحق) في علاقته العضوية مع (الواجب) العملي.

قطعاً لا يمكن للممثل أن يفصل الجانب التطبيقي المهاري من الجانب النظري في عملية (اتصالية) بين الجانبين، محالاً استثمار النظرية في تفاعلها مع أدائه الفعلي المادي، تبعاً للموجّهات الإخراجية الأسلوبية للمخرج، وبالتالي يكون عمل الممثل (متوسطاً) بين التأمل الذهني والجانب التقني السلوكي في الأداء.

حيث يتعين عليه من خلال هذا الربط أن يقدم صورة (للدور) بطابع فني مميّز ومختلف



الحسين، ومعسكر ابن زياد العدو الأموي، ولكل من هذين المعسكرين، شخوصه التي تقوم بوظيفة أدائية، لتتشكل منها ومن تناقضاتها (بنية) جديدة ترتفع فيها (هبة) و (كاريزما) ترتفع فيها هبة الحسين، وأهل بيته وأتباعه مقابلة مع دنس سلطة قبلية نفعية لتخلص إلى انتصار رسالة الحسين (عليه السلام) الإنسانية السمحاء المنفتحة بتكاملها تجاه الأعراق والأديان والعقائد الأخرى، تجاه قوة يزيد وأتباعه، المتركة في قبليتها وأعرافها الجاهلية، وهنا يتم الاشتباك بين طرائق ثقافية في التفكير والشعور المتقاطعة والمتناحرة، بين معسكر حر وآخر مستبد.

وهذا ما سعيت إلى تحقيقه في تقديمي لمسرحيات عن الإمام الحسين (عليه السلام) في نصوص هي:

١- (الحسين الآن)

٢- (الحسين في غربته)

٣- (الحسين كما نراه)

حرصتُ في سعبي الدرامي والإخراجي لهذه النصوص في التأكيد على منظور معاصر وبتجريب مسرحي لسيرة افتراضية تثنى دروس هذا الحدث الجلل وأبعاده التداولية ما بين الموازنة لشعرية النص مع شعرية الإخراج.

• هل يشكّل الجيل الشبابي الحالي امتداداً لجيلكم الريادي المميّز؟

- يجب وضع (معيّار) رصين لفرز الموهوبين، وأصحاب القدرات الفنية البيّنة، من سواهم بخصوص هذا الجيل الشبابي

جلسات نقدية وإدارية تستعرض طبيعة النشاط المسرحي وآفاقه.

• هل (محمد علي الخفاجي) و(عبد الرحمن الشرفاوي) و(عبد الرزاق عبد الواحد) و(رضا الخفاجي)، نجحت تجاربهم على المستوى الإبداعي؟

- هؤلاء هم الرواد في تأسيس وعي متقدم درامياً في تناول سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) واجتهدوا ما اقتضاهم الوسع في طروحاتهم الدرامية المتفوقة في لغتها الأدبية بشكل واضح وبدت منحازة للنص في سياقه الأدبي، لكنها تركت (الفضاء الإخراجي) مفتوحاً غير مقنّن، وحرّي لمن سيتعيّن عليه القيام بإخراج نصوصهم الأدبية المتميّزة المتفوّقة، بجمال حواراتها وتماسكها المنطقي اللغوي في بعده الإنساني والفقهّي - العقائدي، الملتزم بالطابع المقدس .

غالباً ما يذكر الباحثون، ومنهم (الأجانب) حين يتناولون الظاهرة الخاصة بمأساة الحسين، ومن وجهة نظر أكاديمية، بأنها مظاهر شبه درامية وممهدة لقيام نمط درامي وفرجوي مميّز بطابعه الفولكلوري وشعائره وطقوسه ولغته التي تجمع بين (الراوي)، وإعادة تمثيل الحدث بلغة فصيحة في الغالب، مشوبة بلهجات محلية، وتقدم هذه (الفرجة) في ساحات عامة مفتوحة، وعلى خلفية من مناظر ديكورية، بأدوات ترميزية بسيطة، كالحخيمة والبيرغ والسيف وسواها، لتقريب (تراجيديا) الواقعة التاريخية بهذه الأبعاد الإشارية والحوارية، متنقلة من موقع الإمام

الجديد، وبالتأكيد نجد منهم من سيكون امتداداً أصيلاً وواعياً لماثر من سبقوهم من الرواد في تجاربهم المسرحية الراكزة في الذاكرة الإبداعية العراقية والعربية.

• هل ينجح الممثل المسرحي غير المثقف، من غير الإطلاع على مدارس المسرح؟

- كلا بالتأكيد، سوف تندثر ( موهبته ) وتضيع في ظلمات، وخطوات مرتبكة، ولا تؤدي إلى هدف إبداعي خلاق يقتضي الوصول إليه بدراية وتركيز ووعي خلاق.

• إلى أي مدى في ظروفنا الراهنة يصح القول: ( اعطني خبزاً ومسرحاً، أعطيك شعباً مثقفاً )؟

- يمكننا في المسرح، أن نخلق ( انطولوجيا متخيّلة ) راسخة، فيها دلالات مفتوحة مضاعفة، وهو الأمر الذي يتطلبه المسرح الجاد، وبخلاف ذلك، سيفتقد إلى هذه الجدية ومقترناً بـ ( انطولوجيا خامدة ) في حضورها الباهت وديكورها المصطنع وإضاءتها السطحية، وجوّها العام البارد، وأصواتها الخافتة أو الزاعقة، حيث يصبح فيها الموضوع فاقداً لمعناه ولضرورته الفنية والحياتية.

المهم يجب ان يكون العرض متوفراً على مخيلة إخراجية في بعد وجودي مبهر يحرك دافعتنا، وينقلنا من الرتبة اليومية الى عوالم المسرح الساحرة في حدوسها الشعرية.

فالمسرح الجاد يقتضي من الكاتب المسرحي، أن يحول ( الواقع ) إلى ( نص ) درامي يحمل في طياته مفهوماً خاصاً مرئياً، من خلال (

صور ) مشهدية متراكمة، يبتكرها المخرج، ويؤطرها أيضاً بحضور مادي بصري وسمعي، محمّل بدلالات روحية، تتأسى في ( التراجيديا )، وتسرى في ( الكوميديا )، فضلاً عن البعد الاجتماعي الذي يتحول إلى ( طيف ) جمالي مثير للدهشة، داخل عناصر التجربة الفنية، المكونة من النص والعرض، وهما يتعدان عن التقليد الخارجي الواقعي، وبالتالي يمارس المتفرج، تأمله الذاتي للعرض بشكل آني ومباشر.

فالمخرج قد نقل النص من خطيته الكتابية إلى صورة فنية حسية، وكأنه يسمع في النص ألفاظاً ويشاهد تشكيلات حركية بأنساق إيقاعية وإجاءات معنوية يتكامل فيها النظري والتطبيقي في العرض، ليكون مؤثراً في اتجاهات تلقي الجمهور، وتأملاته لدلالاته ومعانيه وهو ( يعلق ) كل الترسيبات القبلية التي كان يحملها قبل فتح ستارة العرض الجديد وحين يسدل الستار، يخرج بنتائج ما كانت تخطر له على بال، وبالتالي يتغيّر اتجاهه الجديد وموقفه الفني والفكري إزاء موضوعه العرض.

إن المخرج في عمله يقدم رؤية فنية منزاحة عن احتذاء شكل عشوائي وقائعي مكس من غير نسق ولا ترتيب يُذكر، باتفاقات عرضية في حين العرض الرصين الذي يراهن عليه المخرج، يعتمد مخيلة متوفرة على قدرات واضحة في مخاطبة الآخر الذي تُشحن أيضاً مخيلته الخاصة وإلهاماته، وقدراته النقدية وكأنه يعيد صياغة مادة العرض بطابع بنائي



ليتحول من بعده التجريدي الفكري التأملي إلى بعد عيني ملموس بشكل تكاملي وتعبيري في منظومة من مواقف درامية وأحداث تخاطب الجمهور عبر وسيط العرض المسرحي الرابط ما بينهما وما يثيره لدى الجمهور من تحفيزات ومعان وتأويلات.

• ما مشروعك لإحياء المسرح العراقي الجاد في دراسة تقترحها وخطوات من وجهة نظرك؟

- نخترل الإجابة بأننا أولاً بحاجة لبناء بنية أساسية من معمار المسرح ومن ثم الأخذ بطبيعة الواقع الموضوعي واتجاهات الجمهور الجديدة بعد ظهور الكثير من المتغيرات المجتمعية والسياسية الماثلة في العراق اليوم. علينا الأخذ بتفعيل الدور (المؤسسي) للمسرح، وكذلك (هيكلية) الخطة الخاصة بأنماط العروض المحلية والعربية والعالمية ومن مصادرها الدرامية (النصية)، وتبنيها من قبل مخرجين من الأساتذة والفنانين الكبار والتعامل مع جيل الشباب من المبدعين المتميزين فيه، مع الأخذ بنظر الاعتبار وسائل الترويج الإعلامي والإعلاني، لجذب فئات الجمهور العام، والجمهور الخاص، ابتداءً من الطفل إلى الشيخ ومن المرأة إلى الشاب، بمثل هذا التخطيط العلمي والمنهجي والمؤسسي، يمكننا تحقيق حيوية تنمية إبداعية مبتكرة في المسرح ومتجاوزة للشقة ما بين المسرح والمثقفين والأدباء والجمهور، وتحويلها إلى تفاعل إيجابي بينهما آخذين بنظر الاعتبار ضرورة قبول التعددية والاختلاف

وشكلي وفهم جديد. وكأن المخرج يخاطب في فنه العالم بأسره وكل يجد روحاً وطنية أيضاً تعكس سماتهم وأصالتهم، بما يرونه ويتفاعلون معه من أبعاد جمالية وفكرية مشتركة، تضم الكاتب الدرامي والمخرج وتقنيات العرض والمتفرج في فضاء هندسي معماري للمسرح، هذا ما يجعل المتفرج يمارس دوره الذاتي في التحليل والتركيب بنديّة تجاه شكل العرض وموضوعه، ويستتبط منه الدلالة الخاصة بعلامات العرض الفنية.

• كيف الحفاظ على جدية المسرح، ومنجزاته؟  
- ينبغي على المسرح الجاد، مغادرة ما يسمى بمرجعية المنطق الحياتي - السببي، لأن هذا الأمر يجزنا إلى فعل (محاكاة) تقليدية في التعامل مع الواقع اليومي، في حين يتطلب المسرح الفني صوراً متخيلة حرة تحررنا من قيود الواقع اليومي المقفلة ومتطلباته الثرية، وبالتالي تنتقل شخصية الدور من وضعها البيولوجي العضوي، إلى صور فنية جموحة متوهجة وخيالية، لكنها أعمق وأثري في داخل هذه الشخصية وطموحاتها وأحلامها، ومن هذا البعد، تفتح أمام المتفرج، هذه الشخصية بكل فكرها وبعدها الروحي بشكل جلي.

هنا إذن تتضح العلاقة النظرية مع التطبيق بوصفها تمارس نفوذاً حاسماً ومتراطاً بين فهم الممثل لدوره وخطة الإخراج النظرية التي تتحول بهذا الترابط والتضاييف ما بينهما، حيث يتداخل تصوّر المخرج مع تصوّر الممثل

مع ثقافات مسرحية عالمية وكذلك احترام خصوصيات المكونات الوطنية العراقية وتقاليدنا الدينية والفكرية ونمط معيشتها، وهذا ما جرى عليه المسرح منذ الإغريق إلى يومنا المعاصر، وهذا ما يتطلب من الجهات المسؤولة تخصيص الجانب المالي والإداري على مستوى حرفي وإنتاجي نزيه وتنسيق خطط مدروسة متجاوزة للارتجال العشوائي باعتماد بعد استشاري رصين، ومقروناً ببعث تنفيذي إبداعي للمسرح، وكما ذكرنا، دعم صالات المسرح، وتجهيزها بتقنيات حديثة.

• كتابكم (أسس نظريات التمثيل) ما مدى استفادة الممثل منها، ومن بحوثها النظرية؟  
- طُبع هذا الكتاب منذ أكثر من (ثلاثة عقود) وهو من أوائل الكتب المنهجية التي مازالت تُدرّس في قسم المسرح، وقد باتت محفزة وملهمة لطلبة الدراسات الأولية والعليا واهتمام النقاد وسواهم بقضايا المسرح وشؤونها، بما توفر عليه من بسط لتجارب المسرح ونظرياته وتقنياته عبر تاريخه وامتداده العالمي، إلى حداثة مسرحنا المعاصر.

• ما الذي يضيفه عقيل مهدي يوسف، وهو علامة فارقة في التجربة والمنجز لـ ٧٠ كتاباً، هل هناك من جديد يضاف إلى هذه التجربة الخصب؟

- في كل يوم، تظهر لدينا محفزات إبداعية مسرحية وهي تستدعي الفنان وبالأخص الأكاديمي، لأن يواكب المعطيات المسرحية العالمية، والعربية والمحلية، كي يقوى على انجاز ما في وسعه من أعمال على صعيد

التأليف والإخراج والتدريس والنقد وسواها من وظائف إبداعية مطلوبة مسرحياً.

• ما علاقة ودور مؤلفاتك النظرية على الصعيد العملي؟

- ما زالت مؤلفاتي وكتبي هذه، تدرّس في جامعات العراق، في كليات الفنون ومعاهده ويفيد منها طلبة الدراسات الأولية والعليا، بوصفها مصادر ومراجع مهمة في الظاهرة المسرحية، سواء في العراق أو في بلدان المغرب العربي والشرق، لأن ثقافتنا المسرحية العربية، متكاملة في عناصرها، ومتفاعلة مع طروحات المسرحيين العرب الأكاديمية القائمة على (منهجية) متماسكة، في دراسة الظاهرة المسرحية، والبحث في أسسها وفرضياتها وإجراءاتها وأهدافها ونتائجها، وهذا ما تؤكد الأطاريح والرسائل والكتب التي تخصصت في تناول منجزتي لأكثر من رسالة وأطروحة، فضلاً عن اختيار نماذج من نصوصي وعروضي المسرحية بوصفها تدخل في عيئة بحوثهم ومنجزهم الأكاديمي.

أما على الصعيد التطبيقي الإخراجي، فإني نقلت المتفرج في متابعة بطل السيرة الافتراضية، من تاريخ سالف أو قبلي جاهز، إلى متفرج واع يتخذ موقفاً جديداً من هذا البطل الذي قمتُ بصياغته بطريقة معاصرة جديدة تسعى نحو مستقبل واعد وسعيد، وقابل للانفتاح على المستقبل بلا أدنى تردد، حيث أجعل هذا البطل يعيش أمام الجمهور في بيت وجودي متخيل، ليعبر بشكل أكثر إثارة من خلال الصورة الفنية لإضفاء



والفكرية معاً.

• ما الذي تقترحه من أمني تحصك؟  
- أتمنى أن تُنشر مؤلفاتي، وتصدر من قبل جهة رسمية ثقافية داعمة على شكل ( مجلدات )، تضم عنوانات بحوثي الأكاديمية على مدى أكثر من ( خمسة عقود ) متنوعة تخصّ تجربتي؛ في التأليف والإخراج والتمثيل والنقد والترجمة وعلم الجمال والفلسفة وما كتبتة عن شخصيات وأعلام عراقية وعربية وعالمية، وما أجريته من حوارات صحفية مرئية ومقروءة وكذلك ما اقتضته تجربتي في ( السيرة الافتراضية ) من محاولات تجريبية مقترحة تخصّ المصطلحات والمقولات والمفاهيم النظرية وآليات الإبداع النظري والتطبيقي، وكل ما يتعلق بمكونات المسرح الخلاقة، فكراً وتطبيقاً وطرائق تحويل سرديات أبطال السيرة الافتراضية من واقعهم الحياتي والتاريخي، الممتد والواسع، إلى سرديات صغرى، حافلة بمعان مضاعفة ومكثفة، وبتركيز استثنائي عال، على هيئة البطل وما أضفите عليه من عوالم ( تخيلية ) توسّع من آفاقه في فن الكتابة الدرامية والعرض الإخراجي الجامع بين الشخصية الواقعية ودورها الافتراضي في المسرح.

ديمومة جديدة في حضور دراماتيكي مؤثر بسموه الروحي ومواقفه الرشيدة والمحفزة على اجتذاب قوى الخير في صراعها البشري، ضد قوى الشر لفضح كل تلك الأفعال غير المشروعة والعدوانية من خلال صورة مسرحية جديدة مفارقة للمألوف.

كما أنني في تجربتي الإخراجية لم أتأخر في تقديم نصوص لمؤلفين أجانب، عبر مراحل تاريخ تطور المسرح العالمي، لكنني في السيرة الافتراضية، قمتُ بـ ( تبئير ) سيرة البطل نفسه وما كابده وناضل من أجله وما حققه من منجزات خاصة به حين نقلته إلى عالم جديد مبتكر معاش تواءم في تركيب صور الذاكرة ونقلها إلى وظائف بنائية وجمالية لصورة مسرحية استنطقها بأدوات حوارية وهي تحوض نقاشات جدلية مبتكرة، لكنها تدلنا على ما يمثل ( كنه ) شخصية البطل، أو جوهره الممثل لكي نونة تلك الشخصية ويجسّم وجودها في عالم الفن المسرحي الجاد، من زاوية رصيد ومنظور كاشف لمضمراتها الداخلية.

أردتُ من المتفرج أن ينغمس مع بطل السيرة، متخذاً موقفاً حاسماً منه، ومن غمائه في العرض، سواء كان من بينهم المتعاضدون أو المعادين لمشروعه، أملاً بأن يتحوّل المتفرج من تلقّ سلبي إلى تلقّ إيجابي فعّال، مشاركا منطلق البطل ومواقفه التي باتت معبرة عن وجوده الآني وتطورات الأحداث التي يخوضها البطل وكأنّ المتلقي يقوم أيضاً بدوره في المشاركة مع البطل في تحولاته الوجودية

# قرأت العدد الماضي





## قراءة في مجلة المسرح الحسيني العدد ١٢ ...

### لهذه المجلة رسالة وهدف

|| حيدر عاشور ||

وغالبا ما تتم قراءة المجلة على مستوى يحقق فعاليتها، كي لا تكرر أو تدور في فلك الإستنامة والتقليد المتطابق، الممل والثقل. فمجلة المسرح الحسيني في جميع اعدادها وجدت بين صفحاتها قضايا تستحق الاهتمام من لدن النخب المسرحية بشكل خاص. ومن بين الدروس الرصينة افتتاحية العدد لشيخ المسرح الكربلائي الحسيني الاستاذ (رضا الخفاجي) رئيس تحريرها ومؤسسها. فكان الدرس (١٢) بعنوان (المسرح الحسيني ومفهوم المعاصرة) هو ذلك البعد الجمالي الحضيف في ترسيخ المبادئ والقيم بمفهوم معاصر بأخلاقيات حسينية وتدوين شذراته لما يخص القضية الحسينية مسرحياً، فهو يقول بكتابات: ان المسرح الحسيني ليس مسرح مناسبة، ثم يعرج على فهمه لرسالة المسرح الحسيني ذات الاهداف الانسانية السامية

لهذا العدد (١٢) من مجلة المسرح الحسيني، التي تصدر عن شعبة النشر وحدة التدوين الادبي في العتبة الحسينية المقدسة، رسالة لا تقتصر على المساهمة في خدمة المسرح الملتمزم والنصوص المسرحية، وقضية الامام الحسين (عليه السلام) كمنهج وهدف انساني سام، بل تتعدى ذلك الى محاولة التجديد في هذا العالم الذي يجمع بين المخيلة والواقع ليقدمه للمتذوقين من النخب والقراء الكرام بما تقدمه من مسرح حي ومقالات رصينة وبحوث عميقة ودراسات نظيرية، ومتابعات تواكب الحركة المسرحية الحسينية في التحديد. كذلك تحرص مجلة "المسرح الحسيني" على تقديم لون من الوان المسرح يرضي جميع الطبقات والاذواق السليمة، وذلك بفضل مؤازرة ومعاونة فريق نخبوي من ابرز الكتاب واقدار المسرحيين .

بأنه مسرح رسالة الحياة المؤهلة في كل زمان ومكان. وأنها حياة النفس الانسانية المتشربة بالإمام الحسين(عليه السلام) والمزودة بالحقيقة التي ستكشف ليس انساناً شهيداً فريداً فقط بل هو حقيقة كونية. ومن بين الكثير نذكر ما يروم قوله في هذا الدرس الافتتاحي بأمور منها:

- وقوع عدد من كتاب المسرح الحسيني في خطأ (التقليد المستورد) او (التقليد الطارئ) لذا سقطت منهم هوية الانتفاء الى كتاب المسرح الحسيني المعاصر.. كالأصلاء.

- الذين استسهلوا الكتابة في هذا المجال عليهم ان لا يكتبوا مجرد الكتابة او لدواعٍ أخرى..

ويختتم درسه بالدعوة الى كتابة نص نوعي قادر على الاضافة والابتكار والقادر على البقاء.

### نصوص مسرحية

وفي محطة نصوص مسرحية قد انتخب مدير تحرير المجلة (طالب عباس الظاهر) اربعة نصوص مميزة في متنها الكتابي الاولى مسرحية (فصول من الدمع) للكاتب عدي المختار- من ثلاثة مشاهد. تبدأ بدراما حادة حول تحطيم النفس وفق نظرية المسرح الاسود، النظرية التي تظهر النماذج والتغيرات العميقة في فكرتها العامة عن الحقيقة علي أوضح واسرع. فالمختار طرح في -فصول من الدمع- موضوع مأساة قضية الامام الحسين(عليه السلام) في عالم الاستغلال،

عالم صارخ الخيانة عالم خائن ينصب الفخاخ لأعز مخلوق في الكون. المسرحية تحاول ان تعالج عموماً أزمة الانسان المعاصر وفقدان كل أمل في تأكيد شخصيته او حرته، أو في التواصل مع الزمن فكل الازمنة فيها يزيد ولكن ليس فيها حسينيون الا ما ندر، في حياة ضاعت بها كل المعايير والمثل. المسرحية برمتها صراع ضد الاضطهاد لمحدودية امكانيات الفرد (الامام الحسين) وهو يواجه وحده لا انسانية عالم لا مكان فيه للخلاص من شيطانية مجتمع (الكوفة) يسعى الى هدم الشخصية بتجريدها من مساندتها، ومن ثم قتلها حتى بعد ان تكون قد حرمت من مقومات المطاولة. وكل ذلك يجري باسم (الدين) و(الاسلام) و(حقوق الائمة) المتمثلة في انقاذ البشرية من الكفر والضلالة وحثهم على معرفة خالق الكون من خلال الائمة عليهم السلام.

رغم جمالها وفكرتها وغزارة مفرداتها لكنها كلاسيكية، لكنها غير تقليدية من الناحية الفنية حين عمد الى عدم تزويد شخصياته بالأسماء، واستخدم بدلاً منها -احرف- (س، و، ش) ونددش عندما نكتشف ان هذا التكتيك يحسّن مواكبة افعال وتطورات كل شخصية. ولعله يرمي من هذا النوع ايضا الى تعميم السمة النموذجية وليست الخصوصية لشخصياته التي هي الانعكاس المباشر للشخصية الاجتماعية واخلاقيتها في



الصراع بين الخير والشر.

بعد ان تغادر الظلم في الدهشة والاحتجاج لا بد ان تشعر بحالة من التطهر الحسيني العميق الممزوج بالخلود والاعجاب بما كتب (عدي المختار) بهذا النص الجميل.

### من رأنا فقد رأى

أما المسرحية الثانية (من رأنا فقد رأى) للكاتب ناهض الخياط فيها حرفة المسرح فقد وظف وهم ما بين الحلم والرؤيا وما بين الحقيقة والواقع مرادفات قريبة من بعضها البعض باختلاف الصدق وتصديق الوهم. حاول الكاتب من خلال طغيان الانسان في زمنين، زمن الطف والامام الحسين عليه السلام، وزمن الحاضر وعودة اعداء الامام في طف معاصر.. شعب يقهر والانسانية تتعرض للفناء، والقوي يأكل الضعيف، والكبير يستعبد الصغير من أجول غول التسلط والمادة. ولم يتوقف اليزيدون الجدد على تدمير قيمة الانسان وحسب بل تعدته الى تدمير المشاعر والقيم العليا التي ارساها الامام الحسين عليه السلام في النفس البشرية. فالولاء مثلاً وهو اسمى المشاعر الانسانية قيمة، في اتباع منهج وعقيدة أهل بيت النبوة عليهم السلام على الاطلاق، بات سلعة تباع وتشترى فالذي يدفع أكثر هو بمقدوره ان يتمكن على قدر أكبر من الولاء.

فالنص مبني على رؤية باختراق الزمن، وقراءة الحاضر والمستقبل، وعودة الاقنعة

الوردية التي تخفي تحتها الجريمة والغش والزور والاحتيال، وتفجير البيوت والمعابد وغيرها لكنها تمت بقوة المادة لا بقوة الولاء. فالمسرحية برمتها استصراخ من اجل العودة الى معرفة طريق الامام الحسين عليه السلام، وهو الافق الاخضر من اجل العقيدة، وتؤكد معنى الواجب دون ان تنسى ان لهذا الواجب توضيحات وتفسيرات عقائدية متباينة وفق قدرة الانسان الحسيني ان يبقى انساناً حسيماً دون ان يشتري ويباع.

فصل من سيرة العقرب - مسرحية مونودراما هذه المسرحية الثالثة بعنوان (فصل من سيرة العقرب) للكاتبة (اسراء عزيز) نص مونودرامي فني وجميل، ولكن يرثي قاتلة فاجرة (جعدة) تريد ان تبرر لنفسها خطئها الفادح وخيانتها العظمى، تصطرع في داخلها ازمة ضمير حادة، وقد اختارت الكاتبة مبررات وجيهة احياناً وغير وجيهة احياناً اخرى، وأيا كان الحال فقد كانت امرأة خائنة وقاتلة مع سبق الاصرار والاماني -المعاوية الزيدية - لعنها ولعنهم الله في الدنيا والاخرة، للإمام اطلق عليه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بسيد شباب الجنة.

ان ما نسميه تفتحاً واقعياً عقلاً يمكن ان يكون ثغرة منها كثير من الاوهام والاختفاء فقاتلة مثل (جعدة) لا يمكن ان تتقدم ضد تلك الجريمة البغيضة التي قادت ابن بنت رسول الله ووصيه الى حتفه. وبشكل شخصي

كنت اتمنى مثل هكذا نص مونودرامي راق ان يسفه هذه الشخصية لا ان يبرر لها . مثلاً اظهارها شخصية كاريكاتورية مضحكة لا تتورع عن القيام بأي شيء في سبيل مصالحها الشخصية. وقبل ان تسدل الستارة على ضرب نفسها بعضى وفاض دمها مؤكداً غير طاهر .. كان الاجدر بالكتابة ان تسدل الستارة على حيوان بشري ممسوخ بالعقرب كي يبقى شاهداً على الجريمة للأجيال معاصرة.

### الماء يا قمر العشييرة

وآخر المسرحيات في محطة النصوص هي مسرحية (الماء يا قمر العشييرة) للكاتب الراحل شهيد -فتوى نداء الجهاد الكفائي- (هزة اللامي). نقل من خلال نصه المسرحي ملحمة قمر بني هاشم ابي الفضل العباس عليه السلام بأبهى صور الجهاد، وأعمق صور الاخاء وقت الشدة، وأعظم صور الغيرة والشر والجود والكرم والاخلاص المحمدي، فارس وازن بين الرغبة في البقاء وبين الواجب فرأى طريق الواجب ببصيرته افسح الطريقين وارضاهما عند الله والناس لذلك بقي العباس عليه السلام مخلداً.

نص مسرحي من فصل واحد، رغم بساطته الدرامية الا انه لم ينقطع الكاتب عن البحث عن تعبير آخر غير التعبير الذي عرفناه واعتاد عليه متذوقو المسرح الحسيني. كان الشهيد " اللامي " يبحث عن صيغة يعلن فيها قدراته الكتابية يخرض بها روحه اولاً، لذلك خلق

نصاً فنياً ومنح معركة الطف الخالدة روحاً هي في الحقيقة روح الامام الحسين (عليه السلام) الخالدة ..

والنص المسرحي المعتمد على فصل واحد كما في نص (الماء يا قمر العشييرة)، نمط متطور ومتكامل من عموم ما يسمى بالمسرحية القصيرة من ميزاتها ترسم شكلها وقيمتها الفنية من اختيار الموضوع واظهار عناصر درامية ووضعها في بؤرة التعبير عن المعنى المركزي للمسرحية. هذا النمط من الكتابة المسرحية كان له كتاب مبدعون أمثال -تشيخوف وسنج وبيكيت- عالمياً، وقاسم محمد، وعبد الخالق الركابي، والدكتورة عواطف نعيم محلياً.

وهذه المسرحية القصيرة ذات الفصل الواحد شأنها في ذلك شأن المسرحيات الاخر وهي تجسد في مضمونها المسرحي نظرية الخلود للقيم والمبادئ والبقاء للثابت في ميزان الحق وهي عملية الصبر الروحي او معركة دائمة بين العقول على مختلف تفكيرها. ويمكن ان توصف بانها مونولوج درامي بين راويين (١ و٢) فهموا الدرس الحسيني رغم ان الحوار في جوانب معينة لم نلمح سهولة في استيعابها على وجه الدقة، قد تكون من مخيلة الكاتب ومن ثم تنكشف لنا جوانب من الحوار كانت خفية وادق من يسردها كاتب اذا ما قرأنا تاريخ الطف الموجه فأنها نقطة في بحر الاوجاع. وفي مقدمة النص وضع تعريفاً



الحسيني من سطوة الغرب الفكرية والخروج من منطقة البغائية التي تكبل التطور .. مستنداً بشواهد اساتذة اختصاص ما بين -باحث وناقد وكاتب وفنان وصحفي وشاعر وقاص - كتعقيبات على هذه المنهجية وكيف ينظرون الى مساعي التنظير الحديثة للنهوض بتكوينات مستقبلية تفيد الباحثين والمسرحيين ..

لثورة الحسينية وساحة الحرب حيث تتخذ شكلاً عنيفاً دامياً و ابو الفضل العباس عليه السلام يتحرك كهدف معين ويدور على فكرة المسرحية .  
المسرحية على قصرها تمثل نصاً فنياً جيداً، ولكنها فكرة مباشرة قد يألفها المتذوق للمسرح من الوهلة الاولى.

### مقالات ودراسات

اما الكاتب (ناصر الخزايعي) قدم دراسة حول المسرح العربي كتاريخ موجز لرحلة طويلة . محدد من خلالها المقصود بالتأليف المسرحي وما شروط المؤلف المسرحي الناجح، فضلاً عن اتفاق الباحثين المسرحيين على ضرورة موهبة المؤلف واطلاعه الواسع على النماذج المسرحية . مستشهداً عند اهم المسرحيات العربية التي وظفت نماذج وشخصيات التاريخ العربي الحديث التي سعى الاستعمار الفرنسي والإنكليزي الى طمس الهوية المسلمة من هذه المسرحيات: مسرحية (مقاتل مصر .. احمد عرابي) للكاتب محمد العبادي .. سنة ١٨٩٧ م ومسرحية (نابليون بونابرت ) للكاتب أحمد الخوري، ومسرحية (أبطال الحرية) للكاتب أنطوان جميل سنة ١٩٠٨ م ، ومسرحية (أنباء الزمان في حرب الدولة واليونان) للكاتب محمود فهمي ومحمد توفيق الأزهري سنة ١٩٠٥ م. جميع المسرحيات تاريخية مستوحاة من الصراع المرير بين الاحتلال والشعب والحكومة .

وفي محطة مقالات ودراسات قد وضع الدكتور علي محمد ياسين ملامح مسرح التعزية في دولة ايران يؤكد من خلال الدراسة ان لا وجود شواهد دالة للمسرح الايراني في العهود القديمة وانما المسرح ظهر بكل عطائه مع ظهور ما يعرف (بالمسرح المنظوم) وجاء من بعده المسرح الديني ويعد اكثر حضوراً في الشارع الايراني .. ما يشير الى ان المسرح الايراني الحديث استثمر مشاهد التعزية الحسينية في نجاح الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٨ م .

اما ما جاءت به الكاتبة (آلاء الحجامي) عبر مقالاتها (المسرح الحسيني وتمظهراته) معرجة الى ثيمة مسرح الشارع مستندة في مقالها البحثي على احد حوارات فضلاء الحوزة العلمية التي تؤكد على اهمية المسرح الحسيني بشكل عام التشابيه الحسينية خاصة .  
ولكن ما طرحه الكاتب (علي حسين الحبابز) في مقاله (المكونات الخطابية والتنظيرية للمسرح الحسيني) من اجل احياء التراث

على مدار الأعداد السابقة لهذا العدد (١٢) من المسرح الحسيني يستمر الرائد المسرحي (الأستاذ رضا الخفاجي) بتنوير العدد بمسرحية قيمة لها استدلالاتها التاريخية والفنية وثيمها العميقة.. فهو يعدّ قائمة من القامات المسرح الحسيني الشاهقة عراقياً وعربياً، صاحب تجارب عديدة ورؤى هادفة فنياً، كل ما قدمه وما يسعى لبذله لصالح مسرح الحسيني أصيل وواع. وفي هذا العدد قال الخفاجي في مقدمة المسرحية "لابد للكاتب الحسيني المبدع حقاً وليس المدعي - ان يعرف منزلة الإمام الحسين عليه السلام الحقيقية ويكتب عما كان يهدف اليه الإمام في نهضته الإصلاحية ولا يكتب ما يحلو له" هذه التوهجات ميزت الأديب "رضا الخفاجي" بسعة الأفق الدرامي الجدلي المتمحور فلسفياً، وهو يناصر النهضة الحسينية بكل تفاصيله أينما كان، مستحضراً الواقعة باستثمار الميثولوجيا ومتعلقاتها، ناقراً جدارها بمثقب البحث والكشف لكل مستعص شائك، مهاجماً بمعول الامام الحسين (عليه السلام) العادات والتقاليد البالية الموغلة في أعماق النفس البشرية وسلوكياتها، باعثاً رسائله العميقة في المنهج والعقيدة من بين طيات سطروره المسرحية بطريقة التحليل السريري لكل شخصية عاصرة الامام، من خلال بوحها وتنامي وجودها المعرفي الفاعل من ناحيتها، المنفعل من ناحية الآخر، وفقاً

استهلت محطتها بقلم الكاتب (عبد الحسين خلف الدعيمي)، حول تراجيديا مسرحية (الحسين) للكاتب السوري (وليد فاضل)، أشار إلى أهميتها وضرورة إعادة كتابتها بعد فترة صدورهما لأكثر من ثلاثة عقود دون ان ترى النور بشكلها الفني والعائدي خاصة بعد رحيل مؤلفها وندرة وجودها وأكثرنا يعي بأن المسرحية أياً كان نمطها تبقى صامته على الورق لا تتكلم الا حين تترجم الى فعل حركي على خشبة المسرح..

تناول "الدعيمي" الإشتغالات الفكرية للمسرحية التي صاغها كاتبها عبر استحضار التاريخ وابقاظ السبات مما حتم علينا قراءتها قراءة متأنية باعتبار الإشارة إلى معطيات النص الدلالية لا عرضها الحكائي.. متناغمة مع أحداث الحاضر لتعيش طويلاً مع قابل من الزمن دون ان تفرض عليها مقصلاً لرقب أو ترقيعاً أنياً. فمؤلف مسرحية (الحسين) عاش الأحداث ببصيرة الرائي القارئ لتجليات الذات نافضا الغبار عن المخبوء بمعطف التراث.

نقول بعد قراءة المسرحية إنها مسرحية تحرك الوجدان الإنساني ونقوها للتأكيد إنها من الثروة الأدبية الهائلة على كافة مسار الشعائر الحسينية ندعو إلى طباعتها وتحريك المخرجين إلى أخرجهما فهي نموذج مسرحي ذو قيمة حسينية عالية.



المسرحي الحسيني في كربلاء والمحافظات العراقية الآخر ليزيد من المجلة مشهد متابعة قياً. فقد رصد في هذا العدد (مسرحية عضه كلب) وهي تهباً للعرض وهي من إخراج (عباس شهاب) وتأليف (لؤي زهرة). في صفحة أخرى غطى "الأسدي" ميدانياً مهرجان الحسيني الصغير بدورته الخامسة بمشاركة عالمية وعربية. فيما شارك في مشاهدة عرض مسرحية (أوفر بروفة) لمكوفين من كربلاء.. إضافة الى تغطية نشاطات دار ثقافة الطفل وهي تقدم نشاطها المسرحي في بغداد.. ونقل أحداث اختتام مسابقة النص المسرحي في مهرجان السفير الدولي الثقافي التاسع الذي تقيمه أمانة مسجد الكوفة المعظم في ذكرى دخول مسلم بن عقيل (عليه السلام) الى الكوفة.

وعلى صعيد المسرح العاشورائي تناول الصحفي (حيدر عاشور) مسرحية السيدة رقية بعنوان (الشاهدة على قيامة كربلاء) التي عرضتها هيئة الحوراء زينب عليها السلام في مدينة كربلاء.. كانت مسرحية ملحمة عن مجزرة طف كربلاء.

وفي ختام جولة محطة (متابعات) كانت بقلم- نزار السدخان- مقالة استعراضية لمهرجان الحسيني الصغير الدولي الخامس لمسرح الطفل.. الذي اطلق تحت عنوان (محاربو السرطان) موضحاً دور ودعم العتبة الحسينية المقدسة لمسرح الطفل وتبنيها له بامتياز.

لنظرية الفعل ورد الفعل، وبكل مرجعيته بطريقة الكشف عن المسكوت عنه واقتحام الممنوع، وذلك بخلق نصوص تنبض بالحركة الداخلية الدافقة الخالصة نحو السيرورات والظواهر النفسجسمانية، مع توثيقه للحقيقة التي لا يريد البعض لها ان تكون حقيقة. لذلك نرى الخفاجي مع كل نص يعيش إرهابات الكاتب الواعي بمحيطه الاجتماعي والمعرفي بوصفه رائد المسرح الحسيني بامتياز. ولو ألقينا نظرة مقتضبة على عنوان النص الذي نحن بصدد تحليله (فُزت ورب الكعبة) لوجدنا ما يعضد هذه القراءة بخصوص كلية التحليل العميق لشخصية أمير المؤمنين علي (عليه السلام). أي أن هناك مشاهد كثيرة سبقت هذا المشهد المعروض في بنية النص أفرزت حيوات أخرى في مكان آخر، هي من خلقت هذا المشاهد- التسعة- بدءاً من مخاطبة الشيخ للجمهور في المشهد الأول وهو يعرف قضية قاتل إمام زمانه واغتصاب السلطة بالمركر والخديعة.. دراما حسينية خالصة تصل بحواراتها الى المشهد التاسع وهو من المشاهد القاسية في ثيمتها وواقعيتها حين يضرب الإمام على راسه الشريف.. يزاوج الخفاجي في ربط الحاضر بالماضي حين يسدل الستار على نشيد نحن لا نهزم ومنا عطاء الدم.

### المتابعات

محطة متابعات كانت من نصيب الإعلامي (فراس الأسدي) الذي يواكب المشهد

مسرحية العدد

# قمر بني هاشم الشعرية

رضا الخفاجي



## الشخصيات

- ١ / العباس بن علي بن أبي طالب - حامل لواء الحسين في واقعة كربلاء .
- ٢ / صوت الإمام الحسين عليه السلام .. ويتمثل في أداء راو يتكلم نيابة عن الإمام الحسين ، حيث يقول أن أبا عبد الله يقول :  
.....ألخ
- ٣ / السيدة زينب بنت علي عقيلة بني هاشم ، أخت الإمام الحسين (ع) وأخيه العباس (ع).
- ٤ / السيدة أم البنين : والدة العباس (ع) وأخوته .
- ٥ / أخوة العباس (ع) الذين قاتلوا معه في كربلاء - وأستشهدوا معه وهم :  
أ - عثمان ب - جعفر ج - عبد الله
- ٦ / عقيل بن أبي طالب : أخو الإمام علي بن أبي طالب (ع) وهو رجل كبير فاقد البصر ، ولكنه كان من شخصيات بني هاشم المرموقة والمتخصصة بأنساب القبائل العربية ..
- ٧ / مجموعة من الهاشميات ومعهنَّ - سُكينة بنت الإمام الحسين - وهي طفلة بحدود العاشرة من العمر أو أقل بقليل .
- ٨ / عمر بن سعد .. قائد الجيش الأموي في واقعة كربلاء .
- ٩ / شمر بن ذي الجوشن : أحد أبرز القادة في الجيش الأموي والذي صعّد على صدر
- الجسد الطاهر للإمام الحسين وذبح رأسه الشريف وعلقه على الرمح .
- ١٠ / الحرّ بن يزيد الرياحي : القائد الذي منع موكب الإمام الحسين من التقدم صوب الكوفة ، في بداية الأمر ، ثم أدرك خطأه وأنضم إلى معسكر الإمام الحسين وأستشهد معه .. والحرّ من قادة بني تميم في منطقة غرب الكوفة .. وهو من حلفاء بني أمية وشيخ قبيلته .
- ١١ / صوت يمثل الإمام علي (ع) .
- ١٢ / حبيب بن مظاهر الأسدي : من كبار أنصار الحسين (ع) ومن أهل الكوفة .. شيخ كبير وصحابيٌ جليل .
- ١٣ / مجاميع ثلاث على شكل جوقات تنشد .
- ١٤ / عدد من أفراد الجيش إضافة إلى عدد من الكومبارس .
- ١٥ / راوي : يقدم للواقعة وربما يظهر في أكثر من مشهد وحسب رؤية المخرج .
- ١٦ / حكيم بن طفيل : أحد قادة الجيش الأموي .. والذي أسهم في قتل العباس (ع) في منطقة الفرات غدراً .
- ١٧ / اثنان من زعماء الكوفة .

## - المشهد الأول -

كُنْتَ كَبِيراً .. أَكْبَرَ مِنْ آفَاتِ الْأَزْمَانِ !

أَكْبَرَ مِنْ أَحْقَادِ الشَّيْطَانِ

يَا سَاقِي الْعَطْشَى لَا تَحْزَنْ ....

يَا سَاقِي الْعَطْشَى لَا تَحْزَنْ ....

المجموعة الثالثة ، تدخل إلى قلب المسرح

وهي ترتل أو تنشد :-

سِفْرُكَ مَحْفُوظٌ فِي اللَّوْحِ الْأَوَّلِ

وَدِمَاؤُكَ تَعْرِفُ غَايَتَهَا

وَيَقِينُكَ مَا نَهَضَ اللَّحْظَةَ .....

كَانَ جَدِيراً أَنْ يَجْمَلَ إِرْثَ الْأَطْهَارِ

آيَاتِكَ تُعْطِي أَضْعَافاً - يَا نَهْرَ الْجُودِ

وَعَلَى كَفْيِكَ سَمَا وَهَجٌ .. يُدْرِكُهُ كُلُّ

العشاق !

هو نورُ الله ! .....

إِذْ أَبْصَرْتَ ، وَبَصَّرْتَ بِهِ

فابشر يا قمرَ الأزمان ....

ابشر يا قمرَ الأزمان !

بعد أن تخرج المجموعة الثالثة من المسرح

، حيث تنسحب الجميع ... يعود المسرح

مظلماً ... ثم يظهر بعد فترة قصيرة شيخٌ تركز

عليه الإضاءة ... هذا الشيخ هو الراوي ...

حيث نراه ونسمعه وهو يخاطب الجمهور :-

وَقَفَ الْفَجْرُ الْمَقْتُولَ عَلَى نَهْرِ دِمَائِهِ !

صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِ الْقَدِيسِينَ : إِلِيَّ ....

هل من ناصر ؟

هل من رجلٍ يُوقِفُ هَذَا الزَّمَانَ الْغَادِرَ ؟

مَنْ أَحْبَابُ اللَّهِ ، إِلِيَّ مُلْكٌ لَا يَفْنَى ؟

المسرح مظلم .. بعد رفع الستار ، تخرق

المسرح من اتجاهات متعددة ثلاث مجاميع في

وقت واحد ، وهي تحمل الشموع وتنشد ،

يكون الدخول بالتتابع ..

المجموعة الأولى ، ويكون إنشادها على شكل

ترتيل :

حين سموت بوادي الطفّ ... ،

وَمَنَحَتْ دِمَائِكَ ، كُلَّ مَاثَرِهَا .... ،

وَمَضِيَتْ تُصْعِدُ مِنْ آيَاتِ الْإِيْمَانِ .

كَنت تُتَاشَدُ رُوحَكَ أَنْ تُدْرِكَ بَهْجَتَهَا !

فَفَتَحَتْ لَهَا أَلْفَ طَرِيقٍ

فَأَتَلَقْتَ بِحَنَانِ الْخَلْدِ ، مُحَلَّقَةً ، بَيْنَ الْحُورِ ،

وَبَيْنَ الْأَبْرَارِ !

نَشَهُدُ أَنَّكَ صُنْتَ الْعَهْدَ ، .... وَصُنْتَ نَقَاءَ

النَّسْلِ ، وَأَصَالَتُهُ

يَا كَافِلَ أَحْفَادِ مُحَمَّدٍ ....

يا كافلَ أحفاد محمد ....

يا كافلَ أحفاد محمد ....

المجموعة الثانية تتقدم وهي تتمركز في احد

جوانب المسرح ، ثم تبدأ بالترتيل والإنشاد:

يا ساقِي الْعَطْشَى ، لَا تَحْزَنْ ..

يَا سَاقِي الْعَطْشَى ، لَا تَحْزَنْ .. !

قَدْ وَفَيْتَ وَصْنْتَ الْعَهْدِ ... !

سَعِيْكَ يَشْهَدُ ... !

- زَنْدُكَ - يَشْهَدُ !

كُلُّ دِمَائِكَ تَشْهَدُ بِإِثْرِكَ



مَنْ يبدلُ لحظةَ صدقٍ ، بهناءِ غامرٍ ؟  
كانَ - البيرقُ - يَخْفِقُ في قلبِ العباسِ !  
النَّهرُ ، فراتٌ عذبٌ ... ، يتدفقُ من جَنَّةِ عدن  
لكنَّ ...

ما بينَ الماءِ وبينَ العطشى ، بحرُ دماءٍ !  
وقفَ العباسُ وأهلُ البيتِ النبوي !  
تتوسطهم فتنةٌ بررة !  
ألقي للعالمِ برهانهُ

صاح ، بأعلى صوتِ القديسين : - إليَّ  
هل منْ وهج ، يوقِفُ هذا الزمنَ الغادر؟  
مَنْ أحبابُ الله ، إلى مُلكٍ لا يفنى ؟  
مَنْ يبدلُ لحظةَ صدقٍ ، بهناءِ غامرٍ ؟  
يخفزي الراوي تدريجياً ، وهو يردد الجملة  
الأخيرة ، فيسود المسرح الظلام التام ... بعد  
لحظات يضاء المسرح إضاءة خافتة .

حيث نعود إلى سنة ( ٦٠ ) هج / المكان في  
دار الإمام علي بن أبي طالب في المدينة المنورة  
، نشاهدُ أمَّ البنين ( السيدة فاطمة بنت حُزام )  
والدة العباس (ع) ، وهي في باحة الدار -  
قلقة ! تروح وتجيء ، وكأنها تنتظر أحداً ..

في ذلك الوقت ، حيث كان الإمام الحسين  
(ع) وأهل بيته الأطهار يتأهبون للخروج من  
المدينة ، بعد أن وصلت مضايقات والي المدينة  
للإمام الحسين ، حداً لا يطاق ، وبدأ التآمر  
واضحاً - إما أخذ البيعة من الإمام الحسين  
(ع) لصالح الطاغية - يزيد بن معاوية بن أبي  
سفيان .. أو الموت ..

وفي تلك الليلة وبعد الانتظار والقلق البادئ  
على ملامح السيدة أم العباس أي ام البنين  
تقفُ لفترة قليلة في احد جوانب المسرح  
، وتتنهد بحرقة وتأمل ... ، حيث ترجع  
بذاكرتها إلى الوراء ، فيظلم المسرح وتسلط  
بقعة ضوء عليها بشكل منفرد ، ثم نسمع  
وقع أقدام تقترب ، ثم تسلط إضاءة على  
ذلك القادم ، فنرى رجلاً أعمى يتوكأ على  
عصاه وهو يتقدم إلى وسط المسرح قادماً من  
عمق المسرح .. وهذا الرجل هو عقيل بن أبي  
طالب ، أخو الإمام علي (ع) .. حيث تلاحقه  
الإضاءة أثناء حديثه إلى نفسه وإلى الناس .

وعندما يتقدم عقيلاً وهو يتكلم تسلط بقعة  
ضوء في الوقت نفسه على أم البنين حيث  
نراها تشاهد عقيلاً وكأنها تستمع إلى خطابه  
.. // مؤثرات مناسبة تدل على عودة الزمن  
إلى الوراء - حيث نجح عقيل بن أبي طالب  
في ( خطبة ) امرأة صالحة ناضجة ، أصيلة ،  
تناسب مقام الإمام علي بن أبي طالب ، بعد  
وفاة السيدة فاطمة الزهراء البتول بنت سيدنا  
(محمد) (ص) حبيب الله وخاتم النبيين  
ووالدة الحسن والحسين .

عقيل يطلق آهة دلالة على الرضا وكأنه كان  
متعباً وحن الآن وقت الراحة ثم يقول : -

حمداً لله ! هداًت نفسي الآن ! ...  
قلقاً ، كُنْتُ !

مَنْ يقدرُ أن يشغل قلب عليٍّ ، بعد الزهراء !

بنت محمد ... صلى الله عليه وآله ..  
 أم الحسينين !  
 مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَحْتَلَّ مَكَانَ الزَّهْرَاءِ ، بَيْتِ عَلِيٍّ ؟  
 مَنْ يَمْلأُهَا ؟  
 فَلَقَدْ كَلَّفَنِي أَنْ اخْتَارَ لَهُ زَوْجَهُ !  
 وَأَخِي يَعْلَمُ ، إِنِّي أَحْفَظُ كُلَّ الْأَنْسَابِ ...  
 كُلَّ الْأَصْلَابِ  
 مَنْ يَمْلَأُ بَيْتَ عَلِيٍّ ، بَعْدَ الزَّهْرَاءِ ؟  
 هَذَا مَا كَانَ يُورِّقُنِي ؟  
 وَلِهَذَا اخْتَرْتُكِ يَا بِنْتَ حُزَامِ !!!  
 فَأَنَا اعْرِفُ مَجْدَ الْأَبَاءِ وَمَجْدَ الْأَجْدَادِ ...  
 يَا بِنْتَ حُزَامِ ... سَتَكُونِينَ لِحَيْدَرَةٍ ، نَعَمْ  
 الزَّوْجِ  
 حَمْدًا لِلَّهِ ، إِذْ مَكَّنَنِي أَنْ أَضْمِنُ أُمَّاً صَالِحَةً ...  
 لِلْحُسَيْنِينَ  
 قُرْبَى عَيْنًا يَا بِنْتَ الْأَمْجَادِ !  
 إِذْ بَارَكَكَ اللَّهُ ، بِهَذَا الطَّالِعِ  
 تَعُودُ الْإِضَاءَةُ وَتَسْلُطُ عَلَيَّ - أُمُّ الْبَنِينَ - بَعْدَ  
 أَنْ يَنْهِيَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَدِيثَهُ حَيْثُ  
 نَرَاهَا وَهِيَ تَتَنَهَّدُ وَتَنْظُرُ إِلَى الْجِهَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ  
 الْمَسْرُوحِ / وَتَسْتَمِرُّ فِي ذِكْرِيَّاتِهَا وَتَدَاعِيَّاتِهَا ،  
 وَهِيَ تَسْتَذَكُرُ أَيَّامَ زَوْجِهَا فِي زَمَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ  
 (ع) وَبِشَكْلِ خَاصِّ لَيْلَةِ وِلَادَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ  
 عَلِيِّ (ع) حَيْثُ يَنْطَلِقُ هَذَا الصَّوْتُ مِنْ قَلْبِ  
 الْمَسْرُوحِ .  
 صَوْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) :-  
 بَارَكَ اللَّهُ وَحَيَّاكَ .. يَا بِنْتَ الْأَصْلَاءِ !

هذا قمرٌ بزغ الليلة ... ،  
 أَرْجُو أَنْ يُكْرِمَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ ، فِيهِ  
 سَأَسْمِيهِ ، ... الْعَبَّاسِ ...  
 فَلْتَتَّبِعْنِي يَا أُمَّ الْعَبَّاسِ إِلَيَّ !  
 مِنْذُ اللَّحْظَةِ .. أَوْصِيكَ بِهَذَا الْمَوْلُودِ  
 وَوَلَدِي هَذَا .. سَيَكُونُ لَهُ ذِكْرٌ خَالِدٌ !  
 هُوَ مَنْ يَحْمِلُ كُلَّ وِفَاءِ الْأَرْضِ !  
 هُوَ مَنْ يَسْمُو بِمَرْوَةِ تَه !  
 هُوَ مَنْ يَرُوي كُلَّ الْعَطَشِ ، فِي عَاشُورَاءِ  
 هَذَا صَنُو حُسَيْنِ السَّبِيطِ !  
 هَذَا فَخْرُ بَنِي هَاشِمٍ ، فِي يَوْمِ الطُّفِّ  
 يَسْتَشْهَدُ مِثْلَ أَخِي - جَعْفَرٍ ... (\*)  
 وَيَطِيرُ مَعَهُ - بِجَنَانِ الْخُلْدِ  
 يَسْطَعُ دَوْرَكَ مِنْذُ الْآنَ ... ، يَمْلَأُ كُلَّ الْأَفَاقِ !  
 فَأَنَا أَوْ مِنْ ، أَنْتَ أَهْلٌ لِلْإِثَارِ !  
 أَعْرِفُ حَبْلَكَ لِحُسَيْنِ ابْنِ الزَّهْرَاءِ  
 وَكَذَلِكَ أَعْرِفُ مَعْدَنَكَ الطَّاهِرِ !  
 (\*) جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - الْمَلْقَبُ بِ(جَعْفَرِ  
 الطَّيَارِ) .  
 يَخْتَفِي صَوْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ (ع) - فَتَعُودُ أُمُّ  
 الْبَنِينَ لِتَتَّبِعَهُ إِلَى نَفْسِهَا .. وَإِلَى وَضْعِهَا الرَّاهِنِ  
 .. حَيْثُ تَنْتَظِرُ قَدُومَ أَوْلَادِهَا ...  
 بِفَارِغِ الصَّبْرِ ، فَتَعُودُ إِلَى قَلْقِهَا وَتَتَجَوَّلُ فِي  
 الْمَكَانِ وَهِيَ تَحَاطِبُ نَفْسِهَا .....  
 أُمُّ الْبَنِينَ :-  
 نَهْمٌ هَذَا اللَّيْلِ الْآثِمِ !  
 يَجِيئُ كَالْكَابُوسِ عَلَى أَغْصَانِ الْعُمَرِ ....



يترصدُ أنفاسَ اللحظة! ....

حتىَّ النَّامةِ ، يتصيِّدها !!

خوفاً من مجهولٍ قادمٍ !

خوفاً من أحزانِ الناسِ ....

حتىَّ الأحلامِ ، يُصادِرُها !!؟!

يدخلُ العباسُ بن عليٍ وقد سمعَ الجملة

الأخيرة ..

والعباسُ بن عليٍ كما تصفهُ الرواياتُ التاريخيةُ

في واقعةِ الطفِّ .. رجلٌ ما بين الثلاثين

والأربعين من العمر .. طويلُ القامةِ ، ضخِم

الجسمِ ، جميلُ الوجهِ ويكفي بأنَّ إحدى

صفاته هي - قمر بني هاشم - ألقابه كثيرة

.. ومآثره كبيرة ومعروفة .

العباسُ يردُّ عليَّ والدتهِ أمِّ البنين : -

عَنْ آيَةِ أَحْلَامِ أَسْمَعُ ، يَا أُمَاهُ ؟

أمِّ البنين : -

أه من أوْثانِ الدُّنيا ، ومآربها ، يا عباس !

يا نورَ العُمرِ ، وليلكةِ الأيامِ الحُبلى بالأشجان!

يا بنَ أبيكَ ، الساعةَ ينهضُ مولاكَ أبو عبد

الله ...

إنَّكَ تَعْرِفُ ماذا يجري ، في هذا العصر !

العباس : -

وأنا جئتُ اليك ، لهذا الأمر !

أشحذُ عزمي من بركاتِكَ

فاعيني العباسَ على تتويجِ هواهُ ....

يا أمَّ الأبناءِ البررة !

في هذه الأثناء يدخلُ أخوة العباسِ وهم أبناء

أمِّ البنين - جعفر - عثمان - عبد الله وهم

بكامل قيافتهم الحربيَّة استعداداً للذهاب مع

الإمام الحسين ...

تنظرُ أمِّ البنين إلى أبناءها الأربعة ، بفخرٍ

وحبٍ غامرٍ وتخطبهم ....

أمِّ البنين : -

يا أحبابَ القلبِ ، ونورَ العينِ ...

لن تبخلُ أمُّ مثلي ، بسخاءٍ ، يَمْنَعُ عنها ظمأً

الأيام !

أعطوا مولاكم ، ما يذهلُ حقدَ الأعداء !

ولتقتحموا ظلماتِ النفسِ

هذا سبطُ مُحَمَّدٍ ، يشقى ! يتجمَّلُ بالصبرِ ،

وبالإيمان

كي لا تلتوثَ يدهُ ... ، بأحاييلِ الشيطان !

جعفر : -

يَعْمُرُني نورُكَ يا أمَّاه !

تحصنني دقاتُ فؤادِكَ ..

فأهيمُ بها !

أمِّ البنين : -

ولدي جعفر ....

حقق حُلُمي .. ، وأحفظ لندائي هيبته!

عثمان :

لا تتفضي لهواجسنا ، يا أمَّاه ! ...

فلقد هامَ الواحدُ منا بسعادتها !

أمِّ البنين : -

أدركُ ذلكَ يا عثمان !

لكني أفرضهُ الآن ...

هذي ساعةُ حسم ..

والموقفُ لا يقبلُ ، غيرَ خيارٍ واحد !

كونوا لابن رسولِ الله ، كظِلَّهُ !

عبد الله : -

لَنْ نَخْذِلَهُ يَا أُمَّاهُ ! ...

هُوَ نُورٌ ، نُدْرِكُ فِيهِ بَوْسَ الظُّلُمَاتِ !

قَرِي عَيْنًا !

إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، إِمَامَ الْأُمَّةِ !

أُمُّ الْبَنِينَ تَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِهَا تَمْتَرُجُ فِيهَا عَاطِفَةُ

الْأُمُومَةِ مَعَ ضَرُورَةِ أَدَاءِ الْوَاجِبِ الْمُقَدَّسِ ...

لِحِظَاتٍ صَمَتَ قَصِيرَةً ، لَكِنِهَا كَبِيرَةً بِتَعَابِيرِهَا

وَمَعَانِيهَا ..

العباسُ يَكْسِرُ الصَّمْتَ قَائِلًا : -

العباس : -

يَمْضِي اللَّيْلُ سَرِيعًا ، يَا أُخُوتَنَا ..

وَهَنَّاكَ أُمُورٌ ، تُطَلِّبُ إِجْزَاءً ...

يَا أُمَّاهُ ... إِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ الْآنَ ...

( فَالْحَوْرَاءُ ) تُرِيدُ لِقَائِي

وَأَنَا لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَتَأَخَّرَ عَنِ سَيِّدَتِي ، فِي هَذَا

الظَّرْفِ

أُمُّ الْبَنِينَ .. وَهِيَ فِي حَالَتِهَا الْقَلِقَةَ السَّابِقَةَ : -

أُمُّرُ الْكُوفَةِ يَقْلِقُنِي يَا عَبَّاسُ !

فَتَمَهَّلُ ، حَتَّى أَعْرِفَ مِنْكُمْ لُبَّ الْأَمْرِ

فَلَقَدْ غَدَرْتُ بِأَبِيكُمْ مِنْ قَبْلِ !! ...

فَلِمَاذَا يَمْضِي سَيِّدُنَا الْآنَ أَلَيْهَا ؟

العباس : -

لَمْ يَتَّضِحْ الْمَوْقِفُ بَعْدَ .. لَكِنَّا نَسْمَعُ ،

إِنَّ الْكُوفَةَ أَعْلَنْتِ التَّوْبَةَ

وَإِذَا طَلَبْتَ أَنْ نُسَعِفَهَا ....

فَسَنَعْرِفُ مِنْ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ..

عبد الله : -

وَهُنَا ، فِي ( يَثْرِبِ ) نَخْشَى مِنْ غَدْرِ الْوَالِي !

فَلَقَدْ حَاوَلَ أَخْذَ الْبَيْعَةَ مِنْ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِ

اللَّهِ ...

فَأَبَى مَوْلَايَ ، الْإِذْعَانَ إِلَيْهِ ... !

جعفر : -

تَبَقِيَ لِلنَّاسِ مَوَاقِفُهُمْ .. كُلُّهُمْ يَنْهَلُ مِنْ مَنْهَلِهِ ..

وَالِي يَثْرِبِ .. يُدْرِكُ إِنْ ( يَزِيدُ ) فِي الشَّامِ ..

لَا يَهْدَأُ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ

مَوْلَايَ الْبَيْعَةَ !

فَهُوَ يَخَافُ عَلَى كَرْسِيِّ الْحُكْمِ

مُلْكُ قَامَ عَلَى أَرْكَانِ الْبَاطِلِ !

العباس : -

وَإِذَنْ .. لَا بَدَّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ بِزِمَامِ الْأَمْرِ ! ...

إِنْ هَبَّ إِلَيْنَا الْمَظْلُومُونَ ...

مَنْ يَنْتَفِضُ لِصَوْتِ الْمَظْلُومِ ؟

مَنْ يَقْهَرُ دَسْتُورَ التَّحْرِيفِ ؟

أُمُّ الْبَنِينَ : -

يُحْضِرُنِي صَوْتُ أَيْبِكَ الْآنَ .. صَوْتُ عَلِيٍّ

كَانَ يَمْنِي النَّفْسَ بِشَبْلِ مِنْ أَشْبَالِ ( طِفِيلِ ) ...

جَدُّكَ عَامِرٌ ....

كُلُّ الدُّنْيَا ، تَعْرِفُ صَوْلَاتَ أَسْتَتِهِ

كَانَ أَبُوكَ يَرِيدُكَ عَوْنًا لِحُسَيْنِ ...

إِبْنِ الزَّهْرَاءِ !



تلاحظ ذلك القلق .. فيزداد قلقها هي ايضاً  
وتنهض أسئلة عدة تحاصرها فتوجه بالسؤال  
، حيث تخاطب عمته الحوراء قائلة :

سُكينة :-

سيدتي الحوراء .. نظراتك يَعْمُرُها الهَمُّ !؟

صمتك يُقلِّقني ... يا عمَّة ..؟

فلماذا هذا الحزنُ ؟ ... ما الخطبُ؟

الحوراء زينب :-

يا قِرَّةَ عينيِّ ، سُكينة ..

أنتظِرُ العباسَ الآنَ !

وأنا أخشى غدرَ الليلِ ، و

سُكينة ببراءة الأطفال وصدقهم :

عَمِّي ضُرْغامُ بني هاشم ...

هل تخشينَ عليه ؟

مِمَّنِ تخشينَ ؟

يدخل العباس ، مُسلماً على الجميع ... تركض  
نحوه - سُكينة - تقبله .. بينما تبدأ النسوة  
الحاضرات بالإنصراف ويبقى العباسُ مع  
الحوراء زينب فقط .

الحوراء زينب / تستقبل العباس بلهفة /  
!....

أهلاً ، أهلاً يا عباس ...

أملُ أن أسمعَ ما يبهجُ قلبي .. ،

إن كانَ هنالك ما يُبهجُ حقاً ؟

العباس :-

لا تغييرَ بواقع - يثرب -

الحالة ما زالت ... ،

العباس :-  
مُذْ أدركتُ الدنيا ، وأنا ...

يَعْمُرُني نورُ أبي عبد الله

فلقد عرَّشَ في القلب!

سأكونُ كما كانَ يريدُ ، أبي ، الكرَّار

إي والله ... لن يَجْذَلُهُ مثلُ العباس !

ما عشتُ أنا ، إلا كيَّ أفدي مولايَ حسين

أدفعُ عنه ظلمَ الباطلِ ....

وأنا أتطلُّعُ شوقاً ، لنداءِ اليومِ الموعود

ظلام

- المشهد الثاني -

ديكور المشهد الأول نفسه - ليل داخلي -  
في دار السيدة زينب الحوراء ، أخت الإمام  
الحسين (ع) والحوراء ، هي عقيلة بني هاشم  
ومن ابرز شخصياتها النسائية وأرفعها منزلة  
فهي بنت فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين .  
توجد معها بعض النسوة من الهاشميات ،  
وهنَّ ينتظرنَّ العباس بن علي (ع) مع الحوراء  
بفارغ الصبر .. لكونها الليلة الأخيرة قبل  
رحيل الإمام الحسين وأهل بيته من المدينة  
بأتجاه - مكة - المكرمة ....

نلاحظ وجود سُكينة بنت الإمام الحسين  
- مع النساء - وهي بنت صغيرة السن لا  
تتجاوز العاشرة من عمرها في جميع الروايات  
التاريخية ...

سُكينة تلاحظ قلق عمته الحوراء زينب ،  
حيث تسلط الإنارة أولاً على ( سُكينة ) وهي

ومخاوفنا ما زالت قائمة... .

وكذلك يَقْطُنَّا ، حذرة !!

الحوراء / يزداد قلقها / - :

يُرهبني ما أسمع ، يا عباس ...،

فدسائسهم لم تتوقف لحظة !

هذا هو حال مدينتنا !

العباس :-

إحتطنا لجميع الحالات

الحوراء :-

تتناجز في عقلي ، أفكارٌ تُشقيني !؟

ماذا نصنع في هذا الجو الموبوء ؟

العباس :-

هذا الهاجس ، يتشظى في عقلي أيضاً

لكننا لم نأل جهداً ، في حسم الأمر !

ورسالتنا ، لا بد لنا أن نُنجزها

زينب الحوراء :

لكنك تعرفُ كنه القوم !

جوهرهم لا يوحى بالبشر

حتى لو بعثوا كل قراطيس الدنيا ..

العباس :-

المرحلة الأولى الآن ... نحو - الكعبة -

الموقف ليس بما يُكتب ..

الموقف : تفرضه الأحداث ..،

والواجب يفرض أحكامه

هذا ما كان يؤكده ، مولاي ، أبو عبد

الله !

ولذلك ، قرّر أن يأخذ كل عياله ...

لن نترككم في - يثرب - ، في كل الأحوال

الحوراء زينب :-

مهما سيؤول إليه الأمر ...، لا تنسوا أفعال -

أمية

ومكائدهم ! .. ابقوا حذرين ..

العباس :-

لا تبتسي يا مولاتي .. أخبرني مولاي ، أبو عبد

الله

سغادر في قلب الليل ، إن شاء الله ...

وجهتنا - الكعبة - بالتأكيد .. سنباغتهم ! ..

فالكعبة ، أمن من - يثرب - في هذا الظرف !

إذ لا ندري ، ما سيكون الفعل القادم ...،

بعد لقاء أبي عبد الله

مع الوالي

زينب الحوراء :-

رفض أبي عبد الله ، مبايعة الفاجر ، في الشام ..

يجعلهم في قلق دائم !!

هل يسكت طاغية الشام ؟

العباس / بشموخ وكبرياء / - :

يبقى هذا البيت السامي ،

أكبر من خوف ، أو قهر ، أو جلاذ

ورسالتنا أرفع من أحلام التجار ...

هي ليست بيعاً وشراءً ...

سفرٌ علوي ، رسخ مسراه ، رسول الله !

مذوق العلم لهذا البيت !

وصغائرهم ، لا تعيننا !! .. لكن ماذا نفعل ،

حين وضعنا في هذا الموقف ،



في هذا الزمن الصعب ؟

زينب :-

هذا الموقف ، شرفنا الله به ..  
هذا الموقف .. يدركه أهل الإيمان .. أحباب  
الله ،  
أحباب رسول الله من المنتجين ...  
ممن نبذوا أوثان الدنيا ...  
واقربوا من صلب رسالتنا !  
ولهذا .. ستكون الحرب رهيبة ...  
بين الضدين

العباس :-

الكل يعاني من هول التحريف ... ونتائجه !!  
فقد استأسد ، غول التحريف ... في أركان  
الدولة ..

حتى أصبحنا فيها غرباء !

وإذن .. لا بد لنا من فعل ، يذهل منه أعداء الله  
!

فرسالتنا ، جاءت لجميع الناس ..

منذ النور الأول ، في غار (حرّاء)

هو نور أزي شرفنا الله به ..

يتوهج في كل الأزمان ....

من أجل سعادة كل الأجيال

قضي الأمر ، الآن ..

وعلينا إنجاز الآمال !

مذ حلق فينا وهج رسول الله ...

هبت أدران الحقد على هذا البيت النبوي

وستسعى في كل زمان !

وستلبس ، أردية شتى ! وستمعن في التحريف  
!!.....

لكن جوهرنا لا يتغير !

سنقابلهم بصفاء القلب ، وآيات الإيمان ..

سنقابلهم ، بالبرهان ..

الدنيا : شوط ، يعبره كل الناس

لكن .. من يدرك جوهرها ، محظوظ !!

من يعرف أسرار وجوده ...

يتفهم آيات الرحمن ..

ويعانقنا ...

فهي المنقذ ، من كل غواية !

وإذن .. لا بد لنا من جني ثمار محبتنا ، لرسول  
الله .

بأقل من الجنة ، لن نقبل يا حوراء !

نور شهادتنا ، يفتح أسرار الظلمات !!

زينب الحوراء :-

لا بد إذن ، من هذا الشوط ..

وسنمضي معكم يا عباس !

لن نترككم ، لهوا جسنا ...

وستغمرنا ألطاف الله ،

ورحمته !

ظلام

- المشهد الثالث -

في إحدى الساحات الكبيرة ، المجاورة -

للكعبة - ، حيث يقف الإمام الحسين بن علي

، خطيباً في الناس .. بعض البيوت المتباعدة

عن الساحة ..

يتجمهر الناس حول الإمام الحسين ..  
ليسمعوا منه آخر التطورات .. وماذا قرر  
الإمام .. الزمن // بعد مرور عدة أشهر من  
خروجه من المدينة ومكوته في الكعبة وبعد أن  
أحس بأن يزيد بن معاوية يدبر محاولة لقتله  
، حتى وان كان في داخل الكعبة وبعد أن  
جاءته رسائل أهل الكوفة .. تطالبه بالذهاب  
إليهم وإقامة دولة الحق والعدل .. يتجسد  
هذا المشهد من خلال - صوت ينطلق من  
وسط الجماهير وهو يمثل صوت أبي عبد الله  
الحسين ، ويبدأ بجملته الشهيرة المأخوذة من  
خطبة له ..

صوت الإمام الحسين (ع) :-

أيها الناس .. ( ما خرجتُ أشراً ولا بطراً ،  
ولكن  
خرجتُ طلباً للإصلاح في أمة جدي )  
ثم يستطرد ....

ما بايعنا ليزيد - ولن نساق إلى أهوائه !  
الواجب يفرض أحكامه !  
لم أخرج في بيع وشراء !  
جاه الدنيا لن يغيرني ...

مال الدنيا ، لن يغيرني !!  
لكن الكوفة تطئني ! ...

لن أتعاوس عن نصرتها  
لم نعرف إلا في عدل ومروءة ...  
ولهذا صار قيامي أمراً مقضياً !!

يختم الصمت بين الجماهير المحتشدة لفترة  
قصيرة ، ثم يبدأ اللغط بالتصاعد التدريجي  
، حيث نسمع أصواتاً عدة يجسدها عدد من  
الحضور بين مؤيد للحسين ومعارض له ..  
شخص رقم ( ١ ) .. يردد جملة الإمام الحسين  
:-

الواجب يفرض أحكامه !

لكأني أسمع صوت علي يتردد .. ،  
يملاً كل الآفاق

شخص رقم ( ٢ ) :-

هذا سيف علي ينهض ...، سنكون معه !  
شخص رقم ( ٣ ) من الإنتهازيين :-  
لا ، بل نمكث ...

نمكث من أجل مصالحنا ...

لا نخرج في شوط خاسر !  
فابن علي ، لا يعطي غير الكلمات !  
لا تغربكم هذي الكثرة !  
بعد قليل ، ينفض الجمع !

هذي الكثرة ، خرجت من أجل مآربها !  
الأفضل أن نترقب ، ما تسفر عنه الأحداث  
لا تنسوا بطش ( أمية )

من منكم يجهل سطوتها ؟؟

الأسلم أن نصطف مع الغالب منهم .....!!  
ونهتئ

شخص من أنصار الإمام الحسين / يرد عليه  
بعنف :-

هذي لحظات لن يدركها أمثالك !



مَعْدُنُكُمْ ، أَفْصَحَ عَنْ دَائِهِ !!  
لا طَبَّ لَكُمْ !! .... لا نَجْنِي مِنْكُمْ ، غَيْرِ  
السُّوءِ !

هذي لحظاتٌ ، لا تُحَسَّبُ بالدينار !  
الأفضلُ أنْ تنصرفوا الآن ...

للروح نداءً لا يفقههُ التجَّار !!  
جولتُكم باءت بالخذلان ..

فإمام الأمة لا يخرجُ من أجل السلطان !  
لا تتظنَّوا منه إلاَّ حكم العدل !!

حُكَمَ العدل وإنصافَ المظلومينَ المضطَّهدينَ !  
هياَّ انصرفوا ... هيا !!

تبدأ الغالبية من الحاضرين بالإنصراف  
تدريجياً ، ثم تسلط الإضاءة على العباس  
بن علي وهو يقف جانبا حيث نراه يتحرك  
ليتصدى لهم ويوبخهم قائلاً :

العباس :-  
أظهرتُم جوهراً معدنكم ، في لحظة حسَم

لن نستغربَ منكم هذا  
لكن لا بأس ... هذا أفضل ... ،

إذ كُشِفَ الأمرُ ، الآن ..  
وإذن .. قد آثرتم ، طعمَ الذلَّة !

والذلَّة يعقبها عارٌ !!  
عارٌ لن يمحي بالآهات

يا مسخ الأرض ... أين تفرونَ بعاثتكم ؟  
أو تتخذونَ رسالتنا ، سبباً لبلوغِ مآربكم ؟؟

حتى أن أمكنكم ذلك ..، أعمتكم بالتنكيل بنا !  
وتصلتُم عن أيِّ رباط !! تعساً لكم !!

مَنْ منكم يجهلُ مَنْ نحنُ ؟ ....

شجرتنا تنهلُ من نورِ الرحمن  
لا تحريفَ ولا خذلان !

سُضْمَخُ نورَ رسالتنا ، بدم طاهر  
يا أذنبَ الزمنِ العاقر !!

آثرتمُ ربَّ الخزيِّ ، إذن !

صوتُ الحسين وهو يخاطب العباس .. حيث  
ينطلق الصوت من أعماق المسرح :

صوت الحسين (ع) :-

فلنتركهُم يا عباس ! ... ما كانوا مِنَّا ، في يوم  
ما ..

لكنَّ البعض رأى فينا أمراً ... ساقته أحلامُ  
المهنة ..

فتوهَّم ، إنَّا في ضعفٍ ... وأرادوا جني الأرباح  
العباس :-

العبرةُ ليست بالكثرةِ يا مولاي ... بل  
بالموقف

صوت الإمام الحسين :-

وإذن ، نبدأ بِسْمِ الله ...

ولتحمَلِ رايتنا يا وهج بني هاشم  
ولتكتفلِ أمرَ عيالي !

العباس / يقولها بقوة وحماس / :-

ليبيك ، أبا عبد الله !

هذا شرفٌ ، أذكيَّتُ الروح ، لأدركهُ

أعرفُ ما يمليه الواجبُ ..... ، وأبجلُهُ

ودمي مندورٌ لعيالك ...، للنورِ الأبهى ،

للإسلام !

قائد الجيش الأموي في منطقة غرب الكوفة  
فيخاطبه قائلاً ...

العباس :-

يا حرّ ... هل تسمّعني يا بن يزيد الرياحي ؟

الحرّ :-

ما خطبك يا بن علي !

العباس :-

كُتّم قد صليتم ، خلف أبي عبد الله ..

خلف ابن رسول الله ..

ثم سقيناكم ، نَفَدَ الماءُ لدينا ... لكنّ ..

الحرّ :-

لكنّ ماذا يا عباس ؟

العباس :-

تَرَفُضُ أَنْ نَذْهَبَ لِلْكُوفَةِ ..

وكذلك ترفض أن نذهب ، صوبَ النَّهْرِ ،

وصوبَ الزرع ... حيث الأفياء تظللنا

وكذلك نتزوّدُ بالماء !

الحرّ :-

مطلوبٌ مني أن أحجركم في هذا الموقع ..

حتى يأتي أمرٌ آخر

إني أمنعكم يا بن علي !

العباس / يستدير بفرسه صوب معسكر

الحسين ويلكزها ليعود .. ثم يظلم المسرح

تدرجياً ... حتى الإظلام التام ، حيث يُعرض

فيلم تسجيلي عن وصول قطعات أخرى

مساندة إلى جيش الحرّ في نهار اليوم التالي ،

حيث نرى في هذا الفيلم الجيوش وهي تتوافد

قبسٌ من نورك ، يُعلي شأن الأيام ...

يُدرِكُ روعتها ، إذ تسمو

سأقرُّ عيونَ الزهراء ، وحيدرةَ الكرار !!

بل سأقرُّ عيونَ (مُحمَّد) ..

خاتم رُسلِ الأُمّة

صلى الله عليه ، وآله

ليبيك أبا عبد الله ...

ليبيك أبا عبد الله ...

ظلام

### - المشهد الرابع -

المكان - صحراء كربلاء .. الوقت نهاراً ،

نشاهد أصحاب الحسين ومعسكره في جانب

من صحراء قاحلة لا زرع فيها ولا ظل ، وهو

الجانب الغربي من كربلاء ... حيث نرى

أن أصحاب الحسين محاصرون بين مفترق

طرق .. وأنّ هناك جيشاً بقيادة - الحرّ بن

يزيد الرياحي يحاصره ، ويمنع عنهم

الحركة باتجاه الكوفة .. وبرغم أن جيش

الحرّ الرياحي المؤلّف من ألفين من الجنّد بين

فارس وراجل ، كانوا قد طلبوا من أصحاب

الإمام الحسين - ماء - بعد أن نفذ ما عندهم

من ماء .. وبرغم أنّهم كانوا قد صلّوا جميعهم

خلف الإمام الحسين .. إلّا أنّ الحرّ ما زال

يُحاصر أصحاب الإمام الحسين ...

نرى العباس بن علي حامل لواء الحسين يتقدم

بفرسه صوب جيش الحرّ .. ثم يصل إلى الحرّ



إلى أرض كربلاء تحت قيادة عمر بن سعد والشمر، ثم نشاهد إجتماعاً يعقد بين الحرّ وقادة الجيش، ونشاهد حدة النقاش وخلافه دون أن نسمع منه شيئاً.. ثم يقوم الحرّ غاضباً فيركب فرسه ويتجه صوب معسكر الإمام الحسين (ع)، ثم ينتهي الفيلم التسجيلي ويعود المسرح مظلماً وتسلط بقعة ضوء على الحرّ بن يزيد الرياحي، حيث نراه يكلم نفسه: الحرّ :-

جعجتُ بهم! .. أرهبتُ النسوة والأطفال! .. ماذا أصنع؟  
أفأتلُّهم؟ أتدنسُ نفسك يا حرّ؟  
كي تدركَ بهم الدنيا؟!  
هل تسلخُ جلدك عني تاريخك يا حرّ؟  
هل تفقأ حلمك؟

أم نقتل لحظات صفائك ..  
لابدَّ لصمتي أن يكسر هذا الخوف .. فلا أتقدم،  
ولأعدل كفة ميزان  
الأحداث! ولأهبطها، بنشيد لا يخبو أبداً  
بعد خطاب أبي عبد الله .. عرّف الجوهر ..  
خدعتنا أحقاد (أمية) ... فتحملنا أوزار  
الشوط

ينطلق صوت من عمق المسرح يردُّ على الحرّ:  
الصوت :-  
ما خابت أمك يا حرّ! إذ سمتك بهذا الأسم!  
الحرّ يردُّ على الصوت :-  
اعلم يا مَنْ تُدرِكُ شقوة روجي ....

إني انحازُ إلى قدرِي  
سانا جزُ أضغاثِ رؤايَ  
طلقتُك، لا عودة، يا نشوةً دُنياي ..  
يا كُلَّ لذائذها الممزوجة بالآثام ...  
يعود الظلام التام مرة أخرى إلى المسرح لفترة قصيرة، مع مؤثرات صوتية مناسبة ثم يضاء المسرح بعد فترة قصيرة تدريجياً، حيث نرى الحرّ الرياحي وهو راجلٌ وخالعٌ سيفه وهو يحمل على يديه ويرتعد حياءً وهو يتقدم، ليخاطب الإمام الحسين، بعد أن وصل إلى معسكره ... الدموع تتساقط من عيني الحرّ قائلاً :-

هل من توبه؟  
هذا سيفي بين يديك ...  
لن يُخرِجَ من غمده .. إلا من أجل الحق  
يتقدم أكثر، فيتقدم إليه العباس ويتعانقان /  
حيث يشدُّ العباس على ساعد الحرّ ويبارك  
خطوته بهذين البيتين من عمود الشعر :-  
العباس :-

خلدتَ نفسك إذ تجوّد بها  
هذا اختيارُ الحرّ، يا حرّ  
أذهلتَ مَنْ لا ذوا بفانية  
وتوسّدوا الأوهام

فأنعروا  
الحرّ يخاطب الإمام الحسين (ع) وهو في حالة  
من الخشوع والشعور بالذنب :-  
لا أملك غير دمي ... وهو فداؤك يا مولاي!

فلتأذن لي ، لأُكفِّرَ عن ذنبي !!  
 أعماني الموقَّع ، في لحظة طيش .....

لكنني أدركت حقيقة ، فعل ( أمية ) !  
 فلتأذن لي ، كي أتطهَّرَ من أدرانِ الدنيا ..  
 حتى أدركَ محنةَ طيبي ...  
 وصدى الاتي !  
 هبني قسباً من نورك يا بن رسول الله ...  
 يَشُدُّ أزرِي ...

ولتدركني يا بن الزهراء !  
 حتى أضمنَ خلدَ الأبرار !  
 ظلام لفترة قصيرة ، حيث نعود إلى معسكر  
 ابن سعد والشمر ، لنستمع إلى اثنين من زعماء  
 الكوفة ، وبعد أن شاهدا موقفَ الحرِّ .. حيث  
 يدور بينهما الحوار التالي .

الأول :-  
 الكوفةُ تحيي سوءتها ! فازَ الحرُّ وربَّ الكعبة !  
 الثاني :-  
 بل خسرَ السلطة ، في هذا ...  
 خسرَ الدنيا ومباهجها !  
 قدَّمَ نفسه ، دونَ مقابل !  
 الأول / الذي بدأ ضميره يؤنبه نتيجة موقفه  
 ضد الإمام الحسين / :-  
 هو لم يخسر ... بل أنقذها !  
 الثاني :-  
 ماذا تقصد ؟ أفلا تنظر ماذا يجري ؟  
 الأول :-  
 لا يعينني ، هذا كلُّه

الثاني :-  
 لكن دنانيرَ ( ابن زياد ) .. حَجَبَتْ نورَ  
 الشمس !  
 الأول :- / بحسرة / :-  
 أبدلنا الموقِفَ بالدينار .....

حولنا كلُّ رسائلنا ، لنقودِ زاهيةِ الألوان ،  
 وغدَرنا ( بابن عقيل ) ... ،  
 واليوم نُقاتلُ سبطَ رسول الله

الثاني :-  
 لا تتحسر ، بعد فواتِ الوقتِ ...  
 ( سبق السيفُ ، العُدلُ )  
 الأول :-  
 لكنَّ الفرصةَ ، سانحةٌ ... ،  
 والحرُّ ، أمانك ، خيرٌ مثالُ

الثاني :-  
 كمَّ حرٌّ ، في هذي الدُّنيا ؟  
 الرقُّ له أشكالٌ لا تحصى .. ، هو كالأفعى ..

الأول :-  
 لكنَّ سحرَ الساحِرِ يبطل ... ، إن جاهرنا  
 بمواقفنا ،  
 ونصرنا الحقَّ

الثاني :- هذا يعني أن ننضمَّ إليهم ؟ ( يؤشر  
 على معسكر الحسين )  
 هل تُدرك ما يعني هذا ، وهم قلة ؟  
 الأول :-  
 العلةُ ليست بالقلة ! ... ، في أنفسنا !!  
 إستمرنا الذلُّ ، فصرنا لا نهوى إلاَّ



أجواءه! ...

نُتقِنُ فنَّ التزييف ،

نتشددُّ كي تبقى أوهام الجلاد ،

كابوساً يجثمُ فوق الكُلِّ !

يتقدم الشمر اليهما فيسكتان خوفاً ، نرى

علامات الغضب ظاهرة على ملامح الشمر

بعد موقف الحرّ الذي انحاز إلى معسكر

الحسين، نتيجة لمواقفه . فيتكلم بغضب

قائلاً:

الشمر : -

هذا المارق ...، ما كان لنا أن نتركه !

الوقتُ القادمُ محسومٌ !

سنقاتلهم ، فهُم قلة !

لن يستغرق منا الموقف ، إلا ساعات

مَنْ كان يريد الموت ... فليتبع خطوات

الحرّ !

الشخص الثاني / يتملق / :-

اسرع يا شمر .... كل سيوف الكوفة تنهضُ

معكم !

كي تقبر أسباب الفتنة !

الأول / يتكلم مع نفسه ولكن بصوت

يسمعه الجمهور / :-

هذا ما كُنّا نفعله ، في كلِّ زمان ...

( يؤشر على الشخص الثاني المتملق )

نُدعِنُ لقروء الجلاد ... !

نقتل أنفسنا ، في لحظة خزي ...

ونمّي النفس بأوهام لا تتحقق !

هذا ما كُنّا نتقنه ، في كلِّ زمان ...

حتى أتقنَ جلاونا ، فنَّ اللعبة ..

ثم يذهب الشمر إلى عمر بن سعد في جانب

آخر من المسرح ليحاوره ...

الشمر : -

إن لم نبدأهم ، هزمونا بالتحريض ...

كلمات حُسين ، والسيفُ سواء !

عمر بن سعد :-

الحقُّ معك ... لا بدّ لنا أن نطفئَ جمرَ الكلمات !

حتى لا نحترقَ جميعاً !

يقوم عمر بن سعد برمي أول سهم باتجاه

معسكر الحسين وهو يقول :

ابن سعد :-

فليشهد جمعكم هذا ...، إني أوّل رام ...

إني أوّل مَنْ قاتلهم !

الشمر / يردُّ عليه بخبث / :-

حتى تضمّنَ مُلك - الري - ومُلك -

الكوفة - !

ابن سعد :-

فكأنّك في نفسي يا شمر ...، هذا يُغري

نهمي ...،

ويقرّبُ نفسي من حُلْمِ العُمر

الشمر :-

تتناذفني جُملة أفكار ، في هذي اللحظة ...،

تنصبُّ جميعاً ، في أمر واحد !

كيف أفرّق ما بين حُسين وأخيه العباس ؟

كيف أفرّق ما بين الجدرِّ وأغصانه ؟!

قد يُغريه نداءً القُربى !  
فلأعزفَ هذا اللحنَ ، الآنَ !!!

ابن سعد :-

هل يقدرُ مثلكَ أن يُغري العباس ؟  
وهو كما تعرفهُ يا شمر ؟  
أو هل تجهلُ جوهَرَ هذا البيت ؟

الشمر :-

لستُ بجاهلُ ! .. لكنَّ الحُرْبَ ، هي الخُدعة !  
سيلٌ من أوهامٍ نحصدُها للأعداءِ ...  
ونقدّمها بأوانٍ من ذهبٍ خالص !

ابن سعد :-

هلٍ مثلكَ يمكرُ للعباس ، بهذا الأسلوبِ

الساذج

الشمر / بخبثٍ وبنوعٍ من الحقد / :-

ما زالَ فؤادُك يهواهُم ...!

أتركُ عاطفَةً لا تُجدي

لا دمعَ لدينا نذرهُ في هذا الوقت

الأحداثُ تصيرُنا أحجاراً صليداً !

فقدتُ كلَّ خواص الأحياء !

هُمّ في قبضتنا ، في كلِّ الأحوال ...

لا شيءَ لدينا نخسرهُ ..، لنجرّب أكثر من

إسلوب

ثم يتقدم الشمر ، صوب معسكر الحسين

ليخاطب العباس .. فيناديه بصوت عالٍ ...

الشمر :-

هل تسمعنِي يا عباس بن عليّ ؟

(نرى العباس من الجهة الأخرى يقترب

ليستمع )

الشمر :-

صوتُ القُربى ، يفعلُ فعله ! ..،

لا أقدرُ أن أتغاضى عنه !

أخوالك نحنُ ! ... فهلمَّ إلينا يا عباس ...

وتخلّص من عبء قاتلٍ ! ... ! انقذ نفسك !

فستحظى بنفوذٍ واسع ! عندَ يزيد !

لا تتأخّر يا بن الأخت !

واترك لحسين ، أخطاءَهُ !!؟؟

العباس / يردُّ بصوتٍ مرتفعٍ يسمعه

المسكران :-

ذاك يقينٌ ، ألبسناه رداءَ المجد ...

فغدا نهرًا ، يُجيبُ كلَّ خراب الدنيا

أتساومني بشحيح ، لا تملك أن تعطيه إليّ ؟

مثلك ، إن ساوم أو باع ... هذا شأنك ...

كلُّ تحكّمه أحلامه !!! كلُّ ينهلُ من منهله ..،

ولكل منّا موقفهُ !! ..

الشمر / بخذلان مع نفسه / :-

لا فائدة تُرجى منكم ! ...، صدق ابن أبي

وقاص

صوت الحسين / من قلب المسرح ، يخاطب

العباس / :-

شاغلهم بحوارك يا حامل رايتنا ..،

حتى يقترب الليل !

أسئلةٌ عطشى ، تنتظرُ الإيضاح

وهو اجسّ ، هامت في كلِّ النفس ..

لا بدّ لنا أن نحسم أمرَ الأنصار ...، شاغلهم



مَنْ كَانَ يَخَافُ الْمَوْتَ ، فَقَدْ مَاتَ الْآنَ !

كونوا احراراً واختاروا بضمائركم !

لو أبقيتم للآن

عليها طاهرة !!

لو لم تتدنَّس ، بشنار الرشوة !

يا تجار الزمن الأردأ ! ، يتلبَّسكم وهَمُّم ،

لا يخذل إلا أصحابه

فلقد أدمنتم ، كسب المال ،

بكل الطرق المشبوهة !

ولذلك أدمنتم فنَّ الربح !! ،

أدمنتم فنَّ الأخذ !!

وكأنَّ الدنيا خالدة !!

تنهج هذا النهج الأهوج

والحاكم فيها ، يبهجُه ، قول الزور .. ،

وتجميل القبح المتوارث ...

من أجل فُتاتٍ ، تتمنون ، من الظالم ! ..

بعتم أنفسكم !

هذا الحرَّ اختار الآن

( ويؤثر على الحرِّ )

هل من حرٍّ آخرَ ، يسلخ جلد العبد ؟

هل من حرٍّ آخر ؟

يحدث لغطا كبيرا بين صفوف الجيش الأموي

، فيحاول الشمير ، تدارك الأمر فيقاطع

العباس قائلاً :

الشمير :-

لنَّ نتحدَّعنا بأراجيفك ! هذا لا يُجدي يا

عباس !

حتى

أنجز ما يمليه عليَّ الوضع !

ليس لدينا غير الليلة

بعد أن يسمع العباس - أوامر الحسين ، ينادي

الشمير قائلاً :

العباس :-

يا شمير ! .. والله أراكم ألبستُم ،

ثوب الذلِّ ، قبل أوانه

من منكم ينكرُ أفضل بني الرحمة ؟ ..

أخرجكم من وهن وضلاله ..

أخرجكم من جهل أعمى !! ..

فرفضتم نور الإيمان .. ورجعتم في ثوب

الردة !

يَعْمُرُكُمْ جَهْلٌ وَضغِينَةٌ !!؟!

وخذلتُم سيفاً لا يعرفُ مكرَ التجار ..

ووساوسهم

فخذلتُم فيها أنفسكم ، لو تدرون ! ... ،

فتمكَّن سيفُ الجلاذ ، من بترِ فحولتكم ،

فتفرقتُم - شذَر ، مَدَر -

وبقيتم أشباه رجال ، دون ذراع !

أجسادُ تعلقُ في نهمِّ ،

تعلقُ حتى تتفجَّر ، رجساً ورذيلة

ثم يلتفت العباس إلى الجيش الأموي ليخاطبه

قائلاً :-

أما أنتم يا شذاذ الآفاق ! فلقد رسختُم عاراً ،

في هذا الموقف !

سَيَجْتُمُّ ذُلًّا ، حول رقابكم !

لا قول سوى قول السيف

العباس / يستمر بتوجيه خطابه إلى الجيش  
الأموي .. وأهل الكوفة / :-

بعد ، اليوم ... ستساقون كشاةٍ وجِلة !  
صمٌ ، بكمٌ ، عمي !

تسلط الإضاءة على عمر بن سعد والشمر  
حيث نستمع إلى حوارهما :

ابن سعد يخاطب الشمر :-

بدأ الوهنُ يدبُّ بقلب الجند !  
حالتهم لا تسمح أن نبدأ بالحرب  
لأبد لنا أن نترث !!

أخطأت بفعلك يا شمرٌ ، إذ ذكيت حماس  
العباس !

الشمر :-

التأخيرُ يضربُ بعرش - يزيد - !! ..

وقلوبُ الكوفة معروفة !

ما زالت أفعالُ الحرِّ ، يهترُّ لها كلُّ الجند !!

ثم يبدأ الظلام التدريجي يخيم على المسرح

كإشارة لاقتراب المساء ، .. نرى معسكر

الحسين وقد أشعل الفوانيس ، بعد قليل نرى

الأنصار منشغلين بالتحضير لصلاة المغرب

.. قسم منهم يتوضأ وقسم يُسبِّح .. إنها ليلة

العاشر من محرم عام ٦١ هـ .. نسمع لهم دويًا

كدوي النحل / كما تقول الروايات التاريخية

/ .. بعد فترة مناسبة يبدأ حوار بين الإمام

الحسين وأصحابه ...

صوت الإمام الحسين :-

هذه آخرُ ليلة ... ، إنها الجنةُ تستقبلُ أحباب

النبي ..

فُتحتُ أبوابها الآنَ ، وهذا الليلُ يمضي ... !

إنني الآنَ أرى ما سترونه ... ، بعدَ حين !

حبيب بن مظاهر الأسدي / يتكلم نيابة عن

الأنصار / :-

إننا نستبقُ الآنَ إلى نورِ الشهادة

شاهدُ أنتَ علينا سيدي

صوت الحسين :-

كُتِبَ القتلُ علينا يا ( حبيب ) ..

كُتِبَ القتلُ على آلِ محمد !!

أهلُ بيتي أولاً !

العباس :-

ولنا الصولةُ ، أهل البيت ...

فالقومُ أتوا من أجلنا ..

حبيب / يؤكد / :-

سيدي ، لأبداً أن تخضرنَا عندَ الشهادة ..

أن تكونَ الشاهدَ الأوَّلَ ، عندَ المصطفى ..

إنَّه اليوم الذي جئنا لأجله !

نحنُ لن نتركَ هذا النورَ ، في قلبِ الظلام !

إنَّه التيهُ إذنُ يا سيدي !

نحنُ ممن هبَّ يدعوكَ لكي تأتي إلينا ..

لنتقيم العدلَ في كلِّ البلاد

قسماً ، لن نخذلك .. لن نهادن .. ، ...

لن نصافحَ زمرةَ البغي ، فهذا دُمتنا ،

يرنو إلى نورِ الشهادة

لن نبيعَ الجنةَ الآنَ ، بآلافِ الكنوز ...



فأعنا يا إمام المتقين !

صوت الإمام الحسين / يتردد / :-  
يا جموع الأوفياء ..

ما الذي يحدث بعد الغد ...،

هذا ما نريد الفوز فيه ...،  
وبكل الجود ، حتى نفتديه

جولة الباطل ، لا ترقى إلى نور اليقين  
ولنا في حكمة الرحمن عبرة !  
إن فجر الغد حاسم ! ..، وبه فعل كبير  
هؤلاء القوم ضلوا ..، وتمادوا ! ...  
إنهم جاءوا لقتلي  
فإذا شئتم ذهبتم كلكم !  
إنه الليل ، يُغطي الإنسحاب !

يبدأ الظلام التدريجي يخيّم على المسرح  
يصاحبه ترتيل معين .. أو مؤثرات مناسبة  
، وفي هذه اللحظات يقوم الأصحاب على  
الصلاة ... فاصل مناسب - ثم يبدأ الضياء  
يعود إلى المسرح ، حيث يبرز فجر العاشر من  
محرم عام ٦١ هج ، فنعود إلى المشهد السابق  
- ساحة المعركة - نشاهد العباس بن علي  
يحمل لواء الإمام الحسين ويقف في المقدمة  
مع أصحابه وأهل بيته ، في مواجهة الجيش  
الأموي الكبير ....

حبيب :-

أبداً والله ، هذا لن يكون

بكم قد عرف الله ، فأنتم نور هذي  
الأرض ،

العباس يتكلم مع نفسه :-

ماذا غير يقين أقتل دونه !  
فمحال أن ترقى نفس ...،

وسجيتها يتلبسها ألف رداء

فالقوم هم ، أبناء القوم !  
ماذا يوصف هذا الجمع

( يؤشر على اهل الكوفة - أو الجيش الأموي  
- )

ينهش حلمه ! .. ويُقطعه إرباً ، إرباً ،

ثم يلوذ بأشجان النسوة ، في لحظة صحو !! ..  
ثم يعود فيستكلب من أجل الدنيا ، مسعوراً  
!

يلهث ، كي يرضى عنه السيد !

لكن الحكمة تأمرني أن اسمعهم ، صوت

والفجر قريب !

سيدي يا بن رسول الله ، هذا دمننا ! ...

يزدهي فخراً ، إذ استنشق عطر الأنبياء  
محبة الطف ، ستبقى مشعلاً للحق وهاجاً ،  
على مر العصور ..

كلما أختل ضمير الأرض ، أحيأ ،

سفرك السامي ، الولادة

بأناشيد الشهادة

كيف نمضي الآن والفجر قريب ...

ونداء الحور ، تهترأ له كل القلوب

إننا نرنو بكل الشوق للفجر ،

لكي نبذل من أجل اليقين

إننا ندرك هول الغد ، لكن

قلوبهم المقهورة

فَلَعَلَّ الْقَهْرُ يُصْعِدُ مِنْ أَشْجَانِ الرُّوحِ !

فَتَبَوَّحُ لَهُ بِمَآثِرِنَا ...،

أو تدمغهم بسجايانا !!

عَلَّ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْفُخِّ !

ويظلُّ الخبثُ يلوكُ دمَاءَ الْبَاقِينَ

ثم يتقدم العباس باتجاه الجيش الأموي

ليخاطبهم ....

العباس :-

عَلَّ الذِّكْرِي تَنْفَعُ يَا أَشْرَافَ الْكُوفَةِ !!

كل رسائلكم محفوظة ...

فلماذا هذا التنكيل ؟

عمر بن سعد / يقاطعه / :-

لا تجدي أقوالك فينا ...،

لَا بُدَّ لَكُمْ أَنْ تَمْتَلُوا لِإِرَادَتِنَا ،

أو يمضي السيف لغايته

الشمر :-

ارجع عَنْ غَيْكَ يَا عَبَّاسَ ، لَنْ يُجِدِي غَيْرَ

السيف !

العباس :-

أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِكَ تَعْرِفُنَا ، يَا شِمْرُ السُّوءِ !

فلماذا أبدلت ههنا الجنة ، بشار النار ؟

الشمر / مع نفسه وبصوت مسموع / :-

يتكلَّمُ عَنْ نَارٍ لَا أَفْقَهُ فِحْوَاهَا

وأنا احلم أن أقطع رأس أخيه !

ثم يلتفت الشمر إلى عمر بن سعد ويخاطبه :

-

احسِمَ أَمْرَ الْقَوْمِ ، السَّاعَةَ !

أو فاترك لي هذا المشهد !!

أرهقني صوت العباس !!

بل زلزل أحلام القادة

أخشى أن يسلبني حزمي ،

أو يثنييني عن حلم العمر !

ابن سعد :-

الغاية أكبر من كل الأسباب !

ومآرب نفسي واضحة ...،

بل إن مآربنا تنحو نفس المنحى

لكن .. قد تُثنيهم ، وهُم في هذي الحال !

طوق محكم ! عطش أرهق كل رؤاهم ..

بل بددها !!

قد يأتون إلينا ، دون قتال ! ...

بضعة ساعات لا تعني شيئاً

الشمر :-

بل تعني أشياء كثيرة !

ماذا نفعل لو كُشف الأمر ؟

أغلبهم جاء ، ولم يعرف كنه الأمر ...

أو همناهم بالتضليل !!

مشهد جانبي / في معسكر الحسين / داخل

إحدى الخيم ... تنطلق أصوات عدد من

النساء والأطفال ، حيث نفذ الماء عندهم وبدأ

العطش فعلته الرهيبة ...

نحن نسمع أصوات النساء والأطفال دون أن

نراهم ...

الأصوات :-



عطشٌ قاتل...! صحراء كالوحش الكاسر!!  
وقلوبٌ لا تعرف معنى الرحمة

صوت الحسين من بعيد : -

ادرك عيالات الحسين ..!

ادرك عيالات الحسين

ينطلق العباس على فرسه - باتجاه نهر الفرات ، وبينما هو كذلك ، نسمع صوت مسجل بالكاسيت يث - مع مؤثرات مناسبة ، حيث يكون المسرح مظلماً وينفذ هذا المشهد بعرض فيلم تسجيلي يمثل إنطلاقة العباس صوب نهر الفرات يرافقه صوت العباس وهو يقول :  
الحصارُ إذن ...

لعبة الموت ، أنتم تجيدونها !!

إنه موتكم ، سيكون

بالدماء الزكية نطفى جمر العطش !

ثم يصطادكم ، واحداً ، واحداً...!!

إنه التيه ، والزيف ، والوهم !!...!

لابد يوماً ، عليكم ، تدور

كل أحلامكم وتجاركم ، ستبور !!  
عندما يأخذ السيف ، كل المدى ...، ويحلّق

بين الرقاب ، وبين العيون !

عندما يعتلي الذلّ هاماتكم !

في حصار الجسد... لن تموت الروى

أو يطول الأمد !!

تتكرر هذه الكلمات الأخيرة ، عندما يقترب العباس من نهر الفرات ، حيث تدور معركة بين العباس ومجموعة من الجيش الأموي

ماء! ماء !

نفد الماء يا حوراء

عطشٌ قاتل !! ادركنا يا بن رسول الله

(يمكن لهذا المشهد أن يوظف فيناً ليعطي

التأثير المناسب)

تسمع الحوراء زينب هذه النداءات والإستغاثات ، فتنهض وتخرج من خيمتها لتنادي العباس .

زينب : -

أين العباس ؟ أين أبو الفضل ؟

ادركنا يا ساقى العطشى ! ادركنا يا كافل

زينب

عطشٌ ، وظهيرة عاشوراء ، وأشباة رجال ...

تتمحور حول مواجعا

تقتنص اللحظة ، كي تسلبنا ، ما يستر ، شرف

الإنصاف

من يطفى جمر المحنة ، يا كافل زينب ؟

من يحرق ألسنة الزيف ، ويقتحم النهر ؟

من يخرق حصار البغي ؟ ويُسعف آل

محمد ؟!

ما كان يدور بخلدي أن أترك دارى ، لو لا

عهديك يا عباس

يأتي العباس عليها مسرعاً فيسمع بعضاً من

كلماتها ....

العباس : -

وأنا عند العهد سألقي ...، قري عيناً يا سيدتي

زينب الحوراء : -

الذي يحاصر الفرات . ثم ينتهي الفيلم التسجيلي ، حيث تسلط الإضاءة على معسكر ابن سعد ... فنرى الشمر بن ذي جوشن يخاطب أحد القادة الميدانيين وهو حكيم بن طفيل القائد في منطقة الفرات .

الشمر : -

فلنتركه ، يدخل في جوفِ الفخ ، الآن !!  
فهو سيدخل في كل الأحوال

يا بن طفيل ..

ابن طفيل : -

يتقدم حكيم بن طفيل صوب الشمر قائلاً : -  
أمرُك مولاي

هل نتركه يتزوّد بالماء ؟

الشمر : -

هدفُ العباس هو النهر ! وسيدركه !

فُرصتنا الكبرى قد حانت ! لا بُدَّ لنا أن ندرِكها!

فلماذا يستنزفكم ، قبل بلوغِ النهر ؟

فهو الآن بكلِّ قواه

لنحقق احلام خليفتنا ، في الشام !

لكن عند العودة ، سيكون الماء هو المقتل !

هذا العباس يريد الماء !

عبءُ الماء ، يجعله يبطن في كلِّ الأشياء

عطش النسوة والأطفال ... ، يجعله أكثر

سيكون حريصاً ، في إيصالِ الماءِ ، إلى سرب

إصراراً

العطشى !

ولقد افلح ، قبل الآن ، في بعثرة الجند ، وجلب الماء لآل علي

وهنا يبدأ دورك يا بن طفيل !

ابن طفيل : -

إن أفلح في هذي الصولة ... ، ستسوء الحالة ، في هذا الجيش

آلاف من جُندك يا مولاي الآن ،

يجمون النهر ! .. ، وسنضربه ضربة رجل

وسنصيح سُخريّةً للكل !

واحد

إذ لا يمكن أن يهزمكم ، في كلِّ لقاء !

هذي فرصتنا المنشودة

يا بن طفيل ... ، هذي الصولة ، لن تتكرر

الشمر : -

إمّا رأسك ، أو رأس العباس !!!

إن فُزتم في هذي الجولة !

لا يمكن أن يسخر منا أكثر من ذلك ، يا بن

سيكافئكم ، مولاي - يزيد -

طفيل

إن ظلَّ العباس يصول ، بكلِّ سهولة ... ،

ابن طفيل : -



سيشلُ حصارَ الماء  
ونبوءُ بخذلانٍ اكبر

ابن طفيل :-

قُوَّتِهِمْ ، تَكْمُنُ فِي الْعَبَّاسِ

أشجعُ فرسانِ بني هاشم

مذُ كانَ فتىً ، في ( صفيين ) ..!!

نعرفُ ذلك ... ولهذا يحشاهُ الكلُّ

الشمر :-

الغدُرُ سلاحُ فتاك !

إن سقط العباس الآن ، سيظلُّ حسين ،

بدون ذراع

سنزجُ الجيشَ بكاملِ عُدَّتِهِ ، الآن !

معركة العباس هي الفصل !!

ثم ينهض ليغادر المكان فيحاصره - حكيم  
بن طفيل وجنده وعددهم أربعة آلاف فارس  
- كما تقول الروايات التاريخية ..

نشاهد ابن طفيل مع مجموعة من الجند وقد  
كمنوا للعباس خلف النخيل المتكاثرة على  
جانبى الفرات .. نرى ونسمع حكيمًا يخاطب  
نفسه بصوت مسموع :-

هالكُ يا بنَ طفيل لا محال !

إن نجا العباسُ بالماء ، فقد سُئلَ الحِصار !!

هالكُ يا بنَ طفيل ! ...

( ثم يردُّ على نفسه بنفس الأسلوب )

إنَّ هذا لن يكون ! فسأرديه قتيلاً !! ..

إنَّ للغدر جنوداً مرَّدة

يقرب العباس من ابن طفيل وجنده ، فيضربه  
ابن طفيل من الخلف على كتفه الأيمن ليقطع  
يده اليمنى .. فتستمر المعركة بين العباس  
وبين الجند // مؤثرات مناسبة // .. وفي  
هذه الأثناء .. يُسمع صوت العباس من  
قلب المسرح :-

إذ تتكالبُ ، كلُّ سيوفِ الرِّدة ... ، يزدادُ يقين  
رَسَّخَهُ وهجُ الروح !

وأنا إذ يسعفني صبري ، أتوسَّمُ في جلدي  
أمواجاً

لا تهدأ ! ... لا تهدأ إلا أن يصلَ الماءُ إلى غايته  
لُيعيدَ الصبرَ ، لكلِّ العطش !

فأنا الكافلُ آلَ مُحَمَّد !

ماذا تتوقعُ منيَّ النسوةُ ، والأطفال ؟

يظلم المسرح ، حيث نعود إلى العباس وهو  
عند نهر الفرات نراه يملأُ القربة ، ثم يحمل  
بكلتا يديه بعضاً من الماء ليشربه ، فيتذكر  
عطش آل بيت النبي وجميع الأصحاب / هذه  
الحالة يجسدها المخرج / كأن نسمع أصوات  
العطش .. الماء ... ادركنا يا أبا الفضل ..

يعرض فيلم تسجيلي يرى فيه العباس وهو  
في حالات العطش .. ثم يرمي الماء من يديه  
ويقرأ هذين البيتين المنسوين إليه :-

العباس :-

يا نفسُ من بعدِ الحسينِ هوني

وبعدَهُ ، لا كنتِ ، أو تكوني

هذا حسينٌ وأردُ المنونِ

وتشـربـينِ باردَ المعينِ

ماذا لو عُدْتُ بلا ماء؟

هذا يقتلهم في الحال!!

وإذن.. لا أرجع إلا بالماء

مَنْ يملك أن يتطلع في سربٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ  
، وَهُمْ عطشى؟

فسأضربهم ، لأحامي عن شَرَفِ النخوة!!

أضربهم ، كي أنجزَ عهدي

تستمر المعركة يسقط عدد كبير من جند  
الجيش الأموي بعدها يسقط العباس مضرراً  
بدمائه .. فيقول حكيم بن طفيل : -

أدركنا غايتنا الآن...،

هذا زمنٌ شقَّ قِباطِ الرحمةِ عنه..

وتوزَّعَ ألسنةٌ من نار

فلنُسرع لنزفَ البشري ، في قتلِ العباس !

سقطت رأيتُهُ ، واستفحلَ غولُ الماء

لنُ تُروى أفتدةُ النسوةِ والطفال .. إلا بدماءِ  
حُسين

صوت من عمق المسرح يردُّ على ابن طفيل :

لا تفرح يا بن طفيل ! القاتِلُ مقتول ..

القاتِلُ مقتول

وقريباً ستدورُ عليكم .. لا تفرح يا بن طفيل

يبقى العباس مضرراً بدمائه ، يتقدم إليه

الإمام الحسين ويكشف عنه الجند .. وعندما

يعرف ان الإمام الحسين عنده يخاطبه بحياء

وحسرة ...

العباس : -

أرجوك أبا عبد الله ! أرجوك أخي لا تحملني

اتركني هنا قُربَ النهْر !

هو شاهدٌ فعلي سيكون !

كيف أطلع وجه الحوراء؟

كيف أواجه لوم العطشى؟

صوت الحسين : -

عباس أخي ...

ماذا أخبرُ زينب ، لو عُدْتُ وحيداً ، في

هذي الساعة؟

أمّا العطشى ...، فسيستقيهم جدي !

ساعدني كي أدرك حال النسوة !

فَهُمُ الآنَ بدونِ رجال !

الأطفال تُهيمُ بقلبِ الصحراء .. تبحثُ عن  
ماء!

العباس : -

حُزنٌ حيائي ، يمنعني من هذا الشوط !

وكذلك ، نرُفي ، أنك كلُّ قِواي

كيف أعودُ؟ وأين أعود؟

ثم يبدأ الضعف التدريجي يدب في جسد

العباس من جراء النزف فيدرك إنه سيفارق

الحياة ، فيقول : -

أتركُ للروحِ سَجِيَّتَها .. فيهِمُ القلبُ بآياتِهِ

تغمُرني أنسامٌ عِطْرَةٌ ...

وأنا أدخُلُ .. أحمل كل نياشين الطفِّ

سَهُمُ ! ... وكفوفٌ مقطوعة !

ونبوءةٌ حُلم لا ينضب !

حاولتُ مراراً أن أسقي منه العطشى

ولقد وَفَيْتُ !



**ملاحظة /** هذا المقطع يُجسد بأن يعرض فيلم تسجيلي نرى فيه العباس عليه السلام يدخل إلى جنان الخلد حيث يستقبله جمع من الشهداء القديسين والأولياء الصالحين من أهل الجنة .. حيث يجسد هذا الفيلم المضامين الموجودة في المقطع الأخير من الكلام .. بعد ذلك نرى في الفيلم التسجيلي كربلاء اليوم في أيام عاشوراء - حيث المواكب الحسينية والتكايا والطقوس المقامة بين المرقدين المطهرين .. ويركز على عشرات الأماكن التي توزع الطعام والماء بشكل خاص .. والعبارة التي نسمعها ونقرؤها في هذه الأماكن .. ثم تظهر اللقطة الأخيرة من الفيلم التي تركز على قتال العباس مع الجيش الأموي وعلى لحظة رمي القرية بالسهم ، حيث يتبدد الماء وبدل أن يسقط على الأرض نراه ينثر على الأرض فيحيل ظلامها ضياءً .

الكافل وفي ...، لكنّ الرمضاء !  
لا ترحم حتى من كان رضيعاً في المهد !  
وسلوك البغي ، له غياتٌ ندرُكها ..  
لكن : هيهات !  
سيبوءون بما يخزيهم ...  
فالقتل حياةٌ أبدية  
كانت سُنَّةُ هذا البيت ...  
سُنَّتُهُمْ مُذْ حملوا - الراهية - !  
وأثاروا أفئدةَ حيرى  
فتجلّى النور ! ... آياتٌ تزدادُ بهاءً فوق  
الأزمان !  
أتركُ للروح سجيتها ..  
حيثُ تهيمُ وحيثُ تحطُّ  
وأنا لا أبغي إلاّ تحقيقَ يقيني !  
فأعني يا مولاي على هذا المطلب !  
وليغفر لي ، جرحُ الحوراءِ ، وحيرتها !!  
فَهْما عندي أرهبُ من ألفِ نزال ...  
ثم يسلم الروح عليه السلام - ويسدل  
الستار ..

# متابعات

حيدر عاشور



## العتبة الحسينية المقدسة تعقد مؤتمرها التأسيسي

### لمشروع (١٠٠٠) كاتب مسرحي للطفل في كربلاء

وقال (محمد الحسن اوي) رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة : إن مشروع الألف كاتب مسرحي للطفل يهدف إلى خلق كتّاب جدد في مسرح الطفل من غير العاملين في هذا المجال أصلاً، ويستهدف فئة الشباب الجامعيين المعنيين بالمسرح، من خلال فتح ورش في جميع المحافظات العراقية، كورش أولية. وأضاف الحسن اوي، الآلية التي تم وضعها سترشح (٥) من المتميزين من الورش الأولية في كل محافظة وبهذا سيكون (١٠٠) متدرب في كل عام ويستمر لعدة أعوام، والمتخرجون من (١٠٠) سوف تنتج من بين أيديهم نصوص احترافية من خلال الورش المكثفة التي ستعقد لهم في كربلاء.

من أجل بناء مسرح حقيقي توجيحي وتوعوي، ويهدف إعداد جيل من الكتاب المسرحيين للأطفال لإثراء وإغناء المكتبة المسرحية للأطفال عقد قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة مؤتمراً تأسيسياً لمشروع (١٠٠٠) كاتب مسرحي للطفل، وذلك على مجمع سيد الشهداء الخدمي في مدينة كربلاء المقدسة، بمشاركة عدد من أساتذة الجامعات والاختصاصيين في هذا المجال، وقد وضع المؤتمر أسس إقامة ورش أولية للراغبين بكتابة النصوص المسرحية في جميع المحافظات العراقية، حيث يتم ترشيح (١٠٠) منهم في كل عام من أجل الدخول في ورش نهائية.



عضو الهيئة الاستشارية والمحاضر في الورش ان اللجنة المشكلة لبناء جيل مسرحي كتابي تسعى لإعداد منهج لهؤلاء المدربين ليقيموا ورش في محافظاتهم للهواة وغيرهم من الكتاب في مجال مسرح الطفل على مدى شهر كامل لتكون لهم ورشة نهائية تقام في كربلاء...

وأشار هارف، ان المشروع انطلق من قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة، وبالتعاون مع المؤسسات التعليمية والمراكز الثقافية. وتم أقامت الورش التدريبية لهذا المشروع الوطني في عموم محافظاتنا الحبيبة وبإشراف وتدريب أكاديميين وأساتذة متخصصين. من خمس محافظات عراقية ( صلاح الدين و كربلاء والنجف والمثنى وذي قار ) والتي واستمرت خمسة أيام بجلسات

مؤكداً إن المشروع ريادي، وهو الأول من نوعه في العراق والوطن العربي، وجاء كحل لما تعانيه المكتبة المسرحية للطفل من الافتقار الواضح لهذه النصوص المسرحية، لاسيما وأن العتبة الحسينية المقدسة سعت إلى تعزيز مسرح الطفل، والمسرح بشكل عام والفن والسينما، لخلق كوادر جديدة في هذه المجالات.

وأشار الحسنوي إلى ان المشروع يقضي هذا بإقامة ورش في محافظات العراق لعدد من الهواة الراغبين بالدخول إلى مجال الكتابة المسرحية للطفل، من خلال إلقاء محاضرات لمدربين مختصين في مجال الكتابة لمسرح الطفل، من أجل تمكين المتدربين في أسس ومبادئ الكتابة للطفل، لخلق جيل من كتّاب جُدد في مجال مسرح الأطفال.

من جهته بين الدكتور حسين علي هارف





قسم رعاية وتنمية الطفولة التابع للعتبة الحسينية المقدسة الى رعاية النصوص المتميزة في هذا المشروع وأخرجها بأشكالها الفنية والمسرحية.

يذكر أن هذا المشروع هو ضمن المشروع الأكبر الذي تبناه قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة للنهوض بمستوى الطفل عبر المهرجانات والنشاطات والفعاليات الخاصة بالأطفال ضمن اطار سعيها لاعداد الف كاتب مسرحي مختص بمسرح الأطفال قامت العتبة الحسينية المقدسة ومن خلال قسم رعاية وتنمية الطفولة التابع لها بتنظيم ورشة صباحية ومسائية لإعداد مدرّبين أكفاء في صناعة نص المسرح الحسيني الخاص بالطفولة.

صباحية ومسائية، بإدارة مشتركة بيني وبين الدكتور جبار خمّاط.

قراءة النصوص المنجزة في الورشة المركزية لمشروع كاتب المسرح

وفي ختام الورشة المركزية الرابعة لمشروع ١٠٠٠ كاتب مسرحي للطفل والتي استمرت لمدة خمسة أيام في كربلاء المقدسة بواقع (٨) ساعات تدريبية لكل يوم وبمشاركة (٥) محافظات (كربلاء والنجف وصلاح الدين والمثنى وذي قار).. فيما أكد المشارك المخرج والممثل (شمال فهمي) من محافظة السليمانية، ان هذه الورشة قد أضافت له الكثير ويطلب المعنيين على ضرورة ديمومة هذا المشروع.

وبحسب متابعين، فان ادب وثقافة الطفل في العراق يعاني من قلة الكتاب المختصين فيه مما يلقي بأثره على الأعمال المسرحية فيما يسعى



بعدها قدمها ثلاثة عشر ممثلاً مكفوفاً..

**مسرحية «أوفر بروفة»**

**كوميديا سوداء تدين السياسة والحرب**

١٠٨

عاد من الغربية الى الخشبة ذاتها ويبدأون بتشكيل فرقة مسرحية ويتكثرون ثيمة مسرحية تدور على رقعة شطرنج ويشكلون حكومتهم.. ومن هنا يفتح المجال واسعا لنقد الحكومات وكيف تستخف بالشعوب فنقود الحكومة تصرف على الحروب لا على الشعوب. الأداء المسرحي اتسم بالكوميديا السوداء والسخرية والتنوع والتنبه إلى ضرورة المسرح في تثقيف الشعب. وهم يرددون: في المسرح نلعب نتعلم نمرح. من يشاهد هؤلاء الممثلين المكفوفين يزداد قوة في الروح وإصراراً على حب الجمال والحياة.

قدمت فرقة السراج للمكفوفين في كربلاء عرضاً مسرحياً حمل عنوان (أوفر بروفة) من تأليف وإخراج وتمثيل الدكتور علي الشيباني وهي عبارة عن كوميديا سوداء عن السياسة والحروب في تجربة فريدة من نوعها ان يكون أبطالها جميعاً من المكفوفين . المسرحية أظهرت قدرة الممثلين المكفوفين على الإقناع الفني وابداعهم المبني على مواهب كبيرة من خلال أدائهم المعبر اللطيف السلس على مدى ساعة ونصف وهم يدخلون مسرحية داخل المسرحية. فهم مجموعة من النظارة يعشقون المسرح ويصادفون مخرجاً



تلك العبارات التي يسردها المكفوفون على إنها محاولة لحث الناس على القول على الأقل وليس القبول بالرفض الصامت لما يحصل على الخارطة السياسية.

رؤية عن عرض مسرحية «أوفر بروفة»  
مجموعة مكفوفين يقدمون عملاً مسرحياً يمازج بين وجود نصّ وعدمه، ويقوم المخرج بعمل بروفة لهم على رقعة شطرنج، وهي دلالة على ما وصل إليه الشعب من تحولهم إلى أحجار شطرنجية يجرّكها الساسة، فيظهر مع تحرك الضوء ورفع الأغطية أنها أحجار رقعة الشطرنج المصنوعة من خشب حولها إلى كراسٍ يجلس عليها الممثلون ويتحركون وفق ما هو معروف عن الاحجار، فيوزع المخرج الأدوار على الممثلين فهناك الملك والوزير والفيل والحصان والقلعة والبيدق/الجندي. فيما كانت رقعة الشطرنج قد رسمت على الأرض وقد أحيطت بأضوية ملونة صغيرة لتبدو أكثر وضوحاً على حركة الممثلين. وحين يتم إطفاء الاضوية كردة فعل على انهم عميان يسقط المخرج وهو الوحيد بين ممثلي الخشبة المبصر ويتم تكسير زجاج المصابيح لأنه لم يعد يرى شيئاً.

لذا فان الفكرة تكمن في أن المخرج يطلب من كل ممثل أن يؤدي دوره، فيظهر هناك المتملق حيث يبرز بجرأة كبيرة وانتقاد لاذع وتأشير لكل السلبيات حتى الدينية منها ومن بين الممثلين من هو الطفل ابن الشهيد

فهم قد أعاقوا الإعاقة عن ان تسخرهم لها فسخروها لهم وقدموا لنا درسا في الأمل والقوة والفن وهم يستحقون الثناء والتقدير . لم تكن مسرحية (أوفر بروفة ) عادية، فقد اجتمعت كل الأشياء الغرائبية في هذا العرض الذي قدمه ممثلون مكفوفون لفرقة هي الأولى من نوعها ليس في محافظة كربلاء مكان العرض وليس في العراق زمن الحكاية، وإنما في العالم. فقد تمكن ١٣ مكفوفاً مع مخرج مسرحي أكاديمي، ومؤلف انتهج في كتاباته السخرية ليجتمعوا في فريق عمل واحد لينتجوا عرضاً مسرحياً قدم على قاعة القصر الثقافي وسط كربلاء. مكفوفون يصمدون أمام فقدان البصر، يحملون بصيرتهم، وهو ما جاء على لسان أحدهم في حوار مع مخرج المسرحية، وهم يدعونهم الى ان يخرج لهم مسرحية هم أبطالها فيسألهم ان المسرح بحاجة الى حركة وانهم لا يرون من مكان المسرح شيئاً فيجب المكفوف ان كل شيء لديهم من نعم أخرى حتى لو فقدوا كل شيء ليس البصر بل اليدين والقدمين والأذنين واذا حرموا منها جميعاً فان اللسان هو المدافع الحقيقي عن الشعب. هذه العبارات تعد معادلاً لفكرة المسرحية التي كتبها لؤي زهرة، وأخرجها علي الشيباني تعتمد كما يوضح عنوانها على انها مسرحية داخل مسرحية. فهو لاء هم الأقدر على قول الحقيقة والنقد الصادم الذي لا يمكن ان يقوله المبصرون،

فيسأله المخرج من هو الذي رأى؟ يجيبه. انه سيعلم ذلك بعد حين. ثم نكتشف ان الطفل هو الذي رأى، وهي اشارة الى الاهتمام بالطفولة وانهم ضوء المستقبل وعدم تركهم (عميان). لتنتهي المسرحية بتحول المخرج الى مكفوف وهو الوحيد الذي لم ير المجتمع كما رآه المكفوفون. لم تنس المسرحية الروائي العراقي علاء مشذوب، الذي اغتيل في مدينة كربلاء المقدسة. وقد تم ارسال رسالة مفادها ان الرصاص لا يقتل الأبداع.

المخرج علي الشيباني والنص الملحمي اما المخرج علي الشيباني فذكر أنه عمل على تطوير النص والمشاركة بإعادة كتابته، وصولاً لما يطلق عليه (نص العرض) وهو نص مجاور للنص الاصيل وفيه رؤية إخراجية ضمن ما يطلق عليه النص الملحمي، ويشير الى ان هناك موضوعة تعد القاسم الاكبر للعرض حين ضمنت النص مقولة ان الجميع ممثلون باستثناء بعض الممثلين وهي اشارة الى ان المواطن العراقي بات يعرف ويدرك ما هو فيه ولذا من الواجب ان تعمل مع كل الناس باتجاه المسرح بكونه هو الحياة. ومن هذه النقطة تم التعامل على انهم ممثلون ولديهم الرغبة بالانفجار بإبداعهم، وهم بحاجة الى ورش وتدريب معهم الى مدة شهرين واكثر. ولفت، حاولت قدر الامكان ان أشغل المسرح لذا وضعت مجموعة ايقونات من أجل اقامة عرض مسرحي، وتكون ادوات مسرح، ولذا

حيث يخاطب المخرج ان والده رجل بسيط تم اعدامه لأنه يبيع وكان هناك شخص يأكل ولا يعطي وحين طالبه بالمال رفع تقريراً الى الاجهزة الأمنية وتم اعدامه لأنه ذكر القائد بسوء. وهناك صاحب حمار الذي مات لأصابته بنوبة قلبية فتحدث ضجة بين الممثلين الذين يتساءلون عن سب النوبة، فيتم نقد المجتمع نقداً لاذعاً بما فيها ذكر البطالة وعدم وجود التعيين وهجرة الشباب وقمع الحريات، في محاوره جميل .. (لماذا مات الحمار .. هل هو مهندس ولم يجد تعييناً، هل هو طالب ولم يجد مدرسة أو رحلة، هل هو مريض ولم يجد مستشفى) لكنه مات لأنه اكل من مزبلة قذرة. وحين يقول احد الممثلين ان على صاحبه ان يبحث عن عمل آخر للحمار فيقولون له ليكن وزيراً في هذه الحكومة، وهو الامر ذاته حين يقول الوزير حين يطلب منه تبديل دوره الى صاحب الحمار انه لن يعطي دوره لأحد مهما كانت والتضحية وهي اشارة الى تمسك السياسيين بمناصبهم. ثم يأتي ممثل ويقول انه لا يعرف سوى ان يلطم ويردد الشعارات الحزينة. وهناك الفيل الذي يتقلب على النص حين وجد نفسه انه على الجميع ان يكونوا مثل رقعة الشطرنج فيطالب بالانسحاب من هذه المسرحية لانهم يرفضون ان يكونوا أداة بيد ملك او سلطان حتى لو كان على شكل مسرحية. فيما يصرّ صاحب دور القلعة على القول (انه رأى كل شيء)





وجدنا أنفسنا لتتحدى العوق من جهة ونثبت ان الفن هو رسالة الحياة وبإمكاننا التمثيل وان نرى الامر مثلما يراه الجميع ولو بطرائق مختلفة. ولفت الى انه سبق للفرقة ان قدمت العام الماضي مسرحية (نحن هنا) وهي ايضا من تأليف لؤي زهرة وكانت رسالة الى ان المكفوف جزء من الحياة ويراهما بجمال.

الأداء المسرحي اتسم بالكوميديا السوداء والسخرية والتنوع والتنبيه الى ضرورة المسرح في تثقيف الشعب. وهم يرددون: في المسرح نلعب نتعلم نمرح. كلما شاهدت هؤلاء الممثلين المكفوفين ازدادت قوة في الروح وإصراراً على حب الجمال والحياة. فهم قد أعاقوا الإعاقة عن ان تسخرهم لها فسخروها لهم وقدموا لنا درسا في الأمل والقوة والفن.

لا مبصر معهم للتعاون وتنظيم الحركات إلا انا الممثل الوحيد وهو المخرج داخل المعرض. وما بين الجدية والسخرية كان تعاطف الجمهور. لم تنس المسرحية الروائي العراقي علاء مشذوب، الذي اغتيل في مدينة كربلاء. وقد تم ارسال رسالة مفادها ان الرصاص لا يقتل الابداع وقد اضاف المخرج مشهدا حين تم جلب الدراجة الهوائية الخاصة بالمغدور لتكون مقلوبة ومضاءة وتحمل نتاجه الروائي الذي اضاء المكان.

من جانبه اوضح رئيس الجمعية وممثل الفرقة عثمان الكناني ان الجمعية تأسست عام ٢٠١٦ ومعها تأسست فرقة السراج وهي تضم ٥٢ عضوا من المكفوفين تم اختيار ١٣ مكفوفا للمشاركة في العرض المسرحي ولدينا امرأة مكفوفة واحدة لم تشارك في العمل لانشغالها بالحصول على شهادة الدكتوراه. ويضيف اننا

تحت شعار

(كربلاء مسرح متجدد وثقافة مستديمة)

العتبة الحسينية المقدسة تنجح برعاية  
مهرجان أيام كربلاء الدولي للمسرح





الحسينية المقدسة لحركة الفنون في محافظة كربلاء المقدسة . فيما كرمت إدارة المهرجان السيد النقيب .

وقال السيد (سعد الدين البناء) المشرف على شعبة المسرح المعاصر، عضو مجلس إدارة العتبة الحسينية المقدسة: إن للمسرح تأثيراً كبيراً على المتلقي، لذا تواصل العتبة الحسينية بمواكبة المسرح المعاصر بالذات ولم تقتصر على الجانب الحسيني فقط بل شملت عروضاً مسرحية متنوعة . موضحاً أن فعاليات مهرجان أيام كربلاء للمسرح بنسخته الثانية، انطلقت بمشاركة فرق مسرحية من تونس ومصر وايران، إضافة الى العراق. مبيناً، أن جميع العروض المشاركة من خارج العراق تم عرضها للمشاهدين الكترونياً (Online)

نجحت شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة في رعاية مهرجان أيام كربلاء الدولي للمسرح بنسخته الثانية الذي شهدته مدينة كربلاء المقدسة، تحت شعار (كربلاء مسرح متجدد وثقافة مستديمة)، بمشاركة (٧) فرق مسرحية من دول عربية وإسلامية وأجنبية ومحلية، وذلك على قاعة قصر الثقافة والفنون في كربلاء، وقد حضر الافتتاح والاختتام نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي، مكرماً إدارة شعبة المسرح المعاصر ومدير المهرجان منتظر الطويل بكتاب شكر وتقدير، وقد اثنى في كلمته على الجهود المبذولة من قبل شباب كربلاء المسرحيين المنضوين تحت مظلة شعبة المسرح المعاصر والرعاية الكريمة للعتبة



ومشاعرنا وصوتنا من الاستلاب والتكميم والعنف والتطرف والانغلاق لأن نوع الثقافة والمنظومة الأخلاقية لأية أمة متحضرة تأتي في المقدمة وتعد من أولوياتها لتنظيم سلوك الفرد والارتقاء بوعيه في المشهد الإنساني والاجتماعي. مؤكداً ان توفر البيئة الثقافية لتفاعل الحياة المسرحية في هذا الطرف الاستثنائي هي الجائزة الكبرى للظاهرة المسرحية.»

وشهد حفل ختام المهرجان جوائز تكريماً للأعمال المسرحية والفنانين ولجان التحكيم والكوادر المقيمة على نجاح المهرجان تثمينا لجهودهم المميزة في الاهتمام بالفن والمسرح حيث ذهبت الجائزة الأولى لمسرحية (SOS) للمخرج كرار الميساني من العراق وجائزة افضل أداء تمثيلي نسائي للممثلة (إيناس

عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مشيراً الى أن جميع المواضيع التي تناولتها العروض المسرحية هي مواضيع ذات طابع اجتماعي وكوميدي ساخر، وأخرى سياسية. منوها الى ان جميع العروض تم اختيارها من قبل لجنة تحكيم مختصة، وذات خبرة في مجال المسرح والتمثيل، مؤكداً ان فعاليات المهرجان افتتحت بعرض مسرحي من العراق بعنوان (٦×١).

من جهته قال الدكتور (هيثم عبد الرزاق) رئيس اللجنة التحكيمية: ان هذا المهرجان الذي تلتقي في فضائه الثقافات والإبداعات والمواهب لإعادة قراءة أسئلة الحياة مع الأخرى لان العالم الجديد ادرك أهمية تبادل الثقافات لتحرير صوت الأنسان والاستماع لتجاربه وحكاياته بالمشاركة الإنسانية ولحماية عقولنا





فرق مسرحية من عدة دول عربية منها سوريا ولبنان ومصر وعمان وتونس والسعودية فضلا عن العراق، وذلك بحضور رسمي واكاديمي، برئاسة الفنان علاء حسين الباشق حيث استمر خمسة أيام بواقع ستة عروض مسرحية متنوعة ما بين عراقية وعربية.

المصري) من مصر عن مسرحية الرجال لهم رؤوس كما ترشحت الممثلة (منى التلمودي) عن مسرحية الرهوط من تونس أفيما ذهبت جائزة افضل تمثيل رجالي للممثل (علاء قوقا) عن مسرحية (الرجال لهم رؤوس) من مصرأوناجي القيواني عن مسرحية الرهوط من تونس أوازهر الأسدي عن مسرحية ٦X ١ من العراق وعن ايران فاز الثنائي التمثيلي عن مسرحية روبنسن كروسوأوفاز بجائزة الإخراج زيدون ال سلطان من العراق وجائزة افضل عمل متكامل لمسرحية الرهوط من تونس.

ويذكر ان شعبة المسرح المعاصر التابعة للعبة الحسينية المقدسة اطلقت في العام الماضي فعاليات مهرجان أيام كربلاء الدولي للمسرح، بنسخته التجريبية الأولى بمشاركة



# إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفضانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

## تنويه هام

حرصاً منا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كُتاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com